

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

London - Friday - 10 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16173

الجمعة 18 شعبان 1444 - 10 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16173

وابل صواريخ روسية على مدن أوكرانية «رداً على هجوم»... وعتمة في زابوريجيا

موسكو ترحب بجهود الرياض لحل الصراع

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

أعربت روسيا عن تقديرها الجهودَ النشطة للمملكة العربية السعودية، ليس في تسوية القضايا الإقليمية فحسب، وإنّما «في تسوية القضايا على المستوى الدولي»، إذ أثنَى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في ختام اجتماعه بنظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان في موسكو، على استعداد الرياض للمساعدة في تسهيل الحوار حول الأزمة الأوكرانية، مؤكداً «ترحيب روسيا بدور الرياض لحل الصراع في أوكرانيا»، مشيراً إلى أنَّ «موقف السعودية من الأزمة الأوكرانية ليس محدوداً بتبادل الأسرى».

وقال الوزير السعودي «نحن نسعى دائماً لتقديم الدعم من أجل حل هذه الأزمة، ونحن مستعدون للعمل مع جميع الأطراف لإيجاد حل سلمي، وقد طرحنا بالفعل مبادرات معينة في الماضي، بما في ذلك ما يتعلّق بتبادل الأسرى، وذلك بإشراف شخصي على هذه العملية من جانب ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ونحن ممتنّون للجانب الروسي، وسنواصل بحث المزيد من الفرص لتسهيل الحوار بين الأطراف».

في غضون ذلك، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنَّ الهجمات الصاروخية التي أطلقتها روسيا على مدن أوكرانية تسبَّبت في «ليلة صعبة» للسكان. وذكر زيلينسكي أنَّ روسيا أطلقت ما مجموعه 81 صاروخاً، فيما أعلنت موسكو أنَّها شنَّت قصفاً «مكثّفاً» على أوكرانيا «ردّاً» على هجوم ضد أراضيها مؤخراً نسبته إلى «مخرّبين» من كييف.

وتسبَّبت الصواريخ التي طالت مدناً عدة، بينها زابوريجيا، في عتمة بالمحطة النووية بالمدينة إثر انقطاع الكهرباء. وعبَّرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن قلقها إزاء هذا التطور. (تفاصيل ص10)

لافروف يرحب بالأمير فيصل بن فرحان في موسكو أمس (إ.ب.أ)

أعرب عن قلق واشنطن من عنف المستوطنين

أوستن يطلب من نتنياهو لجم خطته القضائية

تل أبيب: نظير مجلي

تمكَّن المتظاهرون المحتجّون على خطة الحكومة الإسرائيلية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، من التشويش على رحلة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لإيطاليا، فاضطر إلى تأجيلها ساعتين، كما اضطر إلى إجراء لقاء مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في مطار بن غوريون الذي طالب نتنياهو بلجم خطة الانقلاب على القضاء.

وكانت قيادة المظاهرات قد قرَّرت تصعيدَ الاحتجاج على الانقلاب الذي تمارسه الحكومة عبر مشروعات قوانين لتغيير منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. وقالت إنَّ الأسبوع العاشر في حملة الاحتجاج سيشهد شكلاً غير مألوف من الاحتجاج، وأبقت وسائل الاحتجاج سرّية. وأطلقت على اليوم اسم «يوم المقاومة الوطني للديكتاتورية في إسرائيل».

وتركّز المتظاهرون في مطار بن غوريون ليشوّشوا على انطلاق رحلة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى روما.

ونقل الإعلام العبري عن البنتاغون قوله إنَّ أوستن قال لنتنياهو إنَّ عليه أن يلجم خطة الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء. وأضاف أنَّ الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل وتساندها، لكن ذلك يجري «ليس فقط بسبب الشراكة في المصالح، بل لأنَّ هناك قيماً مشتركة من الديمقراطية».

ودفعت صعوبة الوصول إلى تل أبيب حيث مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية، أوستن إلى إلغاء زيارته لها، وإجراء اللقاء مع وزير الدفاع وقادة الجيش أيضاً في مكتب داخل المطار. وقال أوستن، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإسرائيلي يوآف غلانت: «نحن قلِقون، خصوصاً من عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين»، مؤكداً أنَّ واشنطن «ملتزمة بشدة أمنَ دولة إسرائيل». وأضاف أنَّ الولايات المتحدة «تُعارض بشدة أي أعمال يمكن أن تؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن، بما في ذلك التوسع الاستيطاني والخطاب التحريضي»، مؤكداً «سنواصل معارضة الإجراءات التي قد تدفع بحل الدولتين بعيداً عن متناول اليد». (تفاصيل ص4)

واشنطن تعاقب شبكة تساعد في التفاف طهران على العقوبات

قلق أميركي ـ إسرائيلي من تقدم التخصيب الإيراني

واشنطن: علي بردي
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكَّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس، اتفاقَهما على أجندة مشتركة لمنع إيران من تطوير أسلحة نووية، و«إحباط العدوان الإيراني، والحفاظ على الأمن والازدهار في المنطقة، وتوسيع دائرة السلام».

وجاء هذا التأكيد بعد تحذيرات غربية لإيران من عدم التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتقديم توضيحات بشأن اليورانيوم المخصب بنسبة 84 في المائة الذي عثرت عليه الوكالة في منشأة فوردو الواقعة تحت الأرض.

وقال أوستن في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسرائيلي يوآف جالانت، إنَّه يشعر بقلق بالغ من التطور الذي تحرزه إيران في تخصيب اليورانيوم. وبدوره، شدَّد جالانت على ضرورة اتخاذ كل الإجراءات لمنع طهران من حيازة أسلحة نووية.

وانتقدت مصادر سياسية وأمنية إسرائيلية موقفَ الاستخبارات الأميركية القائل إنَّ «القيادة الإيرانية لم تصدر أوامرها حتى الآن بتحويل إيران إلى دولة نووية عسكرياً» في إشارة إلى تصريحات لمديري وكالات الاستخبارات الأميركية. وقالت هذه المصادر إنَّ «الموقف الأميركي عقيدة مبنية على جهل بطبيعة إيران والشرق كله».

وقالت مديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز خلال جلسة استماع عقدها مجلس الشيوخ الأميركي الأربعاء «نشعر بالقلق (...) إنَّهم يقتربون بشكل مقلق للغاية» من القدرة على صنع سلاح نووي.

في الأثناء، فرضت الولايات المتحدة حزمتين جديدتين من العقوبات على إيران، تشمل إحداهما شبكة «ظل مصرفية» بتهمة الالتفاف على العقوبات، فيما تطال الثانية شبكة تتخذ من الصين مقرا لها بسبب اتهامات بشحن أجزاء من الطائرات إلى شركة إيرانية متورطة في إنتاج طائرات مسيرة. (تفاصيل ص3)

استقبلت ناقلتي غاز للمرة الأولى منذ 8 سنوات

تعز تتحرَّر من الحصار الحوثي

عدن: علي ربيع
الرياض: عبد الهادي حبتور

تحرَّرت مدينة تعز اليمنية (جنوب غرب) من حصار الانقلابيين الحوثيين الذي فرض قبل 8 سنوات، إذ تنفست الصعداء من جهتها الغربية باتجاه ميناء المخا على البحر الأحمر بوصول ناقلتين محملتين بـ25 طناً من غاز الطهي عبر طريق «المخا - الكدحة».

ونقل الإعلام الحكومي عن مدير فرع الشركة اليمنية للغاز بمحافظة تعز بلال القميري، قوله إنَّ وصول هاتين القاطرتين يعد إنجازاً مهماً وسيسهم في تغطية احتياجات المواطنين وتخفيف معاناة أبناء المحافظة في الحصول على هذه السلعة.

وأكَّد العميد طارق صالح، عضو مجلس القيادة الرئاسي، أنَّ المشروع خطوة مهمة للتخفيف من وطأة الحصار الغاشم الذي تفرضه الميليشيات الحوثية على محافظة تعز، وتسهيل حركة المواطنين والبضائع في المناطق المحررة.

ومنذ نحو ثماني سنوات فرضت الميليشيات الحوثية حصاراً خانقاً على مدينة تعز، المدينة الأكثر كثافة سكانية في اليمن بعد أن أغلقت طريق «الحوبان - عدن»، وهي الطريق الرئيسية للإمدادات والسفر، ما جعل السكان والتجار يلجأون إلى طريق وعرة ومتهالكة، كما هو الحال مع طريق «هيجة العبد» من الناحية الجنوبية للمدينة.

وكان البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن قد دشَّن في مايو (أيار) 2022 الأعمال في مشروع إعادة تأهيل طريق هيجة العبد التي تربط تعز بمحافظتي لحج وعدن، والتي ما زال العمل فيها قائماً حتى الآن، وتعد طريقاً حيوية وشرياناً رئيسياً يشكّل أهمية بالغة لأكثر من 5 ملايين يمني، بطول يقارب 9 كيلومترات.

على صعيد آخر، عقد مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أمس الخميس، اجتماعاً برئاسة رئيس المجلس رشاد العليمي، وبحضور الأعضاء، ورئيس الحكومة معين عبد الملك؛ حيث استمعوا إلى إحاطة من العليمي حول اللقاء مع ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي محمد بن سلمان، في إطار التنسيق المشترك ودور المملكة القائد لتحالف دعم الشرعية، وإعادة الأمل للشعب اليمني، وتحقيق تطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة، والسلام والأمن والاستقرار، والتنمية، وفق ما نقلته وكالة «سبأ» الرسمية. (تفاصيل ص2)

طالبته بالتحقيق في تفجير مقر كتيبتها ومقتل 54 من جنودها

فرنسا تفاجئ لبنان بقضية عمرها 40 عاماً

بيروت: يوسف دياب

تلقّى لبنان مراسلةً جديدة من القضاء الفرنسي تحمل في الشكل مطلباً قانونياً، وتنطوي في المضمون على رسالة سياسية حساسة، إذ تطلب من القضاء اللبناني استجواب شخصين توفَّرت لدى فرنسا «شبهات عن تورطهما في عملية تفجير مقر كتيبة المظليين الفرنسيين قرب مطار بيروت الدولي بواسطة شاحنة مفخّخة»، الذي وقع في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1983، وأسفر عن مقتل 54 جندياً من عناصر الكتيبة. وتطلب الرسالة من القضاء اللبناني تقديم المساعدة في إطار التحقيق الذي يُجريه القضاء الفرنسي في هذا التفجير الانتحاري. وتطلب استجواب شخصين هما يوسف خليل وسناء خليل، تتهمهما فرنسا بالتورط في التفجير.

وفوجئ الجانب اللبناني بالطلب وتوقيته، وتقرَّر التريث بالرد عليه، خصوصاً أنَّه يتناول جريمة مرَّ عليها أربعون عاماً وسقطت بمرور الزمن. وأكَّد مصدر مطّلع، لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ الاستنابة «لم تسجَّل بعدُ في قيود النيابة العامة التمييزية، حتى إنَّها لم تترجم إلى اللغة العربية بانتظار ما يقرره النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بشأنها». وربط المصدر بين هذا الطلب وبين «الهجمة الفرنسية على الملفات القضائية اللبنانية، بدءاً من الانخراط الفرنسي بالتحقيق في الملفات المالية، ومروراً بقضية انفجار مرفأ بيروت، والملاحقات التي تطال المدير التنفيذي السابق لشركة نيسان. رينو كارلوس غصن وغيرها من القضايا التي أوفدت فرنسا قضاة إلى لبنان لإجراء تحقيقات بشأنها، بالتنسيق مع القضاء اللبناني». وأشار إلى أنَّ الاستنابة الفرنسية «تحتاج إلى توضيحات، ولا سيما أنَّ الشخصين المعنيين فيها مجهولان بكامل الهوية، وليس معروفاً إذا كانا لبنانيين أو يحملان جنسية أخرى». (تفاصيل ص5)

أنقرة تتهم واشنطن بمواصلة دعم «الإرهاب الكردي»

«النواب» الأميركي يرفض سحب الجنود من سوريا

واشنطن: علي بردى
أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفض مجلس النواب الأميركي، بغالبية كبيرة، مشروع قانون قدَّمه النائب الجمهوري المحافظ مات غايتس، لمطالبة الرئيس جو بايدن بسحب القوات الأميركية المنتشرة في سوريا خلال 6 أشهر. وصوّتت غالبية 321 نائباً ضد مشروع القانون، بينما أيّده 103 نواب فقط.

وقدَّم غايتس النصَّ بعد إصابة 4 جنود أميركيين بجروح، خلال غارة بطائرة هليكوبتر، الشهر الماضي، في شمال شرقي سوريا أدت إلى مقتل القيادي البارز في «داعش» حمزة الحمصي.

وأفاد الرئيس الجمهوري للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب مايكل ماكول بأنَّ الولايات المتحدة شاركت، العام الماضي، في عمليات مع شركاء أسفرت عن مقتل 466 من عناصر «داعش» واعتقال 250 آخرين. ورأى أنه إذا سحبت الولايات المتحدة قواتها الآن، فيمكن أن يؤدي ذلك إلى عودة ظهور «داعش». وقال «يجب أن يستند سحب هذا النشر القانوني والمصرح به للقوات الأميركية، إلى الهزيمة الكاملة لداعش».

من جهة أخرى، نقلت وكالة أنباء «الأناضول» اتهامات تركية للولايات المتحدة بتقديم الدعم لما تصفه أنقرة بـ«الإرهاب الكردي». وذكرت الوكالة، نقلاً عن مصادر بـ«الخارجية» التركية، أن الولايات المتحدة تُواصل تقديم الدعم للوحدات الكردية، سواء التقى رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي، قادتها، خلال زيارته إلى شمال شرقي سوريا، أم لا. وقالت المصادر، تعليقاً على بيان صدر عن الجانب الأميركي، الأربعاء، ونفى فيه لقاء ميلي مع قيادات في «قسد» والوحدات الكردية: «بغضّ النظر عما إذا كان هذا الاجتماع قد حدث أم لا، فإنَّ هناك حقيقة هي أن الولايات المتحدة تُواصل دعم هذا التنظيم الإرهابي». (تفاصيل ص6)

جدل في تونس بعد قرار حل المجالس المحلية (ص7)

تحرك دبلوماسي غربي مكثف في ليبيا لدعم «الخريطة الأممية» (ص7)

غاري لينكر يتمسك بموقفه المنتقد لحكومة لندن بخصوص اللاجئين (ص11)

«مؤتمر الرياض» يختتم أعماله بالدعوة إلى حلول تمويل مستدام لمنظمات التربية والثقافة والعلوم (يوميات)

المملكة تخصص 2,9 مليار دولار لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة

الاقتصاد السعودي يسجل أسرع نمو خلال عقد

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجَّل الاقتصاد السعودي أسرع وتيرة نمو له منذ نحو 11 عاما، إذ أفصح جهاز بيانات الإحصاء الرسمية السعودية، أمس الخميس، عن تحقيق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للسعودية خلال عام 2022 معدل نمو قدره 8,7 في المائة، وهو ما يعني تسجيل أعلى نمو في منظومة دول مجموعة العشرين. وبحسب الهيئة العامة للإحصاء، سجلت قيمة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للسعودية نحو 2,97 تريليون ريال (793,3 مليار دولار) العام الماضي، لتتحقق بذلك أعلى قيمة تاريخية له.

وذكرت الهيئة أنَّ معدل النمو هو أعلى معدلات نظرائه بين دول مجموعة العشرين خلال العام رغم الظروف والتحديات الاقتصادية المُعقدة التي تعيشها دول العالم، متجاوزاً بذلك توقعات المنظمات الدولية التي بلغت في أقصى تقديراتها 8,3 في المائة، فيما يُعد معدل النمو الحالي أعلى المعدلات السنوية في العقد الأخير.

ووفق تقديرات «هيئة الإحصاء» السعودية، جاء الارتفاع في الناتج المحلي السعودي نتيجة نمو الأنشطة النفطية بمعدل 15,4 في المائة، مدعوماً بصعود الأنشطة غير النفطية بمعدل 5,4 في المائة، بالإضافة إلى الارتفاع الذي حققته الأنشطة الحكومية بمقدار 2,6 في المائة.

إلى ذلك، أفصحت جهات تمويلية سعودية، خلال فعاليات ملتقى «بيبان 23» أمس، عن تخصيص 11 مليار ريال (2,9 مليار دولار) لضخها في مشروعات ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في البلاد، في وقت أعلن فيه وزراء عن فرص واعدة للشباب والمبتكرين ورواد الأعمال في قطاعات الصناعة والتجارة والحج والعمرة والنقل والخدمات اللوجيستية. (اقتصاد)

10 >
9 771319 081356

مجزرة «داعشية» بالفؤوس في الكونغو

نواكشوط: الشيخ محمد

قُتل أكثر من أربعين شخصاً ليل الأربعاء - الخميس في مجزرة نُسبت إلى متمرّدي «القوات الديمقراطية المتحالفة» التابعة لتنظيم «داعش» في شرق الكونغو الديمقراطية. وقالت مصادر محلية إنَّ 44 شخصاً على الأقل قضوا في الهجوم الذي نُفذّذ بفؤوس وأسلحة بيضاء أخرى.

وكانت «القوات الديمقراطية المتحالفة»، وهي جماعة مسلحة أوغندية تنشط في شرق الكونغو منذ عقود، قد أعلنت الولاء لتنظيم «داعش» وتشنُّ هجمات مميتة على نحو متكرر على القرى باستخدام المناجل والفؤوس في بعض الأحيان.

وبينما يشكك مراقبون في وجود صلة بين «القوات الديمقراطية المتحالفة» وتنظيم «داعش»، يؤكد الأخير دوماً أنَّها فرعه في شبه المنطقة، حتى أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في شهر مارس (آذار) 2021، إدراج «القوات الديمقراطية المتحالفة» على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، بسبب اتهامات بصلتها بـ«داعش». كما رصدت الولايات المتحدة مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لكل من يدلي بمعلومات تفضي إلى توقيف زعيم «القوات الديمقراطية المتحالفة» سيكا موسى بالوكو. (تفاصيل ص9)



ويليام وكيت في مركز إسلامي بلندن

ولي العهد البريطاني الأمير ويليام وزوجته كيت لدى زيارتهما «المركز الإسلامي في هايز بغرب لندن» أمس للقاء أعضاء مجموعة إنسانية تُعنى بتقديم المساعدات لضحايا الزلزال في تركيا وسوريا (أ.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الرئاسي اليمني» يشدد على التنفيذ الصارم للإصلاحات المالية

تعز تتنفس الصعداء غرباً وتكسر 8 سنوات من حصار الحوثيين

عدن: علي ربيع
الرياض: عبد الهادي حبتور

تنفست مدينة تعز اليمنية (جنوب غرب) الصعداء من جهتها الغربية باتجاه ميناء المخا على البحر الأحمر، حيث كسرت على نحوٍ جزئي، ثماني سنوات من حصار الميليشيات الحوثية، وذلك مع وصول أولى قاطرات الوقود إليها عبر طريق جديدة تحت الإنشاء، حسبما ذكرت مصادر حكومية رسمية.

جاء ذلك في وقت شدد فيه مجلس القيادة الرئاسي اليمني، (الخميس)، على التنفيذ الصارم للإصلاحات المالية والهيكلية الإدارية التي تقوم بتنفيذها الحكومة، وتمكين الدولة من كل الموارد للوفاء بالتزاماتها الخدمية، والتدخلات الإنسانية والإنمائية الضرورية.

وحسبما ذكرت المصادر اليمنية، وصلت إلى مدينة تعز (الخميس)، قاطرتا غاز تحملان 25 طناً من غاز الطهي عبر طريق «المخا - الكدحة» بعد توقف دام 8 سنوات بسبب إغلاق الطرقات الرئيسية جراء الحصار الذي تفرضه ميليشيات الحوثي الإرهابية على المدينة.

ونقل الإعلام الحكومي عن مدير فرع الشركة اليمنية للغاز بمحافظة تعز المهندس بلال القميري، قوله إن وصول هاتين القاطرتين يعد إنجازاً مهماً وسيسهم في تغطية احتياجات المواطنين وتخفيف معاناة أبناء المحافظة في الحصول على هذه السلعة.

وأكد المسؤول اليمني أنه سيتم تحويل دخول قاطرات الغاز عبر هذا الطريق الاستراتيجي مع انتهاء أعمال الشق والسفلتة خلال الأشهر القليلة المقبلة، وقال: «إن المديريات المحررة ستشهد تحسناً كبيراً في العملية التموينية لمادة الغاز وتحديداً مع قدوم الشهر الكريم»، معبراً عن شكره وتقديره للجهود التي بُذلت لتسهيل وصول هذه القاطرات إلى المدينة وزيادة حصتها من الغاز والمشتقات النفطية.

وأكد العميد طارق صالح، عضو مجلس القيادة الرئاسي، أن المشروع خطوة مهمة للتخفيف من وطأة الحصار الغاشم الذي تفرضه الميليشيات الحوثية على محافظة تعز، وتسهيل حركة المواطنين والبضائع في المناطق المحررة.

ويربط الطريق الجديد المخا بمحافظة تعز عبر الكدحة، مروراً بالبيرين، ويبلغ طوله نحو 14 كيلومتراً، وبتكلفة ثمانية ملايين دولار بتمويل إماراتي، وإشراف الخلية الإنسانية في المقاومة الوطنية، وفقاً لوسائل إعلام يمنية.

وبينما عدّها يمنيون أقبح تغريدة، هنّأ محمد علي الحوثي عضو ما يسمى «المجلس السياسي الأعلى لجماعة الحوثي»، سكان تعز بفك الحصار الذي تفرضه جماعته على المدينة منذ نحو ثماني سنوات. وقال في تغريدة على «تويتر» تعليقاً على افتتاح الطريق الجديدة: «نبارك للحالمة وأبنائها فك الحصار الذي فرضه المرتزقة طيلة هذه السنوات».

ومنذ نحو ثماني سنوات فرضت الميليشيات الحوثية حصاراً خانقاً على مدينة تعز، المدينة الأكثر كثافة سكانية في اليمن بعد أن أغلقت طريق «الحوبان - عدن»، وهي الطريق الرئيسية للإمدادات والسفر، ما جعل السكان والتجار يلجأون إلى طريق وعرة ومتهالكة، كما هو الحال مع طريق «هيجة العبد» من الناحية الجنوبية للمدينة.

ودفع حصار الميليشيات السكان والمسافرين من وسط مدينة تعز إلى سلوك طرق للوصول إلى ضواحي المدينة الشرقية تستغرق عدة ساعات بعد أن كان الوصول إليها لا يستغرق سوى بضع دقائق، فضلاً عن معاناة المسافرين القادمين من محافظات أخرى.

وقبل أيام، كان صالح قد شدد على مضاعفة الجهود لاستكمال مشروع طريق «الكدحة - البيرين» التي تشرف على تنفيذها الخلية الإنسانية بدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وخلال جولة تفقدية قال صالح إن الطريق ستمكّن أبناء تعز من التغلب على صعوبات التنقل جراء الحصار الحوثي الغاشم على المدينة. وأثنى على الجهود المبذولة من العاملين في هذا المشروع، مؤكداً واجب الالتزام بالمعايير والضوابط الهندسية وفق المخططات المرسومة والمعدة مسبقاً، والتأكد من جودة وسلامة المواد المستخدمة واختبارها قبل الاستخدام لضمان مشروع حيوي مستدام.

وتمتد الطريق الجديدة في منحدرات جبلية وسهلية على طول 14 كيلومتراً، وتستهدف فك الحصار عن تعز والتغلب على قيود الحركة والتنقل التي يعانيها الأهالي في مركز المحافظة بسبب تعنت ذراع إيران التي تقسم المحافظة وتغلق طرقاتها.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، قد دشن العمل في الطريق، حيث من المتوقع أن يتم إنجازها كلياً خلال الأشهر القادمة لتمثل خطوة مهمة للتخفيف من وطأة الحصار الحوثي وتسهيل حركة المواطنين والبضائع في المناطق المحررة.

ورفضت الميليشيات الحوثية كل المساعي الأممية والمقترحات لفك الحصار عن المدينة خلال الأشهر الماضية، رغم حصولها على الكثير من المكاسب من البوابة الإنسانية بما فيها تدفق الواردات إلى موانئ الحديدة، وتسيير الرحلات التجارية من مطار صنعاء.

وكان البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن قد دشن في مايو (أيار) 2022 الأعمال في مشروع إعادة تأهيل طريق هيجة العبد التي تربط تعز بمحافظتي لحج وعدن، والتي ما زال العمل فيها قائماً حتى الآن، وتعد طريقاً حيوية وشرياناً رئيسياً يشكّل أهمية بالغة لأكثر من 5 ملايين يمني، بطول يقارب 9 كيلومترات.

وتفرض الميليشيات الحوثية حصاراً خانقاً على محافظة تعز منذ ثماني سنوات، وتمنع دخول البضائع والمشتقات النفطية وكل الاحتياجات الإنسانية للسكان، إلا عبر طرقات شديدة الانحدار يتعرض خلالها المواطنون للحوادث المتكررة.

كما رفضت جماعة الحوثي أخيراً تنفيذ اتفاق مع الأمم المتحدة على فتح الطرقات الرئيسية إلى تعز، مقابل منحها تسهيلات في ميناء الحديدة، وتشغيل رحلات تجارية من مطار صنعاء الدولي، حيث استفادت الجماعة من بنود الاتفاق لصالحها، ولم تنفّذ أياً من التزاماتها حتى اليوم.

قاطرتا وقود تصلان إلى مدينة تعز اليمنية لأول مرة بعد 8 سنوات من حصار الحوثيين (سبأ)

اجتماع «القيادة الرئاسي»

على صعيد آخر، عقد مجلس القيادة الرئاسي اليمني (الخميس)، اجتماعاً برئاسة رئيس المجلس رشاد العليمي، وبحضور الأعضاء، ورئيس الحكومة معين عبد الملك، حيث استمعوا إلى إحاطة من العليمي حول اللقاء مع صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي محمد بن سلمان، في إطار التنسيق المشترك ودور المملكة القائد لتحالف دعم الشرعية، وإعادة الأمل للشعب اليمني، وتحقيق تطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة، والسلام والأمن والاستقرار، والتنمية، وفق ما نقلته وكالة «سبأ» الرسمية.

وذكرت الوكالة أن مجلس الحكم واصل مناقشته للأوضاع الاقتصادية والمالية على ضوء تقارير مقدَّمة من عضو المجلس عبد الرحمن المحرمي، بالتركيز على السياسات والآليات المتعلقة بإدارة الموارد الجمركية والضريبية.

وشدد مجلس القيادة الرئاسي في هذا السياق «على التنفيذ الصارم للإصلاحات الإدارية والهيكلية في المنظومة المالية، وتمكين الدولة من جميع الموارد للوفاء بالتزاماتها الخدمية، والتدخلات الإنسانية والإنمائية الضرورية».

وكان العليمي ومعه عدد من أعضاء المجلس الرئاسي قد اجتمعوا (الأربعاء)، في الرياض، مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وليّ العهد رئيس مجلس الوزراء.

ونقلت «واس» أنه جرى خلال الاجتماع «استعراض مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية، وتأكيد استمرار دعم المملكة للمجلس والحكومة اليمنية والشعب اليمني، ودعم كل الجهود للتوصل لحل سياسي شامل في اليمن برعاية الأمم المتحدة لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في اليمن».

يشار إلى أن الحكومة اليمنية تواصل كفاحها للسيطرة على الأوضاع الاقتصادية والوفاء بالتزاماتها على الصعيد الخدمي والتنموي والرواتب، بخاصة بعد أن خسرت معظم مواردها منذ أكتوبر الماضي جراء الهجمات الحوثية الإرهابية على موانئ تصدير النفط في حضرموت وشبوة.

عناصر الجماعة سرّبوا نماذج الاختبارات وطردوا أُسر 40 أكاديمياً

اتهامات لانقلابيي اليمن بارتكاب جرائم تعسف وفساد في جامعة صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعّدت الميليشيات الحوثية في اليمن من حجم انتهاكاتها وتعسفها وفسادها الإداري بحق الجامعات اليمنية سواء العامة أو الخاصة، وذلك في سياق استهدافها الممنهج لقطاع التعليم العالي في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها.

تزامن ذلك مع اتهامات مباشرة وجهها طلاب وأكاديميون وإداريون في جامعة صنعاء الخاضعة للانقلاب، لقيادات في الجماعة بوقوفها خلف جرائم تسرب نماذج امتحانات الطلبة في كليات وأقسام الجامعة، وطردها أخيراً أُسرَ 40 أكاديمياً من شقق السكن الجامعي المخصص لهم، وإحلال عائلات عناصر حوثية.

واتهمت مصادر أكاديمية يمنية لـ«الشرق الأوسط»، الميليشيات الحوثية المسيطرة على قطاع التعليم بارتكاب جرائم عبث وتدمير وفساد وفرض قيود مشددة ومضاعفة رسوم الدراسة وأعمال دهم وتنكيل وتضييق وإغلاق وتغيير مقررات تعليمية، وغيرها.

وذكرت المصادر أن رئاسة جامعة صنعاء المعينين من الحوثيين أصدرت تعميمات قضت بإلغاء قرارات سابقة تمنح تخفيضاً 30 في المائة للرسوم الدراسية لطلبة التعليم الخاص والموازي في الجامعة.

وفي معرض الرد على تعسف الميليشيات وقيودها ضد منتسبي جامعة صنعاء، نفّذ طلبة الكليات الطبية مظاهرة احتجاجية غاضبة أمام مقر مجلس الوزراء الخاضع للانقلاب في العاصمة للتنديد بقرارات تعسفية ضدهم، أصدرها القيادي المنتحل لصفة رئيس الجامعة المدعو القاسم عباس.

وأكد طلبة مشاركون في المظاهرة لـ«الشرق الأوسط»، أن احتجاجهم يأتي عقب تفشي رقعة الفساد والإجرام المرتكَب من الميليشيات في جميع مفاصل وأروقة الجامعة.

وأفاد الطلبة بأن رئاسة الجامعة المنتمية إلى السلالة الانقلابية اتخذت قرارات تقضي بوقف العمل بقرار صدر في السابق ويخص منح تخفيض 30 في المائة للرسوم الدراسية لطلبة التعليم الخاص والموازي في الجامعة.

وندد الطلبة بتلك التجاوزات، مؤكدين أن قرارات الميليشيات تندرج ضمن إجراءاتها الرامية لتحويل التعليم إلى سلعة ضمن مساعيها لجباية مزيد من الأموال غير المشروعة.

واتهموا الميليشيات بوضع مزيد من الشروط التعجيزية ضد الطلبة الدارسين في المراحل الأساسية والجامعية على حد سواء، إذ رفعت رسوم التعليم الخاص والموازي في الجامعات الحكومية إلى أزيد من خمسة أضعاف ما كانت عليه قبل انقلابها على الدولة.

ويقول الطلبة إن هدف الميليشيات من وراء ذلك هو حرمان آلاف الشبان اليمنيين من الالتحاق بمقاعد الدراسة الجامعية ليسهل استقطابهم للالتحاق بمقاتلي الميليشيات.

وعلى صلة بالموضوع ذاته، هاجم موظفون في جامعة صنعاء قيادات الميليشيات ومسؤوليها الموكل إليهم إدارة شؤون الجامعة، وأيّدوا في حساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي الوقفة الاحتجاجية الأخيرة لطلاب الكليات الطبية المطالبة بوقف أشكال الفساد والإجرام الحوثي المنظَّم والممارَس على مستوى كليات وأقسام ومراكز جامعة صنعاء.

ودعا الموظفون جميع الطلاب المنتسبين لمختلف التخصصات والكليات والأقسام في جامعة صنعاء إلى الوقوف مع زملائهم والتضامن معهم ضد عبث وعنصرية رئاسة الجامعة المنتمية للسلالة الحوثية.

واتهموا الجماعة بمواصلة نشر التفرقة والفوضى والفساد والمحسوبية والطائفية بين أوساط الطلاب والكادر التعليمي والإداري بجامعة صنعاء، إضافة إلى تأسيسها «كيانات طلابية» تنتهج الفكر الطائفي لغرض التجسس والتضييق على الطلاب للحد من مواصلة تلقيهم التعليم الجامعي.

وكشفوا عن استمرار تسرب نماذج الامتحانات بمختلف كليات وأقسام الجامعة تحت إشراف مباشر من قيادات حوثية.

يأتي ذلك في ظل استياء واسع في أوساط الطلبة والأكاديميين بجامعة صنعاء، حيث أبدى الكثير منهم تحسرهم وامتعاضهم من الحال التي وصلت إليها الجامعات الواقعة تحت قبضة الانقلابيين.

وذكروا أن ما تسمى هيئة رئاسة الجامعة الحوثية لا يهمها أي مخرجات تعليمية صحيحة تخدم المجتمع بقدر ما يهمها أن تكون للجامعة مواقع إلكترونية ديكورية أمام العالم.

وأشار منتسبو كلية الطب في حسابات على «فيسبوك»، إلى وجود جرائم فساد وعبث وتدمير ارتكبها ولا يزال القيادي الحوثي القاسم عباس في جميع مفاصل وإدارات وكليات الجامعة.

وقالوا إن القيادي الحوثي أقدم على طرد أُسر نحو 40 أكاديمياً من شقق السكن الجامعي المخصص لهم في جامعة صنعاء، وأحل مكانهم عائلات عناصر حوثيين بعضهم ضمن فريقه الخاص في الجامعة وينحدرون من صعدة (المعقل الرئيسي للميليشيات).

وسبق أن فرضت الميليشيات طيلة الفترات الماضية المزيد من القيود المشددة بحق طلبة الجامعات اليمنية الأهلية والحكومية بمناطق سيطرتها، وكان آخرها إصدارها أوامر تقضي بمنع الاختلاط في مرحلة التعليم الجامعي، والحض على فصل الطالبات عن الطلبة، وتحديد بوابات لدخول الذكور وأخرى للإناث، وكذا تحديد مواصفات خاصة للملابس المحتشمة.

منذ اجتياح صنعاء ومدن يمنية أخرى، سعت الجماعة الحوثية بكل طاقتها لارتكاب أبشع التعسفات والممارسات بحق المؤسسات التعليمية العليا ومنتسبيها من الأكاديميين والطلاب والكادر الإداري في عموم مناطق سيطرتها، إذ عملت أكثر من مرة على انتهاك حرم جامعة صنعاء وجامعات حكومية أخرى وخاصة؛ بغية حرفها عن مسارها الأكاديمي وتحويلها إلى ثكنات لمسلحيها من جهة، ومسرح مفتوح لممارسة تجريف الهوية اليمنية من جهة ثانية.

ضمن مخطط شامل للتغيير الديموغرافي في مختلف المناطق

الحوثيون يصادرون الأراضي في إب ويمنحونها لعناصرهم

عدن: محمد ناصر

ضمن مخطط شامل لإحداث تغيير ديموغرافي في المناطق الخاضعة للميليشيات الحوثية في اليمن، وسّعت الجماعة الانقلابية من عمليات نهب السكان في محافظة إب (192 كيلومتراً جنوب صنعاء)، وصولاً إلى مضاعفة إيجار الأراضي الزراعية المملوكة للدولة بنسبة وصلت إلى 1000 في المائة، بعد أن استكملت السيطرة على أراضي الأوقاف في عاصمة المحافظة والمناطق المحيطة بها.

يأتي هذا ضمن النهج الذي تتبعه الميليشيات لخلق طبقة جديدة من الأثرياء، وجمع الأموال وتوجيهها لخدمة مقاتليها ولإثراء قادتها، وهو النهج الذي عرفته مناطق شمال اليمن أثناء نظام حكم الإمامة قبل الإطاحة به في مطلع الستينات من القرن الماضي.

وأوضح سكان في المحافظة لـ«الشرق الأوسط» أن المدعو حارث راوح مدير الأراضي في مديرية ذي السفال، وبمشاركة مدير المديرية أبو إسحاق وجيه الدين، أقدما على سجن أكثر من 56 مزارعاً من منطقة حبير بعد أن رفضوا قرار الرجلين رفع إيجار الأراضي الزراعية التي ينتفعون بها وأسرهم منذ عشرات السنين بنسبة وصلت إلى 1000 في المائة بموجب اتفاق مسبق مع القيادي الحوثي هاشم الشامي، المعين مسؤولاً لمصلحة أراضي الدولة في محافظة إب.

وبحسب رواية السكان فإن الشامي كان قد أصدر قراراً بعزل مسؤول فرع المصلحة في مديرية ذي السفال؛ بسبب تدني العائدات التي تورّد سنوياً، وإن الرجل طلب منحه مهلة جديدة، وتعهد برفع الإيرادات إلى مستوى لم تعرفه المصلحة من قبل، وهو ما حدث بالفعل، حيث تم تمديد عمله في المديرية، وبدأ بتنفيذ الخطة الجديدة التي أعادت التذكير بالممارسات التي كان نظام حكم الإمامة يعتمدها في المحافظة من خلال مضاعفة الجبايات حتى يعجز المزارعون عن دفعها، ثم يقوم بسجنهم وإجبارهم على التنازل عن أراضيهم؛ لتغطية مبالغ الجبايات التي فُرضت عليهم.

ويقول السكان، الذين ينتفعون بهذه الأراضي التي أصبحت أملاكاً عامة، إن القيادي الحوثي يريد من المُزارع الذي كان يدفع مبلغاً سنوياً قدره 5 آلاف ريال، أن يدفع الآن 5 ملايين ريال، ومن كان يدفع 50 ألف ريال مطالب الآن بدفع 5 ملايين ريال، إلا أنهم رفضوا ذلك فقام في المرحلة الأولى باقتحام المزارع ومصادرة ثلث المحاصيل مباشرة (الدولار نحو 540 ريالاً).

ووفق ما ذكروه، فإنهم قدموا شكوى إلى إدارة الشؤون القانونية، التي أصدرت قراراً بإيقاف مدير الفرع، ولكن القرار لم ينفذ بسبب تواطؤ مدير فرع مصلحة الأراضي معه، ولهذا ذهبوا للشكوى لدى النائب العام في سلطة ميليشيات الحوثي، ولدى مكتب مجلس الحكم، إلا أن ذلك لم يردع المسؤولين في المحافظة، بل إنهم أقدموا بعد ذلك على سجن العشرات من المزارعين؛ لإرغامهم على القبول بدفع المبالغ التي حددوها.

ويؤكد السكان أن ما تم هو محاولة استلاب أراضي المنطقة المشهورة بخصوبتها عن طريق مضاعفة الجبايات، ومن ثم مصادرتها وإعادة منحها للعناصر السلالية في المنطقة، وهو مخطط شامل يتم تنفيذه في أغلب المحافظات، ويهدف إلى تمكين العناصر المنتمية إلى سلالة الحوثي من الأموال والأراضي، وتشكيل طبقة من الأثرياء؛ لضمان استمرار سيطرتها ونفوذها الاجتماعي في مختلف المناطق، والاعتماد عليها مستقبلاً سواء في إيجاد قواعد شعبية وأنصار عند الذهاب للانتخابات، أو في حشد المقاتلين إذا لم يتم التوافق على تجديد الهدنة.

وذكرت مصادر سياسية في محافظة إب لـ«لشرق الأوسط» أن الميليشيات التي عينت على غالبية المؤسسات المهمة عناصر سلالية، تعمل بوتيرة عالية على خلق طبقة جديدة من الأثرياء عن طريق المصادرة والاستيلاء على أموال وممتلكات المعارضين، أو من خلال إعادة توزيع الأراضي في عاصمة المحافظة ومراكز المديريات، أو في المناطق عالية الخصوبة مثل مديريتي ذي السفال والمخادر؛ لأن غالبية الأراضي في المحافظة من أوقاف الملكة التاريخية أروى الصليحي أو أملاك دولة من تلك التي صادرها نظام حكم الإمامة نتيجة عجز ملاكها الأصليين عن سداد الجبايات التي كانت تفرض عليهم.

وبحسب ما يقوله السكان، فإن قيادة الميليشيات أبلغت المزارعين بأن عليهم الدفع أو تسليم الأراضي التي بحوزتهم من عشرات السنين ويعيشون على عائداتها، وأن شقيق مدير المديرية، ويدعى أبو الكرار وجيه الدين، يقتحم المَزارع بشكل مستمر ويصادر المزروعات برفقة مسلحين وبحماية أخيه، حيث يبلغهم بأنها أملاكهم، باعتباره يمثل سلطة الحوثيين، في تأكيد يوضح نوايا الميليشيات لمصادرتها وإعادة توزيعها بين عناصرها السلاليين.

وكانت الميليشيات صادرت مساحات شاسعة من الأراضي في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء، ونزعت ملكيتها بحجة أنها أملاك دولة، أو أن بعضها من ممتلكات نظام حكم الإمامة.

كما صادرت الجماعة الانقلابية مساحات أخرى بزعم أنها من أملاك الأوقاف، وقامت بإعطائها لقادة في الميليشيات، ومكّنتهم من أموال المعارضين، كما عملت على نقل مجاميع كبيرة من سكان محافظة صعدة المنتسبين لتشكيلاتها العسكرية والأمنية وإعادة توطينهم في المدينة والمناطق المحيطة بها؛ بهدف تغيير التركيبة الديموغرافية ولما يخدم مشروعها الطائفي.

وصلت إلى 65 % من حجم التجارة في السوق المحلية

منتجات وسلع مغشوشة تغزو مدن سيطرة الميليشيات الحوثية




يمني يعرض بالونات للبيع في أحد شوارع صنعاء (إ.ب.أ)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة بأن مئات الأصناف من السلع والمنتجات الغذائية والاستهلاكية المقلدة والمغشوشة والمهربة وغير الصالحة للاستخدام الآدمي باتت تغزو معظم الأسواق والمحال التجارية في صنعاء العاصمة وغيرها من مدن سيطرة الميليشيات الحوثية، وسط تحذيرات من مخاطرها على الاقتصاد المحلي وصحة المستهلكين.

وفي حين عزت المصادر أسباب الانتشار غير المسبوق للسلع المغشوشة في الأسواق المحلية بأنها تعود إلى عدم وجود أي رقابة حقيقية من سلطات الانقلاب الحوثية، قدرت بيانات حديثة صادرة عن جمعية حماية المستهلك بأن نسبة تلك السلع المخالفة تبلغ 65 في المائة من حجم التجارة في السوق اليمنية.

وذكرت البيانات أن مكونات العصائر والنشويات والألبان والكريمات وأدوات التنظيف وغيرها تعد ضمن المواد الاستهلاكية التي يقبل عليها أغلب السكان في صنعاء وبقية مدن سيطرة الجماعة بعد نزولها الأسواق وهي منتهية الصلاحية أو شارفت على الانتهاء.

وتتهم مصادر تجارية في صنعاء قادة الميليشيات الحوثية بوقوفهم خلف استيراد تلك السلع وبيعها بشكل متعمد بأسعار زهيدة بعد إجراء بعض التغييرات على فترة صلاحيتها.

وتواصل الجماعة الحوثية عبر عشرات التجار الموالين لها منذ سنوات استيراد البضائع والمنتجات المغشوشة من شركات إيرانية وأخرى مجهولة، بهدف التربح غير المشروع، وزيادة معاناة اليمنيين بمناطق سيطرتها.

إلى ذلك، كشفت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود عشرات المعامل السرية تتبع تجاراً حوثيين كباراً في صنعاء وضواحيها ومحافظات إب وذمار والحديدة وعمران وغيرها لا تزال تنتهج الغش التجاري، من خلال إنتاجها مواد غذائية متنوعة مخالفة لجميع الاشتراطات والمعايير الصحية.

وكان عاملون بما تسمى «جمعية حماية المستهلك» الخاضعة للانقلاب في صنعاء، أبدوا في وقت سابق اعترافهم الضمني بانتشار أصناف متعددة من السلع والبضائع المغشوشة في أسواق وشوارع ومتاجر العاصمة ومدن أخرى تحت سيطرة الميليشيات. وجدد سكان في صنعاء ومدن يمنية أخرى شكواهم من استمرار معاناتهم التي تزداد يومياً مع انتشار مزيد من المنتجات المغشوشة والمهربة، وأكدوا لـ«الشرق الأوسط» أنه لا تكاد تخلو أي سوق شعبية من أصناف متنوعة من تلك المنتجات التي تباع للناس البسطاء على مرأى ومسمع من أجهزة الميليشيات.

ومع قرب حلول شهر رمضان المبارك الذي يشهد انتشاراً غير مسبوق للسلع الاستهلاكية المقلدة والمغشوشة والمهربة، أفاد عبد الله، وهو أحد السكان في مدينة إب، باختفاء كثير من المنتجات الرمضانية التي اعتاد على شرائها في كل عام. وقال إنه لاحظ أثناء تجوله في بعض الأسواق والمحال التجارية وجود أصناف متعددة لمواد غذائية مجهولة لم يعرفها من قبل.

ونتيجة لتدهور أوضاع اليمنيين بفعل انقطاع المرتبات وغلاء المعيشة وتفشي البطالة وغيرها، يلجأ الكثير من المواطنين البسطاء في العاصمة المختطفة وغيرها كعادتهم إلى شراء مثل تلك السلع والمنتجات رغم علمهم المسبق بأنها رديئة الجودة أو فاسدة.

حزمتا عقوبات ضد «شبكة ظل مصرفية» وأخرى لدعم إنتاج المسيّرات

الاستخبارات الأميركية ترى إيران «أقرب» إلى إنتاج سلاح نووي

واشنطن: علي بردى

فرضت الولايات المتحدة حزمتين جديدتين من العقوبات على إيران، بما يشمل شبكة «ظل مصرفية» للوصول إلى الأنظمة المالية الدولية، وشبكة أخرى تتخذ من الصين مقراً لها لدعم صناعة المسيرات الإيرانية التي تستخدم في مهاجمة الملاحة وفي حرب أوكرانيا، غداة اتهام وكالات الاستخبارات الأميركية للنظام الإيراني بأنه يشكل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة وشركائها في الشرق الأوسط، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، فضلاً عن «اقترابه كثيراً» من القدرة على إنتاج مواد انشطارية كافية لصنع سلاح نووي.

وأفادت وزارة الخزانة الأميركية بأن العقوبات تشمل 39 كياناً تشكل شبكة «ظل مصرفية»، بما «يمنح الكيانات الإيرانية الخاضعة للعقوبات، مثل شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات وشركة «تريليانس» الكيماوية، القدرة على «الوصول إلى النظام المالي الدولي، والتعتيم على تجارتهم مع العملاء الأجانب».

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن: «نحن نفرض عقوبات على شبكة الظل المصرفية المكونة من 39 كياناً عبر ولايات قضائية متعددة»، موضحاً أن هذه الشبكة «توفر أنظمة التمويل غير المشروع (...) للكيانات الإيرانية الخاضعة للعقوبات»، فضلاً عن إتاحة «الوصول إلى النظام المالي الدولي وتمكينها من التعتيم على تجارتها مع العملاء الأجانب». ولاحظ أن مكاتب صرافة للعملات الإيرانية «تنشئ شركات واجهة في الخارج لتمكين التجارة نيابة عن عملائها الإيرانيين، ومساعدتهم على التهرب من العقوبات الأميركية». وأكد أن هذه الشركات «أنتجت عشرات المليارات من الدولارات للنظام الإيراني عبر مجموعة متنوعة من المجالات».

وقال نائب وزير الخزانة والي أدييمو، إن «إيران تُنشئ شبكات معقدة للتهرب من العقوبات، حيث يساعد المشترون الأجانب، ومحلات الصرافة، وعشرات من الشركات الوهمية بشكل تعاوني الشركات الإيرانية التي تفرض عقوبات على مواصلة التجارة». وأضاف أن الإجراء الأميركي الجديد «يُظهر التزام الولايات المتحدة فرض عقوباتنا وقدرتنا على تعطيل الشبكات المالية الأجنبية لإيران، والتي تستخدمها لغسل الأموال».

وكذلك أعلنت وزارة الخزانة حزمة ثانية من العقوبات على شبكة تتخذ من الصين مقراً لها؛ بسبب اتهامات لها بشحن أجزاء من الطائرات إلى شركة إيرانية متورطة في إنتاج مسيرات تستخدمها طهران لمهاجمة ناقلات النفط وتصدرها إلى روسيا. وأوضحت أن الشبكة تضم 5 شركات وشخصاً واحداً اتهمته بدعم جهود شراء الطائرات المسيرة الإيرانية، وهي مسؤولة عن «بيع وشحن الآلاف من مكونات الفضاء الجوي، بما فيها التي يمكن استخدامها لتطبيقات المسيرات، إلى الشركة الإيرانية لصناعة الطائرات.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون، في بيان، إن «إيران متورطة بشكل مباشر في الخسائر المدنية الأوكرانية التي نتجت عن استخدام روسيا للطائرات المسيرة الإيرانية في أوكرانيا».

ويليام بيرنز يستمع إلى مديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز خلال إفادة أمام مجلس الشيوخ أول من أمس (أ.ب)

مع مسؤولي الاستخبارات

وخلال جلسة استماع عقدها مجلس الشيوخ الأميركي حول هذا التقرير المشترك، واجه مديرو الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز ووكالة الاستخبارات المركزية «سي آي أيه» ويليام بيرنز ومكتب التحقيقات الفيدرالي «أف بي آي» كريستوفر راي ووكالة الأمن القومي بول ناكاسوني، أسئلة عديدة حول إيران. وشهدت الجلسة سجالاً بين هاينز وعضو لجنة الاستخبارات السيناتور توم كوتون حول ما إذا كان ينبغي لوم الرئيس جو بايدن، أو الرئيس السابق دونالد ترمب في شأن التقدم النووي الإيراني بعدما قرر الأخير عام 2018 انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015.

وأفادت هاينز أن قرار إيران تسريع برنامج التخصيب جاء في عهد ترمب بعد اغتيال العالم محسن فخري زاده في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وكان مرتبطاً بانسحاب ترمب من الاتفاق. ورد كوتون أنه بالنظر إلى تاريخ اغتيال فخري زاده كـ«نقطة تحول»، عندئذ «يجب إلقاء اللوم على بايدن». وسارعت هاينز إلى التعليق بأن محلليها الاستخباراتيين يعتبرون «الانسحاب من خطة العمل هو السبب الحقيقي لكسر إيران للحدود النووية للاتفاق».

ورداً على سؤال آخر من السيناتورة ماريون مايكل راوندز، أجابت هاينز: «نشعر بالقلق (...) إنهم يقتربون بشكل مقلق للغاية» من القدرة على صنع سلاح نووي. ولفتت إلى أن التقرير يفيد بأنه «إذا لم تحصل طهران على تخفيف للعقوبات، فيحتمل أن يدرس المسؤولون الإيرانيون المزيد من تخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 90 في المائة» الضرورية لإنتاج سلاح نووي. وأكدت أن إيران تهدد الولايات المتحدة، وإسرائيل أيضاً بسبب «الصواريخ والطائرات المسيرة ودعمها لحزب الله والوكلاء الآخرين»، فضلاً عن أنها تهدد كلاً من إسرائيل والولايات المتحدة، بسبب برنامجها النووي والتحركات الجارية في الشرق الأوسط، والتي يمكن أن تهدد مواطني البلدين.

وذكر تقرير الاستخبارات أن «إيران ستسعى على الأرجح إلى الحصول على أنظمة أسلحة تقليدية جديدة، مثل الطائرات المقاتلة المتقدمة وطائرات التدريب والهليكوبتر وأنظمة الدفاع الجوي وسفن الدوريات شبه البحرية ودبابات القتال الرئيسية. ومع ذلك، ستؤدي قيود الميزانية والعجز المالي إلى إبطاء وتيرة ونطاق الحصول على هذه الأنظمة». وأكد أن «برامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، التي تضم بالفعل أكبر مخزون من الصواريخ الباليستية في المنطقة، لا تزال تشكل تهديداً لدول الشرق الأوسط». وأشار إلى أن «عمل إيران على مركبات الإطلاق الفضائية - بما في ذلك صاروخ سيمرغ - يختصر الجدول الزمني إلى صاروخ باليستي عابر للقارات إذا قررت تطوير ذلك»، موضحاً أن «مركبات الإطلاق الفضائية والصواريخ الباليستية العابرة للقارات تستخدم تقنيات مماثلة».

واستشهد بالهجمات السيبرانية الإيرانية العدوانية على إسرائيل كدليل على أن «خبرة إيران المتزايدة واستعدادها لإجراء عمليات سيبرانية عدوانية تجعلها تهديداً كبيراً لأمن الولايات المتحدة والشبكات والبيانات المتحالفة معها».

دعوات إسرائيلية للغرب بتغيير عقيدته تجاه «النووي الإيراني»

نتنياهو وأوستن يتفقان على رؤية مشتركة لمحاربة تسلح طهران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم الإعلان عن التوافق الذي أبداه كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، خلال لقائهما (الخميس)، وحديثهما عن «أجندة مشتركة لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية، وإحباط العدوان الإيراني، والحفاظ على الأمن والازدهار في المنطقة، وتوسيع دائرة السلام»، فإن مصادر سياسية وأمنية خرجت بتصريحات تنتقد فيها موقف المخابرات الأميركية القائل إن «القيادة الإيرانية لم تصدر أوامرها حتى الآن بتحويل إيران إلى دولة نووية عسكرياً».

وقالت هذه المصادر إن «الموقف الأميركي لا يعبر عن تقدير موقف أو عن معلومات استخبارية فقط؛ بل عن عقيدة سائدة في المخابرات الغربية، وهذه العقيدة مبنية على جهل بطبيعة إيران والشرق كله».

وقال نتنياهو في مستهل اجتماعه مع أوستن: «يسعدني أن أرحب بعودة الوزير أوستن إلى إسرائيل. لدينا أجندة مشتركة: منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، وإحباط العدوان الإيراني، والحفاظ على الأمن والازدهار في المنطقة، وتوسيع دائرة السلام. هذه أجندة مهمة، وأنا أتطلع إلى المحادثة معك».

وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إنه يشعر بقلق بالغ من التطور الذي تحرزه إيران في تخصيب اليورانيوم، بينما قال نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت إن من الضروري اتخاذ كل الإجراءات لمنع طهران من حيازة أسلحة نووية.

وأضاف أوستن، في مؤتمر صحافي مشترك مع غالانت، أنه أجرى مناقشة صريحة مع زعماء وقادة إسرائيل بشأن الحاجة إلى خفض التوتر مع الفلسطينيين.

ونقلت «رويترز»، عن مسؤول دفاعي أميركي كبير، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته نظراً إلى حساسية الأمر: «الوزير أوستن قادر تماماً على إجراء محادثات حول القضيتين (الضفة الغربية وإيران)».

وأشار المسؤول إلى أن انشغال إسرائيل بالضفة الغربية «ينتقص من قدرتنا على التركيز على التهديد الاستراتيجي الحالي، وهو التقدم النووي الخطير لإيران واستمرار السياسة العدوانية إقليمياً ودولياً».

وكان نتنياهو قد اجتمع مع أوستن في ظروف متوترة للغاية، بعدما حاصر المتظاهرون «مطار بن غوريون» بسياراتهم التي سارت ببطء. فاضطر نتنياهو إلى التحايل والانتقال من مكتبه في القدس الغربية إلى المطار بطائرة تابعة للشرطة. واضطر أوستن إلى إلغاء لقاءاته في القدس مع رئيس الدولة، إسحاق هيرتسوغ، ومع قادة الجيش ووزيره بمقر وزارة الدفاع في تل أبيب، وأجرى لقاءً واحداً مختصراً مع نتنياهو بحضور وزير الدفاع، يوآف غالانت، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، ورئيس طاقم العاملين تساحي برافرمان، والسكرتير العسكري لرئيس الوزراء اللواء آفي جيل.

وحرصت المصادر العسكرية الإسرائيلية على إطلاق «صيحة إيقاظ» في وجه الغرب بدعوى أن «العالم سيشهد تكراراً للخطأ في التعامل مع إيران قد يجعلها مثل كوريا الشمالية؛ تفرض نفسها دولةً نوويةً».

وكالعادة؛ عندما يريد المسؤولون في إسرائيل تسريب مواقفهم من قضية حساسة يستخدمون مسؤولاً أمنياً لا يعمل في مواقع اتخاذ القرار بشكل رسمي، لكنه يقيم علاقات وثيقة مع القيادات الرسمية؛ فصرح اللواء في جيش الاحتياط، تمير هايمان، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، بأن ما يحدث على الأرض هو أن «الإيرانيين يبنون طاقات نووية عسكرية. ليس فقط رفع درجة تخصيب اليورانيوم إلى 84 في المائة؛ بل إنهم يتقدمون بخطوات كبيرة إلى الأمام في تطوير الصاروخ الباليستي الذي يستطيع حمل رؤوس نووية. يبنون الأمور بطريقة تجعل القائد يقول: الله منحنا قدرة؛ فلماذا لا نستغلها؟ لذلك يجب التشكيك في عقيدة عدم إصدار الأوامر العليا».

وأضاف هايمان: «ما يجب أن نفعله حالياً هو أن نعترف بأن الاستراتيجية التي سرنا عليها نحن والغرب قد فشلت. وقد وصلنا إلى باب موصود». ودعا إلى «تصحيح الأخطاء» وقال: «علينا أن ندرك أن (إيران نووية) ليست خطراً موضعياً؛ إنما هي خطر شامل. فعندما تصبح إيران نووية؛ فسنشهد سباق تسلح نووي في المنطقة برمتها. وهذا سيؤدي لتكبيل أيدي إسرائيل ويضعف ميزان الرعب ويضعف الروح المعنوية. وعلينا ألا نصل إلى ذلك».

وانتقد أيضاً التمسك بالاتفاق النووي لعام 2015، وقال: «لقد استمعنا إلى وزيرة الخارجية الألمانية تقول إن هناك ضرورة لعودة العقوبات على إيران، وعملياً تقول إنه يجب كسر الاتفاق النووي. برأيي؛ لو جرى توقيع اتفاق نووي قبل سنة، لكان الأمر أفضل. لكن؛ نريد ألا نبكي على اللبن المسكوب. إنما اليوم يوجد اتفاق حي ميت، وهذا غير سليم، ويجب كسره. يجب ترك الطاولة فوراً والعودة إلى العقوبات القديمة وإضافة عقوبات عليها، وجنباً إلى جنب مع ذلك يجب إظهار نية جدية للخيارات العسكرية؛ هذا فقط سيردع إيران».

سفير طهران لدى «الطاقة» يرفض الاتهامات الغربية بـ«التصعيد»

رئيس «الذرية الإيرانية»: الغرب قبل بنا «دولةً نووية»

فيينا - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة بيانات غربية أمام مجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» تعرب عن القلق من العثور على آثار يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة، قال رئيس «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية»، محمد إسلامي، إن «الغرب قبل إيران دولةً نوويةً»، مضيفاً أن «خيار الغرب الوحيد في التعامل مع إيران هو الدبلوماسية»، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

جاءت تصريحات إسلامي في وقت قال فيه ممثّل إيران لدى «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، محسن نذيري - أصل، إنّ بلاده مستعدّة للتعاون في ملفها النووي، على الرغم من تنديد قوى غربية بـ«تصعيد نووي خطير».

وكان المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافايل غروسي، أجرى، الجمعة والسبت، زيارة لإيران تلقّى خلالها «ضمانات» بشأن نية طهران، بعد العثور على جزيئات من اليورانيوم المخصّب بنسبة تناهز تلك التي يتطلّبها إنتاج سلاح نووي.

وقال نذيري - أصل في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «هناك عمل كثير يتعيّن القيام به في الأسابيع والأشهر المقبلة لمعالجة المسائل ذات الاهتمام المشترك، ولهذه الغاية تبدي إيران استعداداً كبيراً للعمل مع رافايل غروسي». وتابع: «علينا أن نتجنّب المواجهة، وأن نعمل معاً بحسّ كبير من المسؤولية».

ولم يشأ المندوب الإيراني إعطاء مزيد من التفاصيل، لا سيّما بشأن رفض طهران لتصريحات أدلى بها غروسي عن موافقة إيرانية على إعادة تشغيل كاميرات المراقبة، في عدد من المواقع النووية.

وفي بيان وجّهته إلى مجلس حكّام «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، المنعقد هذا الأسبوع، ندّدت فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة بسلوك إيران الذي ينطوي على «تصعيد نووي خطير، ولا هوادة فيه». وقالت إن «هذا التخصيب غير المسبوق بنسبة 83,7 في المائة تصعيد خطير للغاية».

بدورها، قالت السفيرة الأميركية لدى «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، لاورا هولغيت، إنّ العثور على هذه الجزيئات «تطوّر مقلق»، إذ إنّ نسبة 83,7 في المائة من التخصيب تقترب كثيراً من نسبة التسعين في المائة اللازمة لإنتاج قنبلة نووية. وقالت إنّ «على إيران أن تضمن عدم تكرار تلك الواقعة».

برلماني شبه غموض الأحداث في المدارس باغتيال محسن فخري زاده

قائد «الحرس الثوري» ينسب هجمات التسميم إلى «الأعداء»

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط استمرار الأجواء الضبابية بشأن هجمات التسميم على مدارس البنات في إيران، عاد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي لتوجيه أصابع الاتهام إلى «الأعداء» بشن «حرب نفسية» للنيل من «الثقة الوطنية» بأركان النظام، بينما واصل نواب البرلمان إصرارهم على إزالة الغموض عن الهجمات التي أثارت مخاوف الأسر الإيرانية، ما أدى إلى حرمان الآلاف من الفتيات من مواصلة الدراسة.

ونسب قائد «الحرس الثوري» الهجمات ضد مئات المدارس في أنحاء البلاد منذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى «الأعداء»، وقال: «عدم الرحمة بالأطفال الأبرياء في المدارس يعني أن الأعداء نزلوا إلى الساحة بكامل قواهم». وأضاف: «كلما زاد العدو من ضغطه، زاد الناس قوة».

وقال سلامي إن بلاده تواجه «تهديدات وأخطاراً قصوى» في جميع المجالات؛ السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والاستخباراتية والحرب النفسية، وعدّ الغاية منها «مواجهة أمواج الثورة التي تتقدم». وأصر على أنها «حقيقة واضحة».

وأضاف: «لعل الاختلاف في مستوى التهديدات والمخاطر الحالية مع الماضي هو تزامن كل العناصر المهددة في المضمون والجغرافيا والاصطفاف السياسي» حسبما أوردت مواقع إخبارية تابعة لـ«الحرس الثوري».

وبذلك، ربط سلامي بين هجمات التسميم الأخيرة، و«تحركات الأعداء في أعمال شغب الخريف الماضي»، في إشارة إلى احتجاجات «المرأة، الحياة، الحرية» التي عصفت بالبلاد بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في ظروف غامضة أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب». وشكلت أحدث موجة من الاحتجاجات، أكبر تحدٍ للمؤسسة الحاكمة منذ ثورة 1979.

وواجهت السلطات انتقادات دولية غير مسبوقة على أثر الحملة الأمنية التي أدت إلى مقتل أكثر من 500 متظاهر واعتقال 20 ألفاً.

وقال سلامي: «يقولون نحن نحتضن الشعب، بينما سعوا لعزل البلاد في مجال الساحة السياسية الدولية، ونزع الشرطة الدولية للنظام على حد تعبير الأعداء، ويؤوون الهاربين من البلاد».

واتهمت جماعات حقوقية خارج إيران السلطات بالفشل في القيام بما يكفي لحماية تعليم الفتيات، كما نُظمت احتجاجات في أنحاء البلاد جميعها، أمام مقرات السلطات التعليمية يومي الاثنين والثلاثاء.

وأعلنت وزارة الداخلية الإيرانية، في بيان الثلاثاء، أنه تم القبض على «عدد من الأشخاص» المشتبه في قيامهم بتصنيع مواد خطرة في 6 محافظات، من بينهم والد أحد الطلاب. وأشارت أيضاً إلى «تقديم النصح إلى البعض».

وأثارت إشارة لوزارة الداخلية جدلاً واسعاً في الأوساط الإيرانية، وقد عزت اتهامات إلى جماعات مؤيدة للنظام. ولكن وزارة الداخلية قالت الأربعاء، إن نائب وزير الداخلية «كان يقصد بعض الطلاب».

وواصل نواب في البرلمان الإيراني، تقديم تفسيرات متباينة للحادث، الذي أثار شكوكاً بين الإيرانيين في قدرة النظام على حفظ الأمن العام.

وقال النائب هادي بيغي نجاد، إن هناك «تشابهاً دقيقاً» بين تسميم الفتيات واغتيال محسن فخري زاده، نائب وزير الدفاع السابق لشؤون الأبحاث، والعقل المدبر للأبعاد العسكرية والأمنية في البرنامج النووي الإيراني، الذي قضى في هجوم مسلح بضواحي طهران، في نوفمبر 2020، واتهمت إيران إسرائيل بالوقوف وراء ذلك.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن بيغي نجاد قوله: «فيما يخص تسميم الطالبات لم نتوصل إلى إجماع شامل بعد»، وأضاف: «نحن أمام ظاهرة جديدة، لا توجد معلومات خاصة عنها في الوقت الحالي». وأضاف: «لا نعرف المادة السامة التي يسممون الطلاب بها، ولا نعرف الفريق والمشروع اللذين نواجههما، هذه المسألة تماماً مثل اغتيال الدكتور فخري زاده». وتابع: «لم يتم العثور على مواد سامة في الأبواب أو جدران القاعات الدراسية».

بدوره، قال عضو اللجنة الاجتماعية في البرلمان، النائب كيومرث سرمدي إن «تسميم الطلاب مؤامرة؛ لأن أعداء النظام أقدموا عليها عندما رأوا أن أعمال الشغب لم تؤدِ إلى نتائج». وأضاف النائب أن «57 مدرسة في 9 محافظات تعرضت للهجوم». وقال: «الأعداء يسعون وراء الحرب التركيبية، ويستخدمون كل قوتهم من أجل هذا العمل، كما قال المرشد (علي خامنئي)»، واتهم «بريطانيا وإسرائيل، وعملاء معارضين» بالوقوف وراءها.

وأضاف النائب أن «هجمات مماثلة وقعت في بلد أو بلدين في السابق» دون أن يشير إلى أسماء تلك البلدان.

ويتباين ما قاله سرمدي، مع تصريحات زميله عضو لجنة تقصي الحقائق البرلمانية، النائب محمد حسن أصفري لوكالة «إيسنا» الحكومية، بأن «الهجمات وقعت في 25 من أصل 31 محافظة حتى الأحد، ما أدى إلى تسميم 5 آلاف شخص في المراكز التعليمية، أغلبهم من الطالبات».

وقال: «لم يتم تحديد منشأ السم... في بعض الحالات كان بسبب إطلاق غاز، وفي بعض الحالات احتوى على رائحة كريهة... التحقيق جارٍ لتحديد نوع السم».

وبعد القفزة التي سجلتها هجمات التسميم، دخل المرشد الإيراني علي خامنئي على خط السجال الدائر. ودعا يوم الاثنين إلى تعقب مرتكبي «الجريمة التي لا تغتفر» و«دون رحمة».

وفي شرح أسباب موقف خامنئي، قال خبير الشؤون السياسية ناصر إيماني، لوكالة «مهر» الحكومية أمس، إنه منذ بداية قضية التسميم «إما التزم المسؤولون الصمت، أو أدلوا بتصريحات متناقضة». وأضاف: «أدت الظروف إلى نتيجة تتطلب تدخل المرشد لملء هذا الفراغ».

في الأثناء، حضت منظمة «مراسلون بلا حدود» إيران، الأربعاء، على إطلاق سراح الصحافي، علي بور طباطبائي، الذي اعتُقل بعد قيامه بتغطية سلسلة من حالات التسميم الغامضة بين طالبات المدارس، مرجحة أن يكون الاعتقال محاولة لإسكاته، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية». واعتُقل طباطبائي إثر تغطية حالات تسميم في مدينة قم.

وواجهت إيران مطالب من منظمات تابعة للأمم المتحدة، والولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، بإجراء تحقيق شفاف وموثوق في الهجمات.

في المقابل، وجه ناشطون وناشطات إيرانيات في مجال حقوق الإنسان والمجتمع المدني، مناشدات إلى المنظمات الدولية بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة، وممارسة الضغوط على السلطات الإيرانية.

وقالت النائبة الألمانية هانا نيومان، إن البرلمان الأوروبي سيناقش تسميم تلميذات المدارس الإيرانية الأربعاء المقبل، مشيرة إلى إصدار قرار في هذا الصدد. وقالت: «يوفر هذا فرصة مهمة أخرى لرفع مستوى الوعي حول القمع في البلاد».

وقالت وزيرة الخارجية البلجيكية، حجة لحبيب، على «تويتر» إنها خلال اتصال هاتفي بنظيرها الإيراني حسين أمير عبداللهيان أعربت عن «قلق عميق» من تسميم الفتيات في مدارسهن.

واتهم المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الغرب بإساءة استخدام اليوم العالمي للمرأة، الذي وافق الأربعاء، الثامن من مارس (آذار). وكتب الخميس على «تويتر» أن أميركا وبعض الدول الغربية تعتمد بالباطل على المطالبة بحقوق المرأة.

وزير الدفاع الأميركي طالب نتنياهو بـ«الحفاظ على القيم الديمقراطية»

توقيف قائد في سلاح الجو يصعد التوتر الداخلي الإسرائيلي



أوستن يصافح نظيره الإسرائيلي لدى وصوله إلى مطار بن غوريون أمس (رويترز)

إسرائيليون يغلقون الطريق الرئيسي المؤدي إلى مطار بن غوريون أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

مع محاصرة رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو ووزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في مطار بن غوريون أمس (الخميس) الذي كان يوماً حافلاً بالمظاهرات الصاخبة احتجاجاً على خطة الحكومة الإسرائيلية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، اختتم المتظاهرون نشاطاتهم بمظاهرة أمام بيت وزير الدفاع يوآف غالانت، احتجاجا على صمته إزاء خطة الحكومة التي تدمر الديمقراطية، وطالبوه بإلغاء قرار توقيف خدمة قائد كبير في سلاح الجو بسبب تمجيده لمظاهرات الاحتجاج.

وقد بلغت الاحتجاجات حد عرقلة رحلة نتنياهو إلى روما، ومحاصرة أوستن في مطار بن غوريون الدولي وجعله يلغي لقاءاته في القدس الغربية وتل أبيب.

وقال منتدى ضباط الاحتياط في قيادة الاحتجاجات الذي يطلق على نفسه اسم «أخوة السلاح»، والذي نظم المظاهرة ضد غالانت، إن «العقيد جلعاد بيلد، الذي جرى توقيفه، هو بطل إسرائيل. له رصيد غني في التضحيات من أجل أمن الدولة. وطني يعيش بروحه وقلبه الدفاع عن الوطن. ويتجند اليوم في معركة حقيقية لإنقاذ إسرائيل من الديكتاتورية. واعتبر المنتدى أن توقيفه «قرار جبان يجب إلغاؤه فورا». وانضم إليهم رئيس أركان الجيش الأسبق، دان حالوتس، الذي كان أيضاً قائدا لسلاح الجو، وطالب بإلغاء التوقيف. ودعا ضباط سلاح الجو إلى الاستمرار في احتجاجهم «الذي يكملون فيه مسيرة الدفاع عن إسرائيل».

في السياق، انضم خمسة من المفتشين العامين السابقين للشرطة إلى حملة الاحتجاج. وطالبوا نتنياهو بلجم خطته القضائية وإقالة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير «الذي يهدد أمن إسرائيل وديمقراطيتها». وجاء في الرسالة أن «الوزير يتصرف بشكل مخالف للصلاحيات الممنوحة له بموجب القانون، ويتدخل في عملية اتخاذ القرار في الأحداث العملانية ويستغل الأحداث والشرطة لأغراضه السياسية».

وذكر الموقعون على الرسالة، شلومو أهرونيشكي وأساف حيفتس وروني الشيخ ورافي بيليد وموشيه كرادي، أنهم علموا مؤخراً بأن بن غفير أمر ضباط الشرطة بهدم المباني في القدس الشرقية حتى في شهر رمضان، وأكدوا أن هذه الخطوة «عبارة عن إلقاء عود ثقاب مشتعل في برميل بارود، الأمر الذي قد يؤدي في أحسن الأحوال إلى اندلاع الانتفاضة الثالثة، وفي أسوأ الأحوال إشعال حريق غير ضروري في العالم الإسلامي خارج حدود البلاد».

وكان عشرات آلاف الإسرائيليين قد شاركوا (الخميس)، في شكل جديد غير مسبوق من المظاهرات، وأعمال الاحتجاج التي انطلقت في 130 موقعاً في مختلف أنحاء البلاد، تحت شعار «يوم المقاومة الوطني للديكتاتورية».

وتمكن المتظاهرون من تشويش رحلة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لإيطاليا، فاضطر إلى تأجيلها ساعتين، ووصل إلى مطار بن غوريون بطائرة هليكوبتر، واضطروه إلى إجراء لقاء مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في المطار.

وحاول المحتجون إغلاق الطريق حتى أمام أوستن لإيصال رسالة «يفهم منها حلفاؤنا في واشنطن أن أنصار الديمقراطية في الشارع وليسوا في أروقة الحكومة».

وبسبب ذلك، قرر أوستن إلغاء لقاءاته في القدس وتل أبيب، وإجراء اللقاء مع نتنياهو ومع وزير الدفاع وقادة الجيش في مكتب داخل المطار.

ونقلت وسائل إعلام اسرائيلية عن بيان للبنتاغون، ان أوستن طلب من نتنياهو «لجم خطة الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء». وقال إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل وتساندها في جعلها متفوقة على دول المنطقة. لكن ذلك يتم «ليس فقط بسبب الشراكة في المصالح، بل لأن هناك قيما مشتركة من الديمقراطية».

وكانت قيادة الاحتجاج قد قررت الارتقاء درجة أعلى في مظاهرات الاحتجاج على الانقلاب الذي تمارسه الحكومة عبر عدة قوانين لتغيير منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. وقالت إن الأسبوع العاشر في حملة الاحتجاج سيشهد شكلاً غير مألوف من الاحتجاج، وأبقت وسائل الاحتجاج سرية. وأطلقت على اليوم اسم «يوم المقاومة الوطني للديكتاتورية في إسرائيل».

ورغم تهديدات وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وهجوم رئيس الوزراء ووزرائه ونوابه على المتظاهرين ووصفهم بـ«الفوضويين الذين يفككون الجيش الإسرائيلي وينشرون أجواء تمرد ورفض خدمة»، انضم عشرات الألوف إلى أعمال الاحتجاج.

وتركز المتظاهرون في مطار بن غوريون لكي يشوشوا على انطلاق رحلة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى العاصمة الإيطالية روما. وجاءت مظاهراتهم في وقت مزدحم جداً في حركة الطيران، حيث هناك 400 رحلة طيران بمشاركة 70 ألف مسافر في أكثر أيام الأسبوع ازدحاماً في إسرائيل.

واختار المتظاهرون استخدام السيارات التي تسير ببطء شديد، وأغلقوا كل الطرق التي توصل إلى المطار حتى لا يصل نتنياهو بسيارة. وفي الوقت الذي كان التركيز الإعلامي ينصب على مطار بن غوريون في اللد، جرت نشاطات احتجاج في 130 نقطة في إسرائيل من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. برزت بينها مظاهرة قوارب أدت إلى إغلاق ميناء حيفا شارك فيها اثنان من قادة سلاح البحرية.

ووجه المحتجون رسالة إلى الجمهور جاء فيها: «وضعنا أنفسنا عند مدخل ميناء حيفا اليوم، لأننا منذ عقود نبحر ليل نهار ونحرس شريان الحياة الرئيسي لدولة إسرائيل. لقد وقع اختيارنا على تعطيل تشغيل ميناء حيفا حتى ندعو الحكومة الإسرائيلية بصوت واضح لوقف الإبحار منزوع الكوابح قبل أن ينتهي الأمر بارتطام دولة إسرائيل وتفككها».

في السياق، قام طلاب جامعة القدس بإغلاق مداخل المدينة، وكذلك فعل الطلبة ونحو 20 ألف متظاهر فأغلقوا شارعين مركزيين في تل أبيب.

وجرى إغلاق تقاطعات وطرق رئيسية في جميع أنحاء البلاد. وقامت الشرطة باعتقال سبعة من جنود الاحتياط المحتجين، مشيرةً إلى أن أحدهم اعتقل «بعد أن سد بأكياس من الإسمنت والرمل مدخل معهد الأبحاث (كوهيلت) في القدس»، وهو المعهد الذي وضع للحكومة أسس الانقلاب القضائي.

بعد مقاطعة غالبية القيادات في المنظمات الأميركية

يهود فرنسا يعارضون زيارة سموتريتش إلى باريس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن أحدثت زيارته إلى الولايات المتحدة إشكاليات كبيرة، وقررت الإدارة الأميركية مقاطعته، وطالبت غالبية القيادات في المنظمات اليهودية هناك بعدم السماح له بدخول البلاد، بدأت حملة سياسية ضد زيارة وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، إلى فرنسا أيضاً، وطالب عدد من قادة المنظمات اليهودية هناك بمقاطعته.

وقال المؤرخ السابق للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية (CRIF)، مارك كنوبل: إن «آيديولوجية الوزير سموتريتش خطيرة، وإنه ورفيق دربه في الحكومة، وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، خطران على دولة إسرائيل وعلى يهود العالم». وخلص إلى أنه «ليس الوقت المناسب لمثل هذا الشخص المتطرف لزيارة باريس». مضيفاً في تصريحات لموقع «واي نت»: «لست متأكداً من أن جميع رؤساء الجالية اليهودية يوافقون على زيارته العاصمة وعلى ما يقوله، لكن ربما يتعين على بعضهم مقابلته لأن هذا هو البروتوكول».

واعتبر المتحدث أن بن غفير وسموتريتش «يشكّلان خطورة على الديمقراطية الإسرائيلية».

وأن تصريح سموتريتش بعد أعمال الشغب في حوارة والذي دعا فيه إلى محوها عن الخريطة، «خطير للغاية وليس من المستغرب أن نرى واشنطن ترفض مقابلته».

كنوبل قال: إن على إسرائيل أن تقرر ماذا تريد أن تكون دولة ديمقراطية أم دولة استبدادية، وإذا كانت تريد مواصلة الحلف مع يهود العالم، «عليها أن يكون دولة لكل الإسرائيليين، تضمن حقوق الإنسان ولا تميز بين اليهود والعرب». مشدداً على أنه «قد حان الوقت أيضاً لإجراء محاولة جادة لصنع السلام مع الفلسطينيين. هذا سؤال يتعلق ببقاء إسرائيل».

المعروف أن سموتريتش كان قد طالب الجيش الإسرائيلي بعملية عسكرية لمحو حوارة، لكن إزاء رد الفعل الدولي الواسع تراجع وقال، إنه قصد تصفية الإرهابيين فقط. لكن تصحيحه لم يُقبَل بجدية.

وعندما انتشر خبر زيارته إلى الولايات المتحدة لحضور مؤتمر منظمة «البوندز» اليهودية المسؤولة عن جمع التبرعات من اليهود في العالم لصالح إسرائيل، طالب غالبية اليهود الأميركيين الحكومة الأميركية بمنع دخوله وعدم التعامل معه.

وألغى مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى في إدارة الرئيس جو بايدن، مشاركتهم التقليدية في ذلك المؤتمر.

وكان البيت الأبيض قد أعلن رسمياً، الخميس الماضي، أن وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، لن تلتقي سموتريتش، أثناء زيارته لواشنطن، في حين وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أقوال سموتريتش حول «محو قرية حوارة من الوجود» بأنها «عديمة المسؤولية ومسيئة ومثيرة للاشمئزاز».

وأشار موقع «واي نت» الإخباري في تل أبيب، إلى أن حركة احتجاجية للإسرائيليين في الولايات المتحدة، تُسمى UnXeptable، ستُنظم مظاهرة خارج مكان انعقاد المؤتمر، حيث سيلقي سموتريتش كلمته في واشنطن في 12 مارس (آذار) الحالي.

يذكر، أن سموتريتش يصل إلى العاصمة الأميركية، ليلة السبت - الأحد المقبلة، وبعد في مؤتمر «أبوندس» سينتقل إلى بنما للمشاركة في مؤتمر عالمي لوزراء المالية. ومن هناك يتوجه إلى فرنسا، ليكون «ضيف شرف» في مؤتمر ينظمه «كيرن كييمت ليسرائيل» (الصندوق الدائم لإسرائيل - «كاكال») في 19 الحالي.

وقال تقرير «واي نت»: إن إعلان وصول سموتريتش المرتقب إلى باريس، أثار ضجة في الجالية اليهودية في فرنسا. وإنه «ليس من الواضح ما إذا كان الوزير سيعقد اجتماعات مع المسؤولين (الفرنسيين) خلال الزيارة».

وكانت الحكومة الفرنسية قد استنكرت أقوال سموتريتش حول حوارة، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن كلير لوجندر، للصحافيين «لقد أفزعتنا تصريحات الوزير الإسرائيلي بخصوص قرية حوارة الفلسطينية، هذه التصريحات غير مقبولة وغير مسؤولة». مشددة على أنها تؤدي إلى زيادة «الكراهية ودوامة العنف الحالي»، ودعت الحكومة الإسرائيلية بموجب التزاماتها الدولية وبصفتها قوة احتلال، إلى حماية المدنيين الفلسطينيين ومحاكمة مرتكبي أعمال العنف.

التصعيد المتواصل ينذر بفشل جهود «التهدئة» قبل رمضان

«الجهاد» تهدد بـ«حساب مفتوح» بعد مقتل 3 من عناصرها في جنين

رام الله: كفاح زبون

هدّدت حركة الجهاد الإسلامي بردّ أكيد على قتل إسرائيل 3 من عناصرها في جنين شمال الضفة الغربية، في أحدث تصعيد إسرائيلي ينذر تواصله بفشل جهود التهدئة قبل شهر رمضان.

وقال الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي طارق سلمي «إن ارتقاء الشهداء في جنين لن يزيد شعبنا إلا مقاومة وصلابة وإصراراً على المضي في طريق الحرية»، مضيفاً «إن فاتورة الحساب مع هذا العدو لن تغلق». وهو تهديد أطلقته حركة حماس التي نَعَت الشبان الثلاثة، متعهدة بأن ردّ المقاومة لن يطول.

كانت قوات إسرائيلية قد قتلت 3 فلسطينيين، داخل مركبتهم، صباح الخميس، عند مدخل بلدة جبع، القريبة من جنين شمال الضفة الغربية، كانوا يشكلون خلية تابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن سفيان فاخوري (26 عاماً)، ونايف ملايشة (25 عاماً)، وأحمد فشافشة (22 عاماً) قضوا برصاص الجيش الإسرائيلي، الذي تسلّل إلى بلدة جبع وباغت الشبان بوابل من الرصاص.

وأظهرت صور وزّعها الجيش لوسائل إعلام إسرائيلية، الشبان وقد قضوا داخل سيارتهم مضرَّجين بالدماء وإلى جانبهم مجموعة متنوعة من الأسلحة.

وقال الناطق العسكري باسم الجيش الإسرائيلي إن «فريقاً من وحدة المستعربين وجنود حرس الحدود والجيش دخلوا قرية جبع الفلسطينية بهدف تنفيذ حملة اعتقالات لأشخاص يُشتبه بضلوعهم في عمليات إطلاق نار باتجاه القوات بمحيط القرية وفي محيط منطقة حومش، وذلك بتوجيه من الشاباك».

وأضاف: «أطلقت، خلال العملية، عيارات نارية باتجاه القوات من سيارة الأشخاص المطلوبين، وردّت القوات الأمنية على النار وقتلت المسلَّحين الـ3 الموجودين في السيارة، ومن بينهم اثنان من المطلوبين هما أحمد فشافشة وسفيان فاخوري، من عناصر الجهاد الإسلامي، إضافة إلى نايف أحمد ملايشة، الذي أُفرج عنه الشهر السابق على خلفية نشاط عسكري. وعُثر في السيارة على عدة أسلحة ومتفجرات».

اغتيال الشبان الـ3 جاء بعد يومين فقط من قتل إسرائيل 6 فلسطينيين في جنين؛ بينهم مقاتلون في حركتيْ فتح وحماس، مما يرفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام إلى 78؛ بينهم 13 طفلاً، وهي أكثر فترة دموية في بداية عام منذ سنوات الانتفاضة الثانية.

وتريد إسرائيل قتل واعتقال أكبر عدد من المسلحين في شمال الضفة الغربية؛ في محاولة لردع الحالة الموجودة هناك وعدم تمددها إلى مناطق أخرى في الضفة، لكن الفصائل الفلسطينية تعهدت بأن كل ذلك سيزيد من ذروة المقاومة في الضفة وليس العكس.

تهديدات حماس والجهاد الجديدة تثير تساؤلات ومخاوف في إسرائيل مما إذا كانت الحركتان مستعدتين فعلاً لإدخال قطاع غزة على الخط.

وكان الجيش قد رفع حالة التأهب في القطاع بعد قتله 6 فلسطينيين في جنين شمال الضفة الغربية يوم الثلاثاء، بينهم ناشط بارز في حركة حماس كان يقف خلف قتل 2 من المستوطنين في بلدة حوارة القريبة من نابلس، الأحد قبل الماضي. وبالإضافة إلى التأهب على حدود القطاع، أصدر مفوض عام الشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي أوامر بمضاعفة حالة اليقظة، والوجود بصورة بارزة في القدس وفي منطقة خط التماسّ والمدن المختلطة في الداخل. وتقول المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إنها تستعد بذلك لمواجهة عمليات انتقامية في الضفة الغربية والقدس ومن قطاع غزة.

واعتبر مراقبون أن التصعيد المتواصل من قِبل إسرائيل عشية شهر رمضان، إنما يشير إلى فشل ذريع في جهود الولايات المتحدة والوسطاء لإرساء تفاهمات قبل الشهر الذي يتداخل مع عيد الفصح اليهودي، وهي فترة حساسة بالنسبة للطرفين.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن ما يجري على الأرض «يعني فشلاً ذريعاً لتفاهمات العقبة الأخيرة».

وهددت السلطة الفلسطينية بأنها لن تذهب إلى اجتماع شرم الشيخ المفترَض منتصف الشهر الحالي في مصر، إذا لم تلتزم إسرائيل بتفاهمات العقبة السابقة والتي تنص على وقف الإجراءات الأحادية؛ بما في ذلك اقتحام مناطق السلطة ودفع مشروعات استيطانية.

وأكد الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة أن ما يجري على الأرض هو حرب إسرائيلية شاملة على شعبنا الفلسطيني. وأضاف: «إسرائيل تريد إخراج القدس من المعادلة الفلسطينية، عبر استمرارها في جرائمها على الصُّعد كافة، ما يستدعي تحصين الجبهة الداخلية والتوحد لإسقاط مشروعات الضم وإقامة دويلة في غزة».

شبان سئموا غياب الأفق ودخلوا إلى الفراغ الناشئ

جنين... عاصمة المسلحين منذ القسّام وحتى «الجيل الثالث»



تحليل إخباري

رام الله: كفاح زبون

إلى ما قبل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، تصدرت مدينة جنين، التي تعد أبرز مدن المثلث الشمالي في الضفة الغربية، مقاومة يمكن القول إنها بدأت عام 1935 بقيادة عز الدين القسَّام، الشيخ الذي وصل من سوريا وتزعم أول مقاومة مسلحة ضد الاحتلال البريطاني آنذاك، وفجّر استشهادُه بعد ذلك الثورةَ الفلسطينية الكبرى عام 1936.

وخلال سنوات طويلة، سطرت المدينة أمثلة في مقاومة البريطانيين، ثم الإسرائيليين، راح يتغنى بها الفلسطينيون في أغانيهم الوطنية، وهي أمثلة صار المخيم الذي أُنشئ في بداية الخمسينات (مخيم جنين) يتصدرها مع كل انتفاضة أو هبة أو مواجهة.

واليوم، لا يمكن فصل المقاومة المسلحة في المخيم والمدينة عن تاريخ قديم وطويل من المواجهات، ربما أبرزها معركة المخيم التي أطلق عليها الفلسطينيون اسم «جنين غراد» في عام 2002، عندما هاجم الجيش الإسرائيلي المخيم وفوجئ بمقاومة لم يتوقعها، بعد تشكيل المقاتلين أول غرفة عمليات مشتركة من الفصائل كافة، قاتلت بضراوة، مما دفع إسرائيل إلى تسوية جزء من المخيم بالأرض.

أرادت إسرائيل آنذاك، أن تنتهي من «عش الدبابير»، فوجدت نفسها اليوم بعد 21 عاماً أمام مواجهة أخرى مع جيل جديد تطلق عليه اسم «الجيل الثالث» أو «جيل التيك توك»، راح يشغلها أكثر بكثير من انشغالها بالوضع في قطاع غزة أو مع «حزب الله» اللبناني.

بدأت الحكاية الجديدة خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2021 ، عندما أعلن مسلحون هناك تشكيل «كتيبة جنين»، التي أخذت على عاتقها مواجهة القوات الإسرائيلية بالسلاح والنار، بينما كانت المدن الفلسطينية الأخرى تتصدى بالحجارة، وهي ظاهرة سرعان ما توسعت وانتشرت في جنين ومخيمها، ثم إلى نابلس القريبة، المدينة الثانية في مدن المثلث.

لكن لماذا اتسعت الظاهرة هناك بهذه القوة وفشلت إسرائيل في ردعها؟

يمكن رصد أكثر من سبب غير البعد التاريخي، وهي أسباب وضعها الإسرائيليون على الطاولة، ثم ناقشوها مع السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة، في محاولة جلب دعم لعمليتهم الدموية في تلك المنطقة.

يكمن السبب الأهم في أن هذا «الجيل الثالث»، يعمل أغلب الوقت دون غطاء تنظيمي معروف، في ظل تمويل واضح بالمال والسلاح من قبل حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، حتى تحوّل مطلقو النار إلى أبطال ورموز شعبية على الشبكات الاجتماعية، ما ألهم آخرين للانضمام، مسلحون يشيعون مسلحين وهكذا.

الأسباب الأخرى من وجهة نظر أجهزة الأمن الإسرائيلية، هي شعور الشباب الفلسطينيين بالإحباط من الأوضاع في الضفة، وأنهم سئموا الوضع القائم الذي لا أمل فيه، إضافة إلى أن الصراع على خلافة الرئيس محمود عباس، أضعف قدرة السلطة الفلسطينية على فرض سيطرتها في الضفة الغربية؛ مما أدى إلى وضع لا يوجد فيه قانون ولا منفذ للقانون، وخلق حالة فراغ شمال الضفة الغربية تسللت إليها الفصائل والمسلحون.

يتحدث الإسرائيليون عن جيل لا يخشى انكشاف هويته على صفحات التواصل الاجتماعي، ما يحوّلهم إلى رموز ملهمة، ويرفع أسهمهم في الشارع، ويعزز خطهم المتمرد.

وبغض النظر عما إذا كانت السلطة ضعفت فعلاً في شمال الضفة، أو أنها تمتنع عن العمل هناك بسبب الهجمات الإسرائيلية الدامية، ورفضها الدخول في مواجهة مباشرة مع المسلحين، لكن هؤلاء المسلحين أصبحوا هم العنوان هناك. مسلحون من «فتح» و«حماس» و«الجهاد» وآخرون بلا انتماء واضح، يوحدهم فقط أنهم قرروا مواجهة إسرائيل، وراحوا يكتسبون شرعية أكبر.

ويرى القيادي في «فتح» بمخيم جنين، جمال حويل، أن الهوية الجمعية لأبناء المخيم، القائمة على اللجوء وليس التنظيم والفصائل، ساعدت في فرضها على الأرض.

في العملية الأخيرة، عندما هاجم مسلح من مخيم عسكر في نابلس مستوطنين وقتل اثنين منهم قرب بلدة حوارة، فرّ إلى مخيم جنين، وليس إلى مخيمه، وهناك تولى مسلحون من «فتح» و«الجهاد» تأمين القائد الحمساوي، وهو مشهد تتفرد به جنين، وقد يكون «كلمة السر» التي تعطي المخيم هذا الاستثناء كله، وتقود إسرائيل إلى تفعيل أسلوب «طنجرة الضغط» ضد المقاتلين هناك. أكثر ما يؤرق إسرائيل ويجعلها تذهب إلى اجتماعات مع الفلسطينيين في العقبة وفي شرم الشيخ، هو ألا تتسع هذه الظاهرة وتضطر إلى مواجهة عواصم مسلحين أخرى في الضفة، والعاصمة الأخرى في نابلس، وربما أبعد من ذلك، مواجهة أوسع مع قطاع غزة.

إنه تاريخ يعيد نفسه، ولا يبدو أنه سيتغير عبر قوة النار الإسرائيلية.



مسلحون فلسطينيون خلال جنازة قتلى هجوم الجيش الإسرائيلي على مخيم جنين الثلاثاء (أ.ف.ب)

إجراءات للجيش وتوقيف متورطين في إشكال مسلح

التفلت الأمني في محيط مطار بيروت يهدد سلامة الطيران المدني

بيروت: نذير رضا

جدد إطلاق النار في محيط مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، المخاوف على سلامة الطيران المدني بعد انتشار مقاطع فيديو تظهر الرصاص يتطاير بالتزامن مع هبوط طائرة مدنية على المدرج، وذلك رغم الإجراءات الأمنية التي تتخذها السلطات اللبنانية في ملاحقة مطلقي النار.

وانتشر مقطع فيديو ليل الأربعاء، يظهر رصاصاً متوهجاً يتطاير فوق البحر، بالتزامن مع هبوط طائرة مدنية على المدرج الغربي للمطار. ولم تُعرف المسافة التي تبعد عن الطائرة التي نجت من الرصاص المتطاير، وتواصل إطلاقه حتى بعد هبوط الطائرة.

واندلعت اشتباكات ليل الثلاثاء الماضي في منطقة الجناح بين عائلتين، إثر إشكال فردي استخدمت فيه الأسلحة والأعيرة النارية، كما سُمع صوت قذيفة «آر بي جي» انفجرت في السماء. وأفيد بأن القذيفة أطلقت على خلفية الاشتباك الذي تجدد ليل الأربعاء في منطقة «السان سيمون» الواقعة في جنوب غربي بيروت، وأسفرت عن مقتل شخص وإصابة آخرين بجروح، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وإثر الإشكال عزز الجيش اللبناني إجراءاته الأمنية، وأوقف سبعة مشتبه بهم في إطلاق النار في المنطقة، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية. وتناقل اللبنانيون مقاطع فيديو تظهر جنوداً في الجيش يداهمون المنازل في المنطقة التي وقع فيها الاشتباك.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن الإجراءات الأمنية داخل المطار «مؤمنة بشكل كامل»، لكن خارج المطار «ثمة إجراءات يتخذها الجيش اللبناني لجهة ملاحقة مطلقي النار ومخالفي القانون، وهي إجراءات مستمرة ومتواصلة، وتلاحق بشكل سريع ومكثف مطلقي النيران».

وأكد وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حمية أن «الإشكال الذي وقع قبل أيام في منطقة الجناح حصل بين عائلتين، نتج عنه إطلاق نار عشوائي، ولم يكن المطار مستهدفاً ولا الطائرة». وقال في بيان: «بعد الإشكال الذي حصل في منطقة الجناح تم توقيف سبعة أشخاص أول من أمس من قبل الجيش اللبناني الذي يستمر في وجوده في محيط المطار، ومخابرات الجيش موجودة بشكل كثيف جداً؛ للحفاظ على الأمن في محيط المطار».

وليست المرة الأولى التي يُسجل فيها إطلاق نار في محيط المطار، وهو ملف سجالي لم ينتهِ في السابق مع تعهد السلطات اللبنانية بإنهائه، لتأمين سلامة الطيران المدني. وجاء التعهد بعد حادثتي إصابة طائرتين مدنيتين برصاص طائش، كان آخرها في العام الماضي لطائرة قادمة من الأردن، وقيل إن الرصاصة جاءت نتيجة إطلاق نار أثناء مراسم تشييع في ضاحية بيروت الجنوبية.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن مهمة ملاحقة مطلقي النار هي فعل مشترك بين جميع القوى الأمنية في البلاد، وليست موكلة على عاتق الجيش فقط أو قوى الأمن الداخلي فقط، مشددة على ضرورة أن تكون «جميع القوى الأمنية منخرطة في هذه الجهود للقضاء على الظاهرة كلياً». وشددت المصادر على أن جميع مطلقي النار «لا يحظون بغطاء سياسي، وأبلغت السلطات الأمنية بالكامل أن لا غطاء سياسيا على أحد مطلقاً»، في إشارة إلى حركة «أمل» و«حزب الله»، وهما طرفان فاعلان، ويتمتعان بنفوذ واسع في ضاحية بيروت الجنوبية المحاذية للمطار. وقالت المصادر إن كل الأطراف السياسية «لا تستطيع أن تغطي أياً من المخالفين ومطلقي النار، وأعطت الضوء الأخضر لملاحقتهم وتوقيفهم».

وتنسجم تلك المعلومات مع تأكيد الوزير حمية في بيانه الذي اعتبر فيه أن «إطلاق النار حالة مؤسفة، وموضوع أمن المطار وحركة الطائرات أولوية عند الدولة اللبنانية، ولن نستهين فيه»، مؤكداً أن «كل من يطلق النار بشكل عشوائي في محيط المطار لا غطاء عليه من أحد ويجب توقيفه».

وفي إشارة إلى تعاون الأجهزة الأمنية في داخل المطار وخارجه، شدد المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري خلال اجتماعه مع مسؤولين في المطار «على أهمية التعاون بين الأجهزة الأمنية والمدنية القائمة في المطار بهدف تأمين أمن وسلامة المسافرين والوافدين».

وتُصاب نحو سبع طائرات برصاصات طائشة من مناطق مجاورة لمطار بيروت كل عام، حسبما أعلن مدير عام «طيران الشرق الأوسط» محمد الحوت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على خلفية إصابة طائرة ركاب تابعة للشركة كانت آتية من الأردن إلى بيروت برصاصة طائشة أثناء هبوطها في العاصمة اللبنانية، لكن كانت هذه الطائرة الأولى التي تُصاب فيها طائرة خلال تحركها.

سلامة الطيران في مطار بيروت مهددة بسبب إطلاق النار العشوائي في محيطه (شاترستوك)

طلبها مساعدة القضاء اللبناني في التحقيق يثير مخاوف من «هجمة» عليه

فرنسا تفتح ملف تفجير كتيبتها في بيروت قبل 40 عاماً

بيروت: يوسف دياب

تلقى لبنان مراسلة جديدة من القضاء الفرنسي تحمل في الشكل مطلباً قانونياً وتنطوي في المضمون على رسالة سياسية حساسة ودقيقة، إذ تطلب من القضاء اللبناني استجواب شخصين توفرت لديها «شبهات عن تورطهما في عملية تفجير مقر كتيبة المظليين الفرنسيين قرب مطار بيروت الدولي بواسطة شاحنة مفخخة» الذي وقع في 23 أكتوبر (تشرين الأول) من العام 1983، وأسفر عن مقتل 54 جندياً من عناصر الكتيبة.

الرسالة التي أدرجتها السلطات الفرنسية في سياق تعاون قضائي بين البلدين تستدعي تقديم المساعدة في إطار التحقيق الذي يجريه القضاء الفرنسي في هذا التفجير الانتحاري، وتطلب استجواب شخصين، هما يوسف خليل وسناء خليل، مشتبه بهما بالتورط في جريمة التفجير المذكورة، لكن الجانب اللبناني الذي فوجئ بهذه الاستنابة وتوقيتها يتريث بالرد عليها، خصوصاً أنها تتناول جريمة مر عليها أربعون عاماً وسقطت بمرور الزمن، وأكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن الاستنابة «لم تسجل بعد في قيود النيابة العامة التمييزية، حتى أنها لم تترجم إلى اللغة العربية بانتظار ما يقرره النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بشأنها». ولا يفصل المصدر بينها وبين «الهجمة الفرنسية على الملفات القضائية اللبنانية، بدءاً من الانخراط الفرنسي بالتحقيق في الملفات المالية، ومروراً بقضية انفجار مرفأ بيروت، ولا ينتهي مع الملاحقات التي تطال المدير التنفيذي السابق لشركة «نيسان . رينو» كارلوس غصن ورجل الأعمال اللبناني زياد تقي الدين، وغيرها من القضايا التي أوفدت فرنسا قضاة إلى لبنان لإجراء تحقيقات بشأنها بالتنسيق مع القضاء اللبناني»، مشيراً إلى أن الاستنابة الفرنسية «تحتاج إلى توضيحات، لا سيما أن الشخصين المعنيين فيها مجهولان كامل الهوية، وليس معروفاً إذا كانا لبنانيين أو يحملان جنسية أخرى».

وكان تفجير مقر كتيبة المظليين الفرنسيين وقع بعد لحظات من عملية انتحارية نفذت بواسطة شاحنة مفخخة اقتحمت مقر قوات «المارينز» الأميركية القريب جداً من مقر الكتيبة الفرنسية، والذي أوقع 241 جندياً أميركياً، وقد تبنتهما يومها جماعة أطلقت على نفسها اسم «حركة الجهاد الإسلامي»، وأعلنت أن العمليتين تهدفان إلى «إخراج القوات المتعددة الجنسيات». ورغم أن القضاء اللبناني أصدر قراراً في أواخر تسعينيات القرن الماضي، أعلن عبره «سقوط الجريمة بمرور الزمن، بسبب مرور أكثر من 15 عاماً على وقوعها»، إلا أن الأميركيين احتجوا يومها على هذا القرار باعتبار أنه «اتخذ تحت وطأة تأثير النفوذ السوري الذي كان ممسكاً بمفاصل السلطة في لبنان بما فيها المؤسسة القضائية».

وفيما ترجح مصادر متابعة في قصر العدل أن «يتجه القضاء إلى حفظ هذه الاستنابة، وعدم اتخاذ أي إجراء بشأنها بسبب تقادم الزمن»، اعتبر رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي بول مرقص أن «جريمة تفجير مقر الكتيبة الفرنسية سقطت بمرور الزمن وفق القانون اللبناني، لكن ربما اعتمد القضاء الفرنسي إجراءات تمنع سقوط مرور الزمن عن هذه الجريمة». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «في غياب اتفاقية قضائية بين البلدين لا شيء يلزم لبنان بالتجاوب مع هذا الطلب من الناحية القانونية، لكن سياسياً قد يكون مضطراً للتعاون أو تقديم معلومات لتجنب عقوبات قد تفرض على لبنان جراء هذه القضية».

وقد يكون مصير المذكرة الفرنسية شبيهاً بالقرار الذي اتخذ بجريمة تفجير مقر «المارينز» باعتبار أن لبنان لا يحتمل فتح ملفات الحرب الأهلية من جديد التي قد تبدأ بهذا الملف وربما تمتد إلى حقبة خطف الرهائن الأجانب والسفراء ما يضع البلاد تحت وصاية قضائية جديدة. لكن المصدر إياه يربط بين هذا التطور و«المؤشرات التي برزت مؤخراً مع مشاركة فرنسا ودول أوروبية أخرى بالملفات المالية، ومن ثم الدخول مباشرة على ملف التحقيق بانفجار مرفأ بيروت، والتلميح إلى رغبة أوروبية بالمشاركة في التحقيق المرتبط باستهداف دوريات (اليونيفيل) العاملة في جنوب لبنان، وآخرها إطلاق النار على دورية تابعة للكتيبة الإيرلندية في بلدة العاقبية في جنوب لبنان، وقتل أحد جنودها».



رجال أمن ومحققون فيما بقي من مقر كتيبة المظليين الفرنسيين في بيروت بعد تفجيره عام 1983 (تويتر)

جعجع يتهم نواباً بمحاولة عرقلة الانتخابات المحلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، نواباً طالبوا بعقد جلسة تشريعية لإقرار الاعتمادات اللازمة لإجراء الانتخابات المحلية، في مايو (أيار) المقبل، بمحاولة «تطيير الانتخابات البلدية»، داعياً الحكومة إلى صرف الاعتمادات اللازمة من حقوق السحب الخاصة.

وتنتهي ولاية المجالس البلدية والاختيارية، في مايو (أيار) المقبل، بعد التمديد لها عاماً، العام الماضي، ما يستدعي إجراء انتخابات محلية قبل هذا الموعد.

وإثر رفض قوى سياسية، بينها «القوات اللبنانية»، و«التيار الوطني الحر»، و«الكتائب اللبنانية»، عقد جلسات تشريعية في ظل الشغور الرئاسي، فإن انتهاء ولاية البلديات سينقل صلاحياتها إلى القائمقامية؛ كون البرلمان وحده يستطيع أن يمدد ولايتها بقانون يقره، كما أن هناك اختلافات دستورية حول كيفية تمويل الانتخابات المحلية، حيث يقول البعض إنها تحتاج إلى قانون من مجلس النواب؛ إذ لم تقر موازنة لعام 2023، وهناك مَن يقول إن الحكومة تستطيع صرف الاعتمادات بآليات أخرى.

وقال جعجع، في بيان، أمس: «مع اقتراب موعد دعوة الهيئات الناخبة للانتخابات البلدية، تحاول بعض الكتل النيابية عرقلة هذا الاستحقاق، من خلال الادعاء بأن الموازنة المطلوبة لإجرائه، التي لا تتعدى بضعة ملايين من الدولارات، لا تتأمن إلا بمشروع قانون لفتح اعتماد ترسله الحكومة إلى المجلس النيابي، واستطراداً ضرورة انعقاد جلسة تشريعية لاتخاذ قرار بهذا الخصوص».

وأضاف: «إن الكتل والنواب الذين يتبنّون هذا الطرح، ومع علمهم الأكيد بأنه لا إمكانية لأي جلسات تشريعية في ظل الفراغ الرئاسي، هم كمن يضع شرطاً لا يمكن تحقيقه، وذلك بهدف واحد فقط، هو تطيير الانتخابات البلدية».

وذكّر جعجع الكتل والنواب بأن الحكومة «دأبت، منذ أكثر من عام، على فتح اعتمادات من دون العودة إلى المجلس النيابي، حتى عندما كان هيئة تشريعية، وذلك من حساب حقوق السحب الخاصة»، ورأى أن «الحكومة قادرة، على غرار ما فعلته في الأشهر الماضية، على سحب اعتماد ببضعة ملايين من الدولارات من حقوق السحب الخاصة، ومن دون العودة إلى مجلس النواب، بغية إجراء الانتخابات البلدية».

ولفت جعجع إلى أن الحكومة «صرفت حتى الآن أكثر من 700 مليون دولار، من دون العودة إلى المجلس النيابي»، مضيفاً أن «الذي لا يريد الانتخابات البلدية فليعلن ذلك صراحة، ولكن التلطي خلف وجوب عقد جلسة تشريعية لإقرار اعتماد للانتخابات البلدية مزحة ثقيلة في هذه الأيام التي حولوها فعلاً ثقيلة».

المصارف تستأنف الإضراب العام بدءاً من الثلاثاء المقبل

لبنان: الفوضى النقدية تتجدد... والدولار يعود للتحليق

بيروت: علي زين الدين

تجمّعت عوامل الاضطراب مجدداً في الميدان النقدي اللبناني، مع إعلان المصارف استئناف تنفيذ الإضراب العام بدءاً من الثلاثاء المقبل، وعودة المضاربات على سعر الليرة في الأسواق الموازية للمرة الأولى منذ الأسبوع الماضي، وظهور إرباكات في تنفيذ عمليات العرض والطلب على منصة البنك المركزي (صيرفة).

وتكفلّت هذه التطورات المتلاحقة، أمس، بزعزعة حال الاستقرار الهش الذي أعقب قرار البنك المركزي مطلع الشهر الحالي، باستئناف التدخل في أسواق القطع، وباعتماد سعر معدّل لعرض الدولار عبر منصة «صيرفة» يبلغ 70 ألف ليرة، أي بزيادة نسبتها 55 في المائة عن السعر السابق، والذي كان في حدود 45,4 ألف ليرة لكل دولار.

ووسط مخاوف مستجدة من تداعيات للفوضى النقدية في عطلة نهاية الأسبوع، انطلاقاً من عودة التقلبات الحادة وتوسع الهوامش في العرض والطلب التي اقتربت مجدداً من عتبة 90 ألف ليرة للدولار، رصدت «الشرق الأوسط» إرباكات متباينة في العديد من المصارف لجهة إدارة العمليات المتاحة للمبادلات النقدية، والتي تسمح، وفقاً لقرار البنك المركزي، باستبدال حصة شهرية تبلغ المليار ليرة للأفراد (نحو 14,2 ألف دولار)، و10 مليارات ليرة للشركات (نحو 140 ألف دولار).

وريثما تصدر إشارات توضيحية من قبل البنك المركزي بوصفه صاحب قرار التدخل الجديد في السوق، لوحظ أن أغلبية البنوك وضعت قيوداً على قبول العمليات بذريعة التحقق من مصادر السيولة، والامتثال لقواعد منع مرور مبادلات تحتمل شبهات غسل (تبييض) أموال، أو سوء استغلال من قبل المضاربين وتجار العملات خصوصاً، وعمد عدد آخر من البنوك إلى خفض السقف الأعلى للتصريف إلى النصف، أي نحو 500 مليون ليرة للفرد، مع تنويه مسبق بمسؤولية العميل وحده عن رفض العملية من قبل «المركزي».

وتلاقت هذه التحفظات من قبل المصارف، مع تردد صريح من قبل معظم الزبائن على طلب الدولار عبر المنصة، بسبب هواجس مشروعة من إمكانية إلغاء حاكمية البنك المركزي لقرار التدخل لعرض الدولار بالسعر «المدعوم» على منوال التجارب السابقة، وآخرها أوائل العام الحالي، ثم بسبب الخشية من استئناف إضراب المصارف الذي لم يتم الرجوع عنه، إنما تم تعليقه وربط إلغائه باستجابة السلطات لمطالب المصارف، ولا سيما ما يتعلق بالنزاع المستمر مع جهات قضائية.

وبالفعل، تطابقت الحصيلة اليومية للعمليات عبر منصة «صيرفة» مع المعوقات النفسية واللوجيستية. فقد بلغ المتوسط الحسابي للمبادلات نحو 31,6 مليون دولار يومياً، وبمجموع بلغ نحو 158 مليون دولار في خمسة أيام عمل تلت قرار التدخل، فيما بلغ حجم التداولات اليومية نحو 300 مليون دولار خلال أيام متتالية من التدخل السابق للمركزي مطلع العام قبل ثلاثة أشهر. كما يرتقب تسجيل انحدار المتوسط إلى أدنى الحدود اليوم (الجمعة) والاثنين، أي قبيل استئناف إضراب المصارف.

وفي خطوة مفاجئة، سبقت الاجتماع المقرر اليوم الجمعة لمجلس إدارة جمعية المصارف والمفوّض من الجمعية العمومية لإقرار مصير الإضراب العام الذي جرى تعليقه لأسبوعين متتاليين، عمّمت الأمانة العامة للجمعية بعد ظهر أمس، قرار العودة إلى الإضراب رداً على صدور قرارات قضائية تعسفية جديدة بحق بعض المصارف خلال الأيام القليلة الماضية.

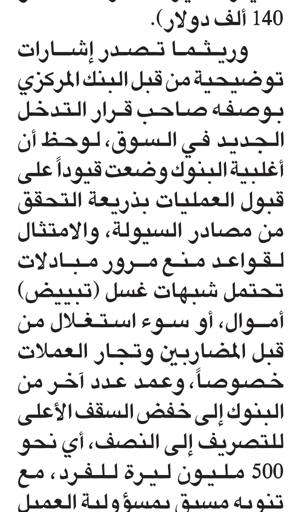
وتضمن تبرير قرار استئناف الإضراب، توصيفاً مثيراً يتعدّى مضمون القرارات القضائية، إذ اعتبرت الجمعية «أن الوضع بلغ من الخطورة بمكان لم يعد يكفي معه لفت النظر والاعتراض والإنذار، بل أصبح من الضرورة الملحّة أن تتحمل السلطات الرسمية من تنفيذية ونقدية وقضائية وتشريعية مسؤوليتها بإيجاد حلّ شامل لأزمة نظامية عبر إصدار قواعد عامة ملزمة للجميع لا تقتصر على مصارف معيّنة ولا حتى على جميع المصارف، بل تطال كل القطاع المالي وتمسّ أيضاً المودعين».

وطالبت المصارف باتخاذ التدابير القانونية السريعة لوضع حدّ لهذا الخلل في اعتماد معايير متناقضة في إصدار بعض الأحكام التي تستنزف ما بقي من أموال تعود لجميع المودعين وليس لبعضهم على حساب الآخرين، ولمعالجة هذه الأزمة بشكل عقلاني وعادل ونهائي، تتحمّل فيه الدولة مسؤوليتها في هذا المجال.

وفي التوضيحات الملحقة، أكدت الجمعية أن المصارف لم تترك وسيلة قضائية للمطالبة بتصحيح الخلل إلا وسلكتها، إنما دون جدوى. بل على العكس، فإن «بعض القرارات القضائية الانتقامية زادت من خطورتها، ووصلت إلى حدّ الحجز على موجودات المصارف، ناهيك عن التدابير الجائرة بحق القيّمين عليها، وكأنها تحملهم مسؤولية قراراتها غير المحقّة، بصرف النظر عن قرينة البراءة التي يجب صيانتها احتراماً للحرية الفردية ولسرية التحقيق، حيث تنعكس القرارات المتهورة والمعلومات المسربة سلباً في الداخل والخارج على المودعين بالدرجة الأولى».

وأشارت إلى صدور قرارات قضائية تعسفية جديدة وتكيل بمكيالين، خلال الأيام القليلة الماضية، موضحة أنها «تلزم المصارف بقبول تسديد الديون العائدة لها بالعملة الأجنبية بذمة المقترضين بشيك مسحوب على مصرف لبنان، أو بالليرة اللبنانية على أساس سعر صرف 1515 ليرة للدولار الواحد، فيما تلزم المصارف بتسديد أو بتحويل الودائع بالعملة الأجنبية نقداً وبنفس العملة ولصالح بعض المودعين على حساب المودعين الآخرين».

وإذ نوّهت مجدداً بأن هذه القرارات القضائية «لا تأخذ بالاعتبار بديهيات العمل المصرفي، وتقلّص من فرص المودعين باستعادة ودائعهم بالعملات الأجنبية، بل تقضي عليها»، كررت التأكيد على أصول المهنة، حيث إن «المصارف لا تطبع العملات، بل تأخذ أموال المودع لتقرضها إلى من يحتاج إليها، على أن يعيدها لها مع الفوائد فتعيدها المصارف بدورها إلى المودع مع فوائده، محتفظة بهامش ربح لها».





المقر الرئيسي لـ«مصرف لبنان» يحمل كتابات متظاهرين ضد حاكمه رياض سلامة (رويترز)

«النواب» ربطه بالهزيمة التامة لـ«داعش»

رفض مشروع لسحب الجنود الأميركيين من سوريا

واشنطن: علي بردى

رفض مجلس النواب الأميركي، بغالبية كبيرة، مشروع قانون قدمه النائب الجمهوري المحافظ مات غايتس لمطالبة الرئيس جو بايدن بسحب القوات الأميركية المنتشرة في سوريا خلال 6 أشهر، وسط تحذيرات من أن خطوة كهذه يمكن أن تسمح لـ«داعش» بإعادة تنظيم صفوفه، وتعريض الولايات المتحدة وحلفاءها لخطر الهجمات الإرهابية.

وصوتت غالبية من 321 نائباً ضد مشروع القانون بينما أيده 103 نواب فقط. وقدم غايتس النص بعد إصابة 4 جنود أميركيين بجروح خلال غارة بطائرة هليكوبتر، الشهر الماضي، في شمال شرقي سوريا أدت إلى مقتل القيادي البارز في «داعش» حمزة الحمصي. وعلى رغم هزيمتها في سوريا، فلا تزال الخلايا النائمة للتنظيم الإرهابي تشن هجمات في سوريا والعراق.

وفي معرض دفاعه عن التشريع الذي قدمه، قال غايتس إنه لا يعتقد أن «ما يقف بين الخلافة وعدمها هو 900 أميركي أرسلوا إلى هذا المكان الجحيم من دون تعريف للنصر».

ويتزايد التأييد في الكونغرس لإنهاء التفويضات القديمة لاستخدام القوة العسكرية الأميركية. وكانت لجنة في مجلس الشيوخ وافقت، الأربعاء، على مشروع قانون بغالبية 13 مقابل اعتراض 8 سيناتورات سعياً إلى إنهاء التفويضات الممنوحة رسمياً لحربي الخليج والعراق. لكن جهود غايتس كانت مفاجئة للغاية بالنسبة للعديد من المشرعين الجمهوريين والديمقراطيين.

وأفاد الرئيس الجمهوري للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب مايكل ماكول أن الولايات المتحدة شاركت، العام الماضي، في عمليات مع شركاء أسفرت عن مقتل 466 من عناصر «داعش» واعتقال 250 آخرين. ورأى أنه إذا سحبت الولايات المتحدة قواتها الآن، فيمكن أن يؤدي ذلك إلى عودة ظهور «داعش». وقال: «يجب أن يستند سحب هذا النشر القانوني والمصرح به للقوات الأميركية إلى الهزيمة الكاملة لداعش».

وأعلن العضو الديمقراطي البارز في اللجنة النائب غريغوري ميكس أنه «يعارض وجوداً عسكرياً أميركياً غير محدد المدة في سوريا»، لكنه أشار إلى مشروع قانون غايتس بالقول إنه «يفرض نهاية مبكرة لمهمتنا في وقت حرج بالنسبة إلى جهودنا».

وفقد تنظيم «داعش» كامل سيطرته على الأراضي في العراق وسوريا عام 2019، بعد حملة مدعومة من الولايات المتحدة استمرت لسنوات، وهزمت ما تسمى «دولة الخلافة»، حيث كانت الرقة يوماً العاصمة الفعلية لها. لكن الخلايا النائمة للمتشددين لا تزال موجودة، وقتلت منذ ذلك الحين عشرات العراقيين والسوريين. وكثيراً ما تشن القوات الكردية السورية والأميركية غارات تستهدف الخلايا النائمة للتنظيم في شمال سوريا وشرقها.

وقال النائب الجمهوري ريان زينكي إن «الحقيقة الصعبة هي أننا إما نقاتلهم في سوريا وإما نقاتلهم هنا»، مضيفاً: «إما أن نقاتلهم ونهزمهم في سوريا، وإما نحاربهم في شوارع بلدنا».

وخلال الأسبوع الماضي، قام رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الجنرال مارك ميلي بزيارة مفاجئة إلى سوريا للحصول على تحديثات في شأن مهمة القوات الأميركية في مكافحة «داعش»، ومراجعة تدابير حماية القوة، وتقييم جهود الإعادة إلى الوطن من مخيم للاجئين مترامي الأطراف يضم عشرات الآلاف من اللاجئين، معظمهم من النساء والأطفال المرتبطين بـ«داعش».

واجتذب تشريع غايتس دعماً من بعض المحافظين الذين يعارضون استمرار المساعدة لأوكرانيا. ويرى البعض أنه من الأفضل إنفاق الأموال على تعزيز الأمن على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك. لكن التشريع اجتذب أيضاً الدعم من العديد من المشرعين الديمقراطيين الأكثر ليبرالية. وقالت النائبة الديمقراطية التقدمية براميلا جايابال التي صوتت لصالح الإجراء، إن جوهر مشروع القانون هو التأكيد على أن مهمة الكونغرس هي «تحديد أين ومتى نذهب إلى الحرب، ومواجهة الأعمال العدائية».

وفي نهاية المطاف، صوت 47 جمهورياً لصالح مشروع القانون مع معارضة 171 من الجمهوريين، بينما صوت 56 مشرعاً ديمقراطياً لصالح مشروع القانون وعارضه 150 من الديمقراطيين.

جنود أميركيون في إحدى القواعد في شمال شرقي سوريا (أ.ب)

رغم نفي لقاء الجنرال ميلي قيادات «قسد» في شمال شرقي سوريا

تركيا تتهم واشنطن بمواصلة دعم «الإرهاب الكردي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت مصادر تركية موقف أنقرة من الدعم الأميركي لـ«وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تعتبرها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في شمال سوريا.

ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية عن مصادر بالخارجية التركية، أن الولايات المتحدة تواصل تقديم الدعم للوحدات الكردية، سواء التقى رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي، قادتها خلال زيارته إلى شمال شرقي سوريا أم لا.

وقالت المصادر، تعليقاً على بيان صدر عن الجانب الأميركي الأربعاء، ونفى فيه لقاء ميلي مع قيادات في «قسد» والوحدات الكردية، وأكد أنه التقى فقط بجنود أميركيين في شمال شرقي سوريا: «بغض النظر عما إذا كان هذا الاجتماع حدث أم لا، فإن هناك حقيقة هي أن الولايات المتحدة تواصل دعم هذا التنظيم الإرهابي».

وأشارت المصادر إلى استدعاء سفير الولايات المتحدة في أنقرة جيف فليك إلى مقر وزارة الخارجية، حيث وجهت إليه «الرسائل والتحذيرات اللازمة حول زيارة ميلي إلى شمال شرقي سوريا».

كانت الخارجية التركية استدعت فليك، الاثنين، وطلبت منه تقديم توضيح بشأن زيارة رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال ميلي إلى المناطق التي تسيطر عليها «قسد»، وتوجد بها القوات الأميركية في شمال شرقي سوريا.

وأجرى ميلي زيارة مفاجئة، السبت، للقوات الأميركية في شمال سوريا. وقال إن وجودها في هذه المنطقة «لا يزال يستحق المخاطرة»، وإن الزيارة تأتي لتقييم مهمة عمرها 8 أعوام تقريباً لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، ومراجعة إجراءات حماية القوات الأميركية من أي هجوم.

ونقلت «وكالة الأناضول» عن المتحدث باسم هيئة الأركان الأميركية المشتركة، العقيد ديف باتلر، أن ميلي «قيَّم إجراءات حماية القوات الأميركية في المنطقة، كما زار مخيم الهول للاجئين، وقيَّم جهود إعادة اللاجئين».

وتتمركز القوات الأميركية في سوريا منذ عام 2015، ولا يزال هناك نحو 900 جندي منتشرين في المنطقة المعروفة باسم «منطقة شرق سوريا الأمنية» الخاضعة لسيطرة «قسد»، التي يغلب على تشكيلها «وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تعتبرها تركيا تنظيماً إرهابياً، وامتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا، إضافة إلى نحو 2500 جندي يتمركزون في العراق.

ويثير الدعم الأميركي للوحدات الكردية في إطار الحرب على «داعش» غضب أنقرة، ويمثل أحد الملفات المعقدة في العلاقات التركية - الأميركية.

وندَّد نظام دمشق، الأحد، بزيارة ميلي، قائلاً، إنها «غير شرعية، وتعد انتهاكاً صارخاً لسيادة البلاد»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء السورية (سانا).

وجاءت زيارة ميلي، غداة احتجاج تركيا على تقرير وزارة الخارجية الأميركية حول مكافحة الإرهاب لعام 2021. معتبرة أنه «يشوه بشكل متعمد حرب تركيا ضد التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديداً مباشراً لأمنها».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، تانجو بيليجيتش، في بيان، إن «تركيا تواصل مكافحة التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها (العمال الكردستاني) والوحدات الكردية و(داعش) وتنظيم فتح الله غولن، دون تمييز وفي إطار القانون»، لافتاً إلى تقديم تركيا «إسهامات فاعلة في الجهود الدولية على صعيد مكافحة الإرهاب».

ولفت البيان، إلى أن وصف التقرير الأميركي لـ«قسد»، التي هي امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني» (الإرهابي) كشريك للولايات المتحدة في مكافحة «داعش»، «يظهر أن السلطات الأميركية لم تدرك بعدُ خطأ استخدام تنظيم إرهابي في مكافحة تنظيم إرهابي آخر». وأضاف أن «إدراج ادعاءات وسائل إعلام منحازة، بأن عمليات تركيا لمكافحة الإرهاب في سوريا والعراق تتسبب بخسائر في صفوف المدنيين، في التقرير، مدعاة للاستغراب».

في الوقت ذاته، نددت تركيا، بشدة، بتنظيم فعالية مناهضة لها من قبل زعماء وأنصار «العمال الكردستاني» في مبنى البرلمان الأوروبي.

وأكدت الخارجية التركية، في بيان ليل الأربعاء - الخميس، رفض أنقرة السماح بمثل هذه الأنشطة التي تخدم الترويج لـ«تنظيم إرهابي يستهدف وحدة تركيا ومدرج على قائمة التنظيمات الإرهابية في الاتحاد الأوروبي».

وقال البيان، إن هذا الوضع يظهر مرة أخرى «نفاق وعدم صدق البرلمان الأوروبي في مكافحة الإرهاب»، مشدداً على أن السماح بهذه الفعالية «يتعارض مع الالتزامات الدولية للاتحاد الأوروبي، وأن تركيا ستواصل بكل حزم كفاحها التنظيمات الإرهابية دون تمييز».

55 مليون دولار مساعدات أميركية للاجئين السوريين في الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلنت نائبة مديرة «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» إيزوبيل كولمان أن الولايات المتحدة ومن خلال الوكالة ستقدم 55 مليون دولار مساعدات غذائية إضافية للاجئين السوريين في الأردن في إطار الاستجابة للأزمة السورية.

وقالت الوكالة، في بيان الخميس أوردته وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، إن هذا التمويل الجديد سيتيح لبرنامج الغذاء العالمي، شريك الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، تلبية الاحتياجات الغذائية الطارئة لأكثر من 460 ألف لاجئ سوري، حيث سيتم توفير مساعدات نقدية للأسر لشراء الطعام من المتاجر الأردنية، الأمر الذي بدوره سيدعم الاقتصاد المحلي.

وقالت: «منذ اندلاع الأزمة في سوريا قبل ما يقارب 12 عاما عبر مئات الآلاف من السوريين إلى الأردن المجاور؛ بحثا عن ملاذ آمن»، مشيرة إلى أن «الأردن يحتضن أكثر من 670 ألف لاجئ سوري مسجل، وهو ثالث أكبر عدد من اللاجئين السوريين في العالم».

وبدعم من الوكالة الأميركية يقدم برنامج الغذاء العالمي مساعدات غذائية أساسية للاجئين السوريين وغيرهم من اللاجئين المعرّضين للخطر في الأردن كل شهر.

وأضافت «لا تزال الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة للمساعدات الإنسانية للاستجابة للأزمة في سوريا، وقدمت ما يقارب 16 مليار دولار من المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء سوريا والمنطقة منذ بداية الصراع، وتحث المانحين الآخرين على دعم الشعب السوري بالنظر إلى حجم الاحتياجات وإلحاحها، وفجوات التمويل القائمة».



صورة جوية لمخيم الزعتري للاجئين في الأردن (الأمم المتحدة)

«الاتحادية العليا» في العراق تشمل «فدائيي صدام» بالحقوق التقاعدية

بغداد: «الشرق الأوسط»

أصدرت المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في العراق)، الخميس، قراراً شملت فيه الذين كانوا في جهاز «فدائيي صدام» من دوائر الدولة المختلفة، بالحقوق التقاعدية.

ورداً على كتاب من «هيئة المساءلة والعدالة» يتضمن منع «فدائيي صدام» المتطوعين من أي حقوق تقاعدية، قالت المحكمة في بيان لها، إن «الذين تم نقلهم من دوائرهم قسراً إلى جهاز (فدائيي صدام)، وتمت إعادتهم فيما بعد إلى دوائرهم، هم من يستحقون الراتب التقاعدي».

وأوضحت: «من تم نقلهم قسراً، سواء كانوا من المدنيين أو العسكريين إلى الجهاز المذكور آنفاً، وتمت إعادتهم إلى دوائرهم، فإنهم يستحقون راتبهم التقاعدي عن خدمتهم خارج (فدائيي صدام)، ولا تحتسب خدمتهم ضمن الجهاز المذكور، خدمة تقاعدية».

وأضافت المحكمة الاتحادية أنها «توصلت من خلال تحقيقاتها إلى أن قسماً منهم استشهد (أي فدائيي صدام) أثناء تحرير العراق من عصابات داعش الإرهابية استجابة لنداء المرجعية، مما يقتضي مراعاة ذلك عند نظر حقوق الشهداء المذكورين».

ولاقى قرار المحكمة اعتراضات من بعض الكتل النيابية على رغم أن المقصود بـ«منح الحقوق التقاعدية» ليس «فدائيي صدام»، بل الذين نقلوا من دوائر مختلفة من دون إرادتهم إلى هذا الجهاز.

وفي هذا السياق، استنكرت عضوة البرلمان العراقي عن محافظة البصرة زهرة البجاري ما أسمته قرار إحالة «ميليشيات فدائيي صدام على التقاعد». وقالت البجاري في بيان لها إن «قرار إحالة ميليشيات فدائيي صدام الدموية على التقاعد هو رقص على دماء الشهداء، وآهات المظلومين، ونفاق كبير ضد المجاهدين»، على حد وصفها.

البجاري طالبت «مؤسسة الشهداء والسجناء والبرلمان والأحزاب الإسلامية، بالتدخل العاجل، ورفض إحالة ميليشيات الفدائيين المجرمة للتقاعد»، معتبرة الأمر «وصمة عار».

وتعد قضية «المساءلة والعدالة»، ومن قبلها «هيئة اجتثاث البعث»، من القضايا الإشكالية بعد عام 2004. وفيما كان ينبغي إنهاء ملف المساءلة بوصفه ملفاً سياسياً، وجزءاً من العدالة الانتقالية خلال مدة زمنية لا تتعدى 3 سنوات بعد سقوط نظام صدام حسين في شهر أبريل (نيسان) 2003، لكنه لا يزال عالقاً رغم مرور 20 عاماً على تغيير النظام.

وعلى مدى كل هذه السنوات، بقيت القوى السنية تطالب بإلغاء «هيئة المساءلة والعدالة»، وتحويل القضايا العالقة التي تخص البعثيين السابقين إلى ملف قضائي من دون تدخلات سياسية.

أمطار غزيرة تودي بعراقية وطفليها... وتعطّل الدوام والمدارس

بغداد: «الشرق الأوسط»

لقيت أم وطفلاها مصرعهم في كركوك بشمال العراق، فجر الخميس، جراء انهيار منزلهم الطيني بسبب الأمطار الغزيرة التي ضربت العراق خلال الليل، كما أفاد مدير الدفاع المدني في المنطقة لوكالة الصحافة الفرنسية.

وفي بلد عانى من الجفاف وتراجع الأمطار خلال السنوات الثلاث الماضية، يتلقى العراقيون الأمطار الغزيرة بإيجابية؛ لأثرها في الزراعة واحتياطات المياه والأنهار. لكنها في المقابل تؤدي إلى غرق الشوارع بالمياه، وتزيد من الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي؛ نظراً إلى تهالك البنية التحتية جراء عقود من الحروب والإهمال.

وفي قرية باجوان في محافظة كركوك الواقعة في شمال البلاد، «انهار سقف منزل طيني بعد الخامسة صباحاً»، كما أفاد مدير الدفاع المدني في كركوك العميد فاضل محمد، مضيفاً أن الانهيار أدى إلى «وفاة أم بعمر 26 عاماً، وطفليها البالغين عامين و4 أعوام». وأوضح أن الانهيار حصل «بسبب كثافة الأمطار، ولكون المنزل طينياً».

وأعلنت محافظة ديالى الواقعة شمال شرقي بغداد، عن يوم عطلة للموظفين بسبب الأمطار الغزيرة، بحسب بيان رسمي، فيما عطلت محافظة صلاح الدين الواقعة شمال العاصمة، الدوام الرسمي للمدارس.

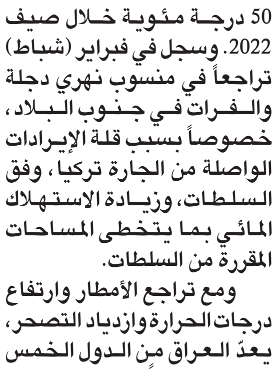
كذلك، استنفرت وزارة الهجرة العراقية جهودها في إقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي ومحافظتي الأنبار ونينوى؛ «لتقديم الدعم والمساعدة للأسر النازحة في المخيمات التي تعرضت للضرر إثر هطول الأمطار».

وواجه العراق للعام الثالث على التوالي موجة جفاف شديدة ودرجات حرارة عالية تجاوزت 50 درجة مئوية خلال صيف 2022. وسجل في فبراير (شباط) تراجعاً في منسوب نهري دجلة والفرات في جنوب البلاد، خصوصاً بسبب قلة الإيرادات الواصلة من الجارة تركيا، وفق السلطات، وزيادة الاستهلاك المائي بما يتخطى المساحات المقررة من السلطات.

ومع تراجع الأمطار وارتفاع درجات الحرارة وازدياد التصحر، يعدّ العراق من الدول الخمس الأكثر عرضةً للآثار السلبية للتغير المناخي في العالم، وفق الأمم المتحدة. ويعدّ ملف المياه أساسياً وشائكاً بالنسبة للبلد شبه الصحراوي الذي يبلغ عدد سكانه نحو 42 مليوناً.

واتهمت بغداد مراراً جارتيها تركيا وإيران بالتسبب في خفض كميات المياه الواصلة إلى أراضيها، لا سيما بسبب بنائهما سدوداً على النهرين.

وفي ديسمبر (كانون الأول) دعا البنك الدولي العراق، إلى اعتماد نموذج تنمية «أكثر اخضراراً ومراعاة للبيئة»؛ لمواجهة التحدي المناخي، وإلى «تحديث نظام الري» و«إعادة تأهيل السدود».



مشهد من مدينة العمارة قبل أيام يظهر مدى انحسار مياه الفرات (رويترز)

اعتقال عراقي مسؤول عن تفجير في بابل

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية العراقية، الخميس، إلقاء القبض على إرهابي مسؤول عن تجهيز تفجير انتحاري في سوق الإسكان في ناحية الإسكندرية عام 2013 بمحافظة بابل.

وقالت وكالة الاستخبارات، في بيان صحافي أوردته وكالة الأنباء العراقية (واع)، إنها «تمكنت من إلقاء القبض على إرهابي مطلوب لانتمائه لتنظيم داعش المنضم إليه عام 2005 والمشترك بحادث تجهيز تفجير إرهابي انتحاري في سوق الإسكان بقضاء الإسكندرية، ضمن محافظة بابل عام 2013 الذي راح ضحيته مواطنون أبرياء، وكذلك المسؤول عن جمع الأموال لدعم عناصر التنظيم».

وأشارت إلى أنه «تم تدوين أقواله ابتدائياً وقضائياً بالاعتراف واتخذت بحقه الإجراءات القانونية اللازمة».

رجل أمن عراقي في بغداد (د.ب.أ)

الدبيبة يعتبر مطالبة المشري بتغيير مفوضية الانتخابات «مناورة بائسة»

دبلوماسيون غربيون في ليبيا لدعم «الخريطة الأممية»

القاهرة: جمال جوهر

شهدت العاصمة الليبية، لليوم الثاني على التوالي، نشاطاً متسارعاً للدبلوماسية الغربية وللسفراء والمبعوثين، الذين حثّوا القادة السياسيين على دعم «الخريطة الانتخابية الأممية». وفي غضون ذلك وصف عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة المؤقتة، المطالبة بتغيير مجلس المفوضية العليا للانتخابات، برئاسة عماد السائح، بأنها «مناورة بائسة».

وفي لقاءين منفصلين التقى خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، أمس، المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، والقائم بأعمال سفارة بلاده ليزلي أوردمان، كما التقى أيضاً المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي إلى ليبيا بول سولير، وسفيره لدى ليبيا مصطفى مهراج. وتطرّق اللقاءان إلى المبادرة التي أعلن عنها عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لدى البلاد، أمام مجلس الأمن الدولي، ومدى تجاوب الأطراف السياسية معها، بالإضافة إلى التطورات الأخيرة المتعلقة بالتعديل على الإعلان الدستوري الـ13.

وقال نورلاند، عقب انتهاء لقائه بالمشري، إنه «أكد حاجة كل المؤسسات الليبية، بما فيها المجلس الأعلى للدولة، لتكثيف الجهود لدعم خارطة طريق الانتخابات». في حين انتهز المشري الفرصة ليشير إلى أن لقاءه بالمسؤولين الأميركيين والفرنسيين تضمّن استعراض إحاطة المبعوث الأممي أمام جلسة مجلس الأمن، و«التوافق الأخير بين مجلسي الدولة والنواب على التعديل الدستوري»، مشدداً على «الخطوات الداعمة لإنجاز الانتخابات وفق قوانين سليمة»، ومؤكداً دعمه «أي جهود واضحة تفضي لعقد الانتخابات، على أسس دستورية وقانونية سليمة تلبي تطلعات الليبيين».

واعتبر سياسيون ليبيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن التحركات الدولية لدعم المبادرة الأممية «جزء من الصراع المحموم بين أميركا والموالين لها من جهة، وروسيا والمساندين لها من جهة ثانية»، لافتين إلى «موقف موسكو الرافض لإجراء انتخابات متعجلة في ليبيا، ينعكس بشكل دائم على الأزمة بالبلاد».

وكثّفت فرنسا من دورها السياسي في ليبيا مؤخراً، بمواجهة بقية التحركات الدبلوماسية الأوروبية والغربية، حيث التقى سولير، نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة» المؤقتة، أمس، برفقة السفير الفرنسي مصطفى مهراج. وتناول اللقاء دعم مبادرة باتيلي، وتنسيق الجهود الدولية لإجراء انتخابات «شاملة وشفافة»، في حين أكدت المنقوش، التي التقت أيضاً القائم بالأعمال الياباني ماساكي أماديرا، دعم حكومتها جهود المبعوث الأممي للذهاب في مسار الانتخابات، وإنهاء المراحل الانتقالية، وتوحيد الجهود كافة لتعزيز الاستقرار في ليبيا.

وشملت مباحثات المبعوث الأميركي في طرابلس، أمس، عماد السائح، رئيس مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات.

وقالت المفوضية، في بيان، إن اللقاء بحث آخِر مستجدّات مسار العملية الانتخابية، وسبل دعم المقترحات والمساعي الوطنية التي تنشد السلام والاستقرار، والرامية لتحقيق توافق الأطراف السياسية، وصولاً لإنجاز الاستحقاقات المرتقبة.

بدوره أكد نورلاند «استمرار بلاده في دعم جهود المفوضية لإنجاز انتخابات حرة ذات مصداقية تعكس إرادة الناخب الليبي»، كما استقبل السائح أيضاً سفيرة كندا لدى ليبيا إيزابيل سافرد، التي أكدت تجديد دعم حكومة بلادها «جهود استكمال الاستحقاقات الانتخابية المقبلة»، والتي التقت المبعوث الأممي، مساء أمس.

يأتي هذا النشاط الدبلوماسي المكثف، عشية اجتماع الدبيبة مع سفراء ومبعوثي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا لدى ليبيا أعضاء مجموعة «p3 2»، بمقر حكومته في طرابلس، مساء أول من أمس.

وكان سفراء الدول الخمس قد أصدروا بياناً، مساء أول من أمس، أكدوا فيه «دعمهم القوي لمبادرة باتيلي لتأمين دعم القادة الليبيين خريطة طريق للانتخابات»، ودعوتهم القادة الليبيين لتقديم التنازلات اللازمة للتحرك بسرعة نحو وضع مسار نحو الانتخابات؛ «حتى يتسنّى للشعب الليبي تحقيق تطلعاته في اختيار قادته».

في سياق آخر وسّع الدبيبة حجم خلافاته العلنية مع المشري، دون أن يأتي على ذكر اسمه، بعد أن انتقد دعوته إلى تغيير مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، التي وصفها بـ«المناورة البائسة». وقال الدبيبة، أمام اجتماع حكومته، أمس، إن «تغيير مجلس المفوضية بزعم ضمانة إجراء الانتخابات شيء مضحك»، ورأى أنها المؤسسة «الأكثر التزاماً بإجراء الانتخابات». ومضى الدبيبة مصعّداً مع المشري، قائلاً: «صاحب هذه المناورة البائسة يتجاهل أنه يمكث في السلطة منذ فترة طويلة، دون انتخابات أو تجديد أو محاسبة؛ وهو جاثم على قلوب الشعب الليبي». كما جدّد الدبيبة «استعداد حكومته للتعبير عن إرادة الليبيين في إنهاء المراحل الانتقالية وإجراء الانتخابات». وقال إنه «يجب إجراء انتخابات تتوافق مع رؤية المبعوث الأممي التي طرحها أمام مجلس الأمن».

المشري مستقبلاً المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند (المكتب الإعلامي للأعلى للدولة)

رئيس الأركان الجزائري يتعهد مساعدة ليبيا لحل أزمتها

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، بمساعدة ليبيا على تجاوز أزمتها الأمنية والسياسية، وذكر بيان لوزارة الدفاع الجزائرية أن شنقريحة بحث أمس خلال لقاء جمعه برئيس هيئة الأركان العامة للجيش الليبي، الفريق أول محمد علي الحداد، في مقر وزارة الدفاع الجزائرية، أن «تاريخنا المشترك ومساندة الشعب الليبي للثورة التحريرية الجزائرية يحتمان علينا العمل على تسوية الأزمات التي تمس أمن المنطقة».

وأكد البيان أن اللقاء جرى بحضور قادة القوات وقائد سلاح الدرك، ومديرين مركزيين بالوزارة، مبرزا أن شنقريحة «شدد على أهمية اللقاء من خلال تبادل وجهات النظر حول تطور الأوضاع في المنطقة الإقليمية، والوقوف على مدى تقدم التعاون الثنائي لحل مشكلاتها».

وتشهد الحدود بين الجزائر وليبيا، التي يفوق طولها 900 كلم، مشكلات أمنية كبيرة، تتمثل أساسا في تهريب السلاح وتسلل متشددين، وظاهرة الاتجار بالبشر وانتشار المخدرات.

وقد نشر الجيش الجزائري نقاط مراقبة متقدمة بالحدود، بعد الأحداث التي اندلعت في ليبيا عام 2011. ومنذ ذلك الوقت تعتبر الجزائر نفسها أكثر من تحمل تبعات الأزمة الأمنية الليبية بالمنطقة. كما أنها أطلقت مساعي لجمع أطراف الصراع الليبي، وعبرت عن استعدادها للمساعدة على تنظيم الانتخابات العامة في البلاد بهدف طي الأزمة. وطالبت الدول الأجنبية والغربية بوقف تدخلاتها في الشأن الليبي.

والاثنين، ندد قائد الجيش شنقريحة خلال زيارته لمنشأة عسكرية بشرق البلاد بـ«محاولات بائسة للتشويش على دور الجزائر ومكانتها في أفريقيا»، من دون ذكر من يقصد، مؤكدا أن بلاده «تظل رقما مهما في المعادلة الأفريقية، وفاعلا أساسيا في هذا المجال الحيوي». وأشار، ضمنا، إلى الأوضاع المضطربة في مالي وليبيا، قائلا إن الجزائر «واعية بتداعيات حالة عدم الاستقرار السائدة في محيطها القريب على أمنها، وعلى مقومات شعبها، وهي تسعى دائما لتكون عامل استقرار في المنطقة كما تساهم في التنمية المستدامة لدول الجوار».

بعضهم اعتبرها «فرصة أخيرة» لـ«النواب» و«الدولة»

مبادرة باتيلي لإجراء الانتخابات الليبية تفاقم خلافات «خصوم السياسة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

منذ إعلان عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، أمام مجلس الأمن عن خطته لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية الليبية العام الجاري، تباينت حولها ردود فعل «الخصوم السياسيين» في البلد الغني بالنفط، بشكل ما زال يثير جدلا حادا وسط الأوساط السياسية وعموم الليبيين.

وسارع مجلس النواب الليبي لرفض الخطة وانتقادها، فيما أعلنت السلطات في غرب البلاد انفتاحها عليها. في وقت لا تزال فيه مواقف الرعاة الأجانب لطرفي النزاع بعيدة عن التوافق، لتزيد من حالة الانقسام في ليبيا، وتعكس حجم وقوة تأثير التدخّل الأجنبي في شؤون البلاد.

وقدّم المبعوث الأممي في إحاطته أمام مجلس الأمن بنيويورك في 27 من فبراير (شباط) مبادرة تهدف إلى «تمكين إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية خلال العام 2023»، وتنصّ على إنشاء لجنة رفيعة المستوى لتنظيم الانتخابات واعتماد إطار قانوني وجدول زمني لإجرائها، وجمع ممثلين عن القوى السياسية وزعماء القبائل، والأطراف الأمنية الفاعلة، إضافة إلى منظمات المجتمع المدني، وبعض الشخصيات النسائية والشبابية، بهدف التوصل إلى توافق بشأن الانتخابات.

ويرى أستاذ العلاقات الدولية بالجامعات الليبية، خالد المنتصر، أن «الرفض السريع» من طرف مجلس النواب (مقره في الشرق)، والمجلس الأعلى للدولة بطرابلس «جاء متوقعاً»، كون الخطة، وفقاً لرؤيته «ستعمل على إنهاء دورهما، وتحضّر لانتخابات بمعزل عن الجسمين التشريعيين الحاليين، علما بأنهما متهمان إلى حدّ ما بالوقوف وراء تأجيل الانتخابات عام 2021». وقال المنتصر بهذا الخصوص: «شهدنا سريعاً انتقاد مجلس النواب لمبادرة المبعوث الدولي، كما أن رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري والكثير من أعضائه عبروا عن رفضهم لما وصفوه بالتدخل في القرار السيادي الوطني، ومحاولة فرض الإرادة الدولية على الليبيين».

ويعتقد عدد من السياسيين الليبيين أن الخطة الأممية هي بمثابة «اختبار للخصوم السياسيين في شرق ليبيا وغربها، ولمدى قدرتهم على دعم الاستحقاق الانتخابي، بعيداً عن الحسابات الجهوية، والتدخلات الخارجية»، مشيرين إلى أن «عقبات القاعدة الدستورية، وما يتعلق بشروط الترشح للرئاسة ستظل عائقاً كبيراً، في ظل تمسك المشري برفض ترشح العسكريين، ومزدوجي الجنسية، وهو ما يحول دون مشاركة حفتر في السباق الرئاسي».

ودائماً ما يوجه المشري انتقادات لحفتر، وقد اتهمه مؤخراً بـ«إدخال عناصر شركة (فاغنر) الروسية إلى ليبيا»، ورأى أن «الحل الوحيد للأزمة الليبية هو عدم ترشحه وخروجه من المشهد نهائياً». وكان مجلس النواب قد صوت في عملية تعرضت لانتقادات وتشكيك في الثامن من فبراير على «التعديل الثالث عشر» للإعلان الدستوري، وهو بمثابة دستور مؤقت، معتبرا أنه يشكّل قاعدة قانونية لإجراء الانتخابات.

في هذا السياق، يعتقد المحلّل السياسي عبد الله الرايس أن خطة المبعوث الدولي «وسيلة ضغط لدفع وإحراج الأطراف الليبية عن طريق تسريع تنظيم الانتخابات». موضحا أن «المجتمع الدولي أطلق خطته حول ليبيا لإحراج مجلسي النواب والدولة» اللذين قال إنهما «يتفنّنان في إهدار الوقت، والدخول في مزاد سياسي مفتوح»، ولذلك «فالأرجح أن الخطة تهدف إلى منحهم فرصة أخيرة للتدارك، أو ستنظم الانتخابات من دونهما»، وفق تعبيره.

وفور إعلان باتيلي عن خطته سارعت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى إعلان دعمهما لخطته، وحضّت السفارة الأميركية في بيان «القادة الليبيين» على أخذ خطة الممثل الخاص للأمم المتحدة في ليبيا «بروح بناءة». فيما أكدت سفارة بريطانيا في طرابلس دعمها الخطة الهادفة إلى الاتفاق على الخطوات التالية لإجراء انتخابات «حرة ونزيهة»، بينما طالبت السفارة في بيانها الموجودين في السلطة الليبية إلى «تقديم التنازلات لإنجاح العملية الانتخابية».

ويرى المنتصر أن المبادرة الأممية «ربما تحمل الحل، وتؤدي إلى الانتخابات، لكنها لا تزال بحاجة إلى إجماع دولي لا يزال مفقودا، خصوصا أن روسيا، اللاعب الأبرز في ليبيا، اعتبرت أنه لا ضرورة للتعجيل في الانتخابات، وهو ما يؤكد غياب التوافق الدولي حولها حتى اللحظة». مشيرا إلى أن «الدعم الأميركي والبريطاني للخطة لا يكفي، لأن موسكو لاعب قوي في ليبيا، ولديها قوات (فاغنر) في شرق وجنوب البلاد، وتأثير على حفتر حليفها، الذي يفرض سلطة عسكرية واسعة في مناطق نفوذه».

وتوجد قوات شركة «فاغنر» الأمنية الروسية في قواعد عسكرية في شرق وجنوب ليبيا، وهي مناطق خاضعة لسيطرة الجيش «الوطني».

وفي طرابلس أعلن الدبيبة استعداده للتعاون مع خطة باتيلي. وقال في كلمة متلفزة على هامش مشاركته في احتفال عسكري في العاصمة مطلع الأسبوع: «لا يوجد أمامنا سوى الدستور، ويجب أن نتفاهم بشأنه جميعا، ويصوّت عليه الليبيون بنعم أو لا»، مضيفا «لا نكيّف الدستور من أجلي أو من أجل شخص آخر».

وفي إشارة إلى رفض ترشيح حفتر، الذي يحظى بدعم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، إلى الرئاسة الليبية، طالب الدبيبة من يرغب في الوصول إلى رأس السلطة بـ«خلع بزته العسكرية».

يبحث تسريع إنجاز مشروعات هيكلية اتفق عليها البلدان

تبون إلى بكين لإحداث «نقلة نوعية» في العلاقات الجزائرية - الصينية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفاد بيان لوزارة الخارجية الجزائرية، أمس، بأن أمينها العام عمار بلاني، بحث، أول من أمس، مع سفير الصين لدى الجزائر لي جيان، الزيارة التي ستقود الرئيس عبد المجيد تبون إلى بكين قبل نهاية العام. وكان تبون قد أعلن نهاية العام الماضي أنه سيزور الصين وروسيا.

وحسب البيان، فقد «شدّد الطرفان على ضرورة التحضير الجيد لهذه الزيارة المهمة، وتوفير جميع الظروف الكفيلة بإنجاح هذا الاستحقاق الثنائي المحوري، الذي يُنتظر منه إحداث نقلة نوعية جديدة في العلاقات الجزائرية - الصينية، وإضفاء محتوى أكثر صلابة وأكثر تنوّعاً على الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي يطمح البلدان لإرسائها».

كما بحث المسؤولان بالبلدين، حسب البيان ذاته، تسريع إنجاز مشروعات هيكلية اتُّفق عليها في إطار «الخطة الخماسية الثانية للشراكة الاستراتيجية» (2022 - 2026)، و«الخطة التنفيذية للبناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق»، و«الخطة الثلاثية (2022 - 2024) للتعاون في المجالات الرئيسية»، والتي تتضمن مشروع «ميناء الجزائر وسط»، واستغلال «منجم غار جبيلات» بتندوف جنوب غربي البلاد، ومشروع استغلال وتحويل الفوسفات بتبسة، ووادي الكبريت بسوق أهراس، إضافةً إلى تطوير منجم الزنك والرصاص ببجاية (شرق).

ونقل بيان «الخارجية» عن السفير جيان «اهتمام المتعاملين الاقتصاديين الصينيين بعقد شراكات رابحة مع نظرائهم الجزائريين، في ظل الفرص الواعدة التي يمنحها قانون الاستثمار الجديد، وما يتيحه من استقرار تشريعي ورؤية أفضل للمستثمرين الأجانب».

وأضاف البيان أن البلدين طالبا بمناسبة الاجتماع بـ«إصلاح منظومة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، على النحو الذي يضفي أكثر عدالة في صيغته التمثيلية وأكثر شفافية في طرق عمله، وبما يؤسّس لنظام عالمي جديد متعدد الأقطاب».

كما يُرتقب أن يزور الرئيس الجزائري موسكو في شهر مايو (أيار) المقبل، وهي الزيارة التي يُتوقع أن تبحث التعاون مع روسيا في المجال العسكري، رغم الضغوط التي تتعرض لها الحكومة الجزائرية منذ أشهر من أعضاء بالكونغرس الأميركي لحملها على التخلي عن صفقة سلاح بقيمة كبيرة، يتم ترتيبها بمناسبة هذه الزيارة.

وكان بيان للرئاسة الجزائرية قد أكد أن تبون «أجرى مكالمة هاتفية مع نظيره فلاديمير بوتين، رئيس روسيا الاتحادية، تناولا من خلالها العلاقات الثنائية التي تربط البلدين، لا سيما آفاق التعاون في مجال الطاقة». مبرزاً أنهما «تطرقا إلى الاجتماع المرتقب للجنة المختلطة الكبرى الجزائرية - الروسية، كما اتفقا أيضاً على زيارة الدولة التي سيؤديها السيد رئيس الجمهورية لروسيا الاتحادية في شهر مايو المقبل». كما قال الكرملين، في وقت سابق، حسبما أذاعت قناة «روسيا اليوم»، إن بوتين ونظيره الجزائري «أجريا محادثة هاتفية، أكدا خلالها الاستعداد للعمل بصيغة (أوبك بلس) وفي إطار منتدى مصدّري الغاز».

وقبل أشهر تم التداول، بشكل غير رسمي، زيارة للرئيس الجزائري إلى موسكو «قبل نهاية 2022». وجرى الحديث عن «ترتيب التوقيع على اتفاق لشراء سلاح روسي بملايين الدولارات»، زيادة على مشروعات اتفاقات أخرى في مجال الصناعات الميكانيكية والغذائية، والتعاون في مجال المحروقات. لكن لم تؤكد أي جهة رسمية هذه الأخبار. وبما أن الزيارة لم تتم في الموعد الذي جرى الحديث عنه، ساد اعتقاد بأنها «أُلغيت بسبب الضغوط الأميركية». ويرجح متابعون أن شراء عتاد عسكري روسي حديث سيكون أهم ملف في زيارة تبون المقررة بعد 5 أشهر.

مراقبون عدوا الخطوة «تصفية للإرث السياسي لمنظومة حكم النهضة»

جدل في تونس بعد قرار الرئيس حل المجالس البلدية

تونس: المنجي السعيداني

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد خلال إشرافه على اجتماع لمجلس الوزراء، ليلة أول من أمس، أن المجلس سينظر في عدد من مشاريع النصوص والأوامر، من بينها مرسوم رئاسي يتعلق بحلّ المجالس البلدية كلّها، وتعويضها بنيابات خصوصية يعينها بنفسه، إضافة إلى مرسوم ثانٍ يتعلق بتنقيح القانون الانتخابي لأعضاء المجالس البلدية، كما دعا البرلمان الجديد للانعقاد الاثنين المقبل، وهو ما خلف جدلاً سياسياً واسعاً حول إصرار سعيد على «مواصلة تصفية الإرث السياسي لمنظومة الحكم التي تزعمتها حركة النهضة»، وعلاقة كل قراراته الرئاسية والخطوات التي أقرها ضمن خريطة الطريق السياسية (شملت الاستشارة والاستفتاء وصياغة قانون انتخابي وإجراء انتخابات برلمانية) بمشروعه السياسي الذي سوّق له قبيل الانتخابات الرئاسية التي جرت سنة 2019.

ولم يتفاجأ جل المتابعين للشأن السياسي التونسي بهذه الخطوة، بل إن معظمهم توقع تركيز نيابات خصوصية على رأس البلديات، في انتظار إتمام مشروع الرئيس سعيد، المتعلق بانتخاب أعضاء المجلس التونسي للجهات والأقاليم، وهو غرفة نيابية ثانية إلى جانب البرلمان المنبثق عن الانتخابات الأخيرة.

وجاء قرار قيس سعيد بحل المجالس البلدية، وتعويضها بنيابات خصوصية، قُبيل أشهر من انتهاء المدة القانونية للمجالس البلدية، التي انتخبت في 6 مايو (أيار) 2018، وبعد أن شهدت الفترة الأخيرة تسليط الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ضغوطاً كبيرة على مؤسسة الرئاسة لإجراء الانتخابات البلدية في موعدها المحدد في النصف الأول من السنة الحالية، مثلما ينصّ على ذلك القانون الانتخابي التونسي.

وقال حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف «صمود»، المدعوم من قبل عدة أحزاب يسارية، إن «حل كل المجالس البلدية المنتخبة، وتعويضها بمجالس خصوصية معينة بجرة قلم، يبين أن السلطة القائمة لا تعترف بالمشروعية الشعبية، ولا بأي شرعية سابقة أو لاحقة». مضيفاً أن «كل مؤسسات الدولة التي سيتم تركيزها سوف تكون موالية لرئيس الجمهوريّة، وستكون له الآليات القانونية التي تمكنه من حلها إذا لم تعلن الولاء» على حد تعبيره.

كما أوضح الحامي أن المجالس المحلية «سوف تنتخب من بين أعضاء المجالس الجهوية، والمجلس الوطني للجهات والأقاليم، وكلها موالية عضوياً لرئيس الجمهوريّة». مرجحاً أن تكون الانتخابات البلدية التي أجريت سنة 2018 «هي آخر موعد انتخابي على مستوى الحكم المحلي، ولن تكون هناك انتخابات بلدية بعد الآن ولا بلديات»، على حد قوله.

وكان فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، قد تحدث قبل أيام عن السيناريوهات الممكنة لإجراء الانتخابات البلدية، التي أفرزت سابقاً مجالس بلدية تشرف على الشأن العام في إطار الحكم المحلي. لكن الأطراف السياسية الممثلة في تلك المجالس لم تتمكن من التوافق والانسجام، وهو ما أدى إلى استقالة العشرات من المجالس البلدية، وإجراء انتخابات بلدية جزئية. وتوقع بوعسكر أن تكون الآجال الخاصة بهذا الموعد الانتخابي ما بين 15 يونيو (حزيران) المقبل، وبداية يوليو (تموز)، مؤكداً جاهزية الهيئة لهذا الاستحقاق. غير أن الرئيس التونسي أعلن عن برنامج مخالف تماماً لبرنامج هيئة الانتخابات التونسية.

تجدر الإشارة إلى أن خريطة الطريق، التي أعلنها الرئيس سعيد في 13 ديسمبر (كانون الأول) 2021، لم تتطرق إلى ملف البلديات، ولذلك رجح أكثر من طرف سياسي أن تلجأ السلطات إلى سيناريو المجالس البلدية المؤقتة، أو النيابات الخصوصية، وذلك بسبب تعدد المطالب بتعديل قانون الجماعات المحلية والقانون الانتخابي، حتى لا تتكرر الأزمات التي أدت إلى حل كثير من المجالس البلدية، إثر اندلاع خلافات سياسية بين أعضاء المجلس البلدي الواحد.

في غضون ذلك، شدد سعيد خلال اجتماع مجلس الوزراء، الذي عقده الليلة قبل الماضية، على أن معركته ضد الفساد والمفسدين «مستمرة بالقوة ذاتها»، قائلاً: «فليتحملوا مسؤوليتهم كاملة، ولن نترك الشعب فريسة لهؤلاء المجرمين»، مضيفاً أن أحد فصول القوانين التي مرّرها البرلمان المنحل «تم فيه شراء ذمة أحد النواب بأكثر من 50 أو 100 ألف دينار تونسي». واعتبر سعيد أن المعركة ضد الاحتكار والمضاربة «من الواجب خوضها اليوم بعد توجيه التحذيرات للمضاربين والمحتكرين والمتحالفين، الذين يقفون اليوم متباكين على حظّهم في السلطة والمال العام وثروات البلاد»، مشدداً على أن الدولة «لن تقف مكتوفة الأيدي أمام من يريدون تجويع الشعب».

انتشال 14 جثة لمهاجرين قبالة صفاقس التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن خفر السواحل التونسي، أمس، أن 14 مهاجراً من جنسيات دول جنوب أفريقيا جنوب الصحراء لقوا حتفهم غرقاً قبالة السواحل، وتم إنقاذ 54 آخرين، بعد غرق مركب يقلهم قبالة السواحل التونسية.

وقال خفر السواحل، في بيان، إن وحدات الحرس البحري بصفاقس (وسط شرق) عثرت «أثناء تمشيط السواحل» على مجموعة «تعرض مركبهم للغرق»، موضحاً أنه تمكن من «نجدة وإنقاذ 54» شخصاً من جنسيات من دول أفريقيا جنوب الصحراء و«انتشال 14 جثة»، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويأتي هذا الحادث بينما يرغب عدد كبير من المهاجرين في مغادرة تونس، بعد تصريحات وصفت «بالعنصرية» أطلقها الرئيس التونسي قيس سعيّد، الذي شدد في خطاب أدلى به في 21 من فبراير (شباط) الماضي على وجوب اتخاذ «إجراءات عاجلة» لوقف تدفّق المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء، مؤكداً أنّ هذه الظاهرة تؤدّي إلى «عنف وجرائم»، وجزء من «ترتيب إجرامي لتغيير التركيبة الديموغرافية» للبلاد، علماً بأنه يوجد في تونس أكثر من 21 ألف مهاجر من هذه الجنسيات بمن فيهم الطلبة، وفقاً لإحصاءات رسمية.

ولقيت تصريحات سعيّد تنديداً واسعاً من منظمات دولية وتونسية اعتبرتها «عنصرية» و«تدعو للكراهية». وتمثل تونس نقطة عبور لآلاف المهاجرين الآتين من دول جنوب الصحراء، والمتجهين في رحلات غير قانونية بحراً إلى السواحل الأوروبية، وتحديداً الإيطالية. فيما تستقبل إيطاليا أعداداً كبيرة من المهاجرين الواصلين من تونس عبر البحر الأبيض المتوسط. وتفيد الأرقام الرسمية بأن هذا البلد استقبل أكثر من 32 ألف مهاجر في العام 2022، من بينهم 18 ألف تونسي.

وتسجل تونس التي تبعد سواحلها أقل من 150 كيلومتراً عن جزيرة لامبيدوسا الإيطالية، بانتظام محاولات لمغادرة المهاجرين إلى إيطاليا.

وفي مسعى منه للتهدئة، أكد سعيّد لدى استقباله، مساء أمس، بقصر قرطاج رئيس غينيا بيساو، عمر سيسوكو امبالو، أنّ أفارقة جنوب الصحراء هم «إخوتنا»، وفق مقطع فيديو نشرته الرئاسة التونسية. وشدد في كلمة ألقاها بالفرنسية أمام ضيفه على أنه دعا فحسب إلى احترام قانون بلاده وسيادتها، مشدداً على أنه «ما من بلد يقبل بوجود تشريعات موازية لتشريعاته».

إخلاء أعرق مستشفيين في إسطنبول... وتأجيل مؤتمر المانحين الأوروبي

تعهد تركي بعدم مغادرة مناطق الزلزال قبل إعادتها إلى الحياة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت الحكومة التركية أنها لن تغادر المناطق المنكوبة بكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد حتى تعيد الحياة فيها إلى طبيعتها، وعبّرت في الوقت ذاته عن تقديرها لجهود أوروبا والمجتمع الدولي للتضامن معها ودعمها في مواجهة آثار الكارثة.

وقال وزير النقل والاتصالات والبنى التحتية التركي، عادل كارا إسماعيل أوغلو، إن الحكومة لن تغادر منطقة الزلزال دون بنائها وإعادة إحيائها بشكل أفضل، مضيفاً خلال مقابلة صحافية، أمس الخميس، أنهم سيبدأون في استضافة نحو 10 آلاف أسرة في مدن مكونة من منازل سابقة التجهيز في أديامان حتى نهاية مارس (آذار) الحالي، وإنهاء مسألة تلك المنازل خلال أبريل (نيسان).

وتابع كارا إسماعيل أوغلو: «نضالنا سيتواصل، والشيء الوحيد الذي لا يمكننا تعويضه هنا هو خسائرنا البشرية، بخلاف ذلك، سنجعل كل شيء أفضل من ذي قبل، ولن نغادر هذه الأماكن من دون أن نبنيها ونعيد إحياءها بشكل أفضل».

وأشار إلى أنهم سعوا إلى ضمان خدمات الاتصالات اللازمة في منطقة الزلزال عبر 350 عربة متنقلة، وأنهم يوفرون خدمة الإنترنت مجاناً في مناطق الخيام عبر القمر الصناعي «توركسات 5 ب».

وفيما يخص احتمال وقوع زلزال في إسطنبول، قال الوزير التركي إن «طريق شمال مرمرة السريع ونفق أوراسيا ومترو مرمراي في إسطنبول ستشكل مسارات إجلاء طارئة لاحتوائها على عوازل مقاومة للزلازل».

في السياق ذاته، أعلن وزير الصحة فخر الدين كوجا، أمس، أنه في مواجهة احتمالات وقوع الزلزال في إسطنبول تم إخلاء مستشفيي «جراح باشا» و«تشابا» العريقين التابعين لكلية الطب في جامعة إسطنبول؛ بسبب مشاكل في مبانيهما، وتم نقل المواطنين الخاضعين للعلاج إلى مستشفيات أخرى، كما سيتم إجراء العمليات الجراحية التي كانت تجرى فيهما في مستشفيين آخرين.

وتصاعد القلق بعد تحذيرات الخبراء من احتمال وقوع زلزال مدمر في منطقة مرمرة سيضرب إسطنبول بقوة، وبدأت بلدية إسطنبول والسلطات المعنية اتخاذ تدابير؛ منها الكشف عن متانة المباني، وهدم ما هو مهدد منها، ولا سيما التي يرجع تاريخها إلى ما قبل زلزال مرمرة السابق في أغسطس (آب) 1999، والذي خلف أكثر من 17 ألف قتيل.

من جانبه، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن «روح التضامن التي ظهرت بين تركيا والاتحاد الأوروبي عقب الزلزال الأخير، ستنعكس في المرحلة المقبلة على علاقات الجانبين بجميع أبعادها».

وأضاف جاويش أوغلو، في كلمة خلال مأدبة غداء بالعاصمة أنقرة مع رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي إلى تركيا السفير نيكولاس ماير لاندروت ورؤساء بعثات دول الاتحاد الأوروبي، أمس، أن الأجندة الرئيسية لاجتماعهم هي الزلزال، مشيراً إلى أن الكارثة الأخيرة التي ضربت تركيا تعد أكبر زلزال يتعرض له بلد أوروبي خلال القرن الأخير.



تركية وسط مخيم للنازحين الناجين من الزلزال في هاتاي (أ.ف.ب)

وأشاد بالمساعدات التي تلقتها بلاده عقب الزلزال من دول الاتحاد الأوروبي، لافتاً إلى أن المساعدات الأوروبية لم تقتصر على المستوى الرسمي فقط، بل شملت الجانب الشعبي أيضاً، ومؤكداً عزمهم مواصلة التعاون مع التكتل خلال مرحلة إعادة إعمار المناطق المتضررة من الزلزال.

ولفت جاويش أوغلو إلى مساعدة المجتمع الدولي لبلاده، قائلاً: «الآن نرى تضامناً دولياً قوياً في هذه الكارثة التي نمر بها. وهذا الدعم يمنحنا الروح المعنوية والقوة... جميع البلدان من الأكثر تطوراً إلى الأقل نمواً، كل البشرية معنا».

إلى ذلك، قالت مصادر دبلوماسية تركية إن مؤتمر المانحين المقرر أن ينظمه الاتحاد الأوروبي في 16 مارس (آذار) الحالي، لمتضرري الزلزال في تركيا وسوريا، سيعقد بعد هذا التاريخ لتزامنه مع القمة الاستثنائية لمنظمة الدول التركية.

وأضافت المصادر أن الاستعدادات لعقد المؤتمر مستمرة، وأن جاويش أوغلو بحث هاتفياً، مرتين، مع مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون التوسّع أوليفر فارهيلي، الثلاثاء، التحضيرات للمؤتمر.

وأشارت المصادر إلى أنه من المتوقع عقد مؤتمر المانحين في الأسبوع التالي ليوم 16 مارس، مضيفة أن جهود إعداد التقرير الذي سيشكل أساس هذا المؤتمر، مستمرة.

«فوبيا» الزلزال تنتشر عالمياً

القاهرة: حازم بدر

يبدو أن الخوف من حدوث سيناريو شبيه لما شهدته تركيا وسوريا، امتد عالمياً، وتباينت ردود الأفعال بين إرسال فرق بحثية إلى المناطق المتضررة، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي لتقدير حجم الأضرار التي يمكن أن تحدث إذا وقع زلزال شبيه.

وتوجهت إلى تركيا في الأيام التي أعقبت الزلزال، مجموعة بحثية أميركية من كاليفورنيا تسمى «التعلم من الزلازل»، لجمع البيانات ومقارنة أوجه التشابه بين المناطق المتضررة وبين «غولدن ستايت»، وهي منطقة بخليج سان فرانسيسكو، لكن باحثين من سويسرا انتهجوا نهجاً مختلفاً، وهو استخدام الإمكانات التي يتيحها «الذكاء الاصطناعي»، لتقدير حجم الإضرار التي يمكن أن يتسبب فيها زلزال شبيه.

وخلص الباحثون من المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا في زيوريخ، أن زلزالاً بقوة 6 درجات على مقياس ريختر يضرب 10 كيلومترات شمال شرقي مدينة زيوريخ في وقت ما في المستقبل، يمكن أن يكون زلزالاً هائلاً ومدمّراً بشكل خطير، وستشعر به سويسرا كلها، وسيُلحق الضرر بـآلاف المباني، ناهيك عن مئات الوفيات المحتملة وآلاف الأشخاص الذين سيصبحون بلا مأوى.

وذهب الباحثون في تقرير نشره المعهد، الأربعاء، إلى أن «هذا السيناريو ليس مستحيلاً، وليس مجرد قصة من فيلم كارثي، لكنه في الواقع من نموذج المخاطر الزلزالية لسويسرا».

يقول ستيفان ويمر، مدير الخدمة السويسرية لرصد الزلازل بالمعهد الفيدرالي للتكنولوجيا في زيوريخ: «حتى الآن، لم نكن نعرف سوى القليل عن التأثيرات التي يمكن أن تحدثها الزلازل في سويسرا، لذلك تم إنشاء هذا النموذج الزلزالي لأول مرة».

ووفقاً لنموذج المخاطر الجديد، فإن أسوأ الأضرار التي تلحق بالمباني ستحدث في مدن بازل وجنيف وزيوريخ ولوسيرن وبرن، ويختلف خطر الزلزال في هذه المناطق، لكن نظراً لحجم هذه المدن الخمس، سيتأثر كثير من الأشخاص بالزلزال، كما أن هذه المدن تحتوي على كثير من المباني المعرضة للخطر، وفي بعض الحالات شديدة الضعف، لأنها مبنية على طبقة سفلية ناعمة، ما يؤدي إلى تكثيف الموجات الزلزالية.

وبناء على حساباتهم النموذجية، يتوقع الخبراء أن أي زلزال بقوة 6 درجات على مقياس ريختر، يحدث على مدار الـ100 عام المقبلة، يمكن أن يسبب أضراراً اقتصادية للمباني ومحتوياتها تتراوح من 11 إلى 44 مليار فرنك سويسري. وإجمالاً، يمكن أن يموت حوالي 150 إلى 1600 شخص، مع تشريد ما يقرب من 40 إلى 175 ألف شخص.

ويُظهر نموذج المخاطر الجديد أيضاً كيف ستتأثر سويسرا إذا واجهت زلزالاً مشابهاً للزلازل المدمرة التاريخية، فوجدوا أن زلزال بازل عام 1356 سيؤدي إلى مقتل حوالي 3 آلاف شخص وتدمير المباني في حدود 45 مليار فرنك سويسري، إذا حدث اليوم.

من جانبه، يوضح عبد العزيز محمد عبد العزيز، أستاذ هندسة الاستكشاف وتقييم الطبقات بقسم هندسة البترول في كلية الهندسة جامعة القاهرة، والمتخصص في برامج الذكاء الاصطناعي، أن مثل هذه البرامج للمحاكاة تعطي نتائج تتراوح دقتها بين 60 و80 في المائة.

وقال عبد العزيز لـ«الشرق الأوسط» إن «درجة دقة هذه المحاكاة تعتمد على كمية وجودة المدخلات التي يتم تزويد البرنامج بها، مثل قوة المباني ونوعيتها والمادة المستخدمة في بنائها وارتفاعها والأرض التي بنيت عليها ودرجة القرب والبعد عن الفوالق النشطة واتجاه حركة الأرض بالنسبة للمبنى، هل هي عمودية أم أفقية».

ولفت إلى أن «الفوبيا» التي انتشرت عالمياً من أحداث زلزال تركيا، دفعت أكثر من فرقة بحثية حول العالم إلى استخدام برامج الذكاء الاصطناعي لتوقع نتائج الزلازل، مشيراً إلى أن هذه البرامج بشكل عام تشبع رغبة إنسانية لمعرفة ما سيحدث في المستقبل.

مخاوف من صدامات عسكرية مع استمرار المواجهة بين البرهان وحميدتي

الجيش السوداني يؤكد هدوء الأوضاع رغم المظاهر العسكرية

الخرطوم: أحمد يونس

أكد الناطق باسم الجيش السوداني هدوء الأوضاع الأمنية في البلاد، ووصفها بأنها «تحت السيطرة»، بعد موجة قلق بدأت تنتشر بين المواطنين، إثر تناقل معلومات وصور لشاحنات تحمل مجموعات مسلّحة زُعم أنها قادمة إلى الخرطوم من إقليم دارفور، في حين جدّد رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق عبد الفتاح البرهان (قائد الجيش) التزام قواته بالانسحاب من العملية السياسية، وتشكيل حكومة مدنية ذات قاعدة واسعة تقود البلاد خلال ما تبقّى من الفترة الانتقالية، وهي نقطة الخلاف بينه وبين قادة قوات الدعم السريع.

وقال البرهان، عقب لقائه مديرة الدائرة الأفريقية للعمل الخارجي بالاتحاد الأوروبي السفيرة ريتا لارانجينا، إنه يتطلع إلى أن تمضي العملية السياسية بسلاسة إلى نهاياتها، بتوافق جميع الأطراف بما يحقق الخروج الآمن للبلاد من الأزمة السياسية الراهنة، وصولاً لانتخابات حرة ونزيهة.

ونشرت السلطات السودانية، أمس، قوات عسكرية كبيرة في عدد من أنحاء العاصمة، اعتبرتها بعض الدوائر استعدادات لمعركة وشيكة بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع، ناتجة عن تصاعد حِدة الخلافات بين قائدي القوتين، إثر كشف قائد قوات الدعم السريع عن خلافات بينه وبين من سمّاهم «المتشبثين بالسلطة».

وقال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة العقيد نبيل عبد الله، وفقاً لما نقلته صحيفة «اليوم التالي» المحلية، إن الأوضاع في البلاد «تحت السيطرة»، وإن ما يتردد في بعض وسائط التواصل الاجتماعي عن دخول مجموعات مسلّحة إلى الخرطوم «غير صحيح». ودعا المواطنين إلى «عدم الانقياد للشائعات».

وتصاعدت حِدة الخلافات بين قائد الجيش رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي»، بعد توقيع الاتفاق الإطاري في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2022 الماضي، إثر خلاف نشب غداة التوقيع على هوية القوى المدنية المؤهلة لقيادة الدولة، إذ طالب البرهان بتوسيع قاعدة المشاركة، بينما تمسّك حميدتي بالقوى الموقِّعة.



البرهان رئيس «السيادة» قائد الجيش (أ.ف.ب)



حميدتي قائد قوات الدعم السريع (رويترز)

ولاحقاً أطلق قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، ومساعداه؛ الفريق أول شمس الدين كباشي، والفريق ياسر العطا، تصريحات اشترطوا فيها دمج قوات الدعم السريع في الجيش للاستمرار في الاتفاق الإطاري، رغم أن الاتفاق نفسه نص بوضوح على دمج الدعم السريع في الجيش وفقاً لخريطة زمنية يُتفق عليها بعد توقيع الاتفاق النهائي.

وأثارت تلك التصريحات حفيظة قائد قوات الدعم السريع «حميدتي»، الذي اعتبرها محاولة للتملص من الاتفاق الإطاري، وقال إن المشكلة ليست بينه وبين الجيش، بل بين «المتشبثين بالسلطة» الذين سمّاهم «المكنكشين» (بالتعبير السوداني)، وأكد عدم التراجع عن الحكم المدني والوقوف ضد أي شخص يرفضه، ونقل السلطة للمدنيين، مؤكداً «أننا قطعنا على أنفسنا عهداً».

ولم يُسمّ حميدتي «المتشبثين بالسلطة»، بيد أن السلطة فعلياً في يد قائد الجيش الفريق أول البرهان بصفته رئيساً لمجلس السيادة، ومساعديه أعضاء مجلس السيادة الفريق أول شمس الدين كباشي، والفريق أول ياسر العطا، والفريق إبراهيم جابر، ما يكشف بوضوح أن ثمة خلافات بينه وبينهم.

وكان نائب ثاني قوات الدعم السريع عبد الرحيم دقلو، وضمن سياق الحرب الكلامية بين الطرفين، قد استبق شقيقه «حميدتي» بتصريحات حادّة في 4 مارس (آذار) الحالي، توعّد فيها بوقف قتل المتظاهرين السلميين، ومنع اعتقال السياسيين. وقال: «عندنا رسالة لإخواننا في السلطة، نقول لهم: سلِّموا السلطة للشعب، دون لف ولا دوران»، مشيراً إلى أنهم «يحملون في صدورهم الكثير، لكنهم لا يريدون أن يكونوا سبباً».

واستبعد مستشار الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية اللواء معتصم عبد القادر الحسن، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، احتمالات حدوث مواجهة مسلَّحة بين الجيش والدعم السريع، رغم التحركات العسكرية التي قامت بها الشرطة والجيش في الآونة الأخيرة.

وقال إن خلافات سياسية تصاعدت بسبب التصريحات المتبادلة بين الطرفين، اتهم خلالها «حميدتي» القيادة السياسية بالتشبث بالسلطة و«الكنكشة» والسيطرة على البلاد. وطالب بتسليم السلطة بشكل فوري للمدنيين، في حين يطالب قائد الجيش بدمج الدعم السريع في القوات المسلَّحة.

وأوضح اللواء الحسن أن تصريح المتحدث باسم الجيش العقيد عبد الله، الهدف منه طمأنة المواطنين، وتأكيد عدم وجود احتمالات مواجهة بين القوتين. وأضاف: «نفي الطرفين وجود خلاف بين القوتين يؤكد ألّا خلاف عسكرياً، بل هناك خلاف سياسي»، معتبراً أن «الخلافات بين الطرفين سياسية وليست عسكرية، لذلك أستبعد تماماً حدوث صدام مسلح بين القوتين».

ورغم النفي المتبادل لاحتمالات الصدام، ووفقاً للمشاهدات اليومية، لا تزال أيدي عدد من المواطنين على قلوبهم، ولا تزال المظاهر المسلحة هي الوجه الأبرز في العاصمة الخرطوم وبعض ولايات البلاد. فقوات الطرفين لا تزال في كامل أهبتها العسكرية، وانقلب الوضع رأساً على عقب، فبعد أن كان العسكريون يتوسطون للتوفيق بين المدنيين، صار المدنيون يتدخلون للتوفيق بين العسكريين.

رأى أن عام 2011 شهد تفككاً وظهوراً لـ«مؤامرة» على الدولة

السيسي للمصريين: إيّاكم أن تُخربوا بلدكم مجدداً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مواطنيه إلى تجنب الفوضى، وقال مخاطباً إياهم في احتفالية نظّمتها القوات المسلحة، أمس (الخميس): «إياكم أن تكونوا السبب مرة أخرى في خراب بلدكم، فهذا الأمر حدث عندما تفككت البلاد في عام 2011».

وشهدت مصر في 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011 انطلاق شرارة الاحتجاجات التي أفضت إلى إسقاط حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك بعد ثلاثين عاماً في السلطة، وتواكبت تلك المظاهرات مع انفلات أمني في شبه جزيرة سيناء، حيث نفّذت مجموعات «إرهابية» عمليات ضد قوات للجيش والشرطة ومدنيين.

وطمأن السيسي مواطنيه بشأن استقرار الأوضاع، وقال: «إن الدولة المصرية بخير وسلام وأمان واليوم أفضل من الأمس، ويجب ألا نقيس ظروفنا الاقتصادية بحال الدولة، والأزمة الاقتصادية الراهنة التي نمر بها ليست هي المقياس الحقيقي للدولة المصرية».

وتواجه البلاد مشكلات اقتصادية أبرزها تسجيل معدلات غلاء قياسية، وضغوط متفاوتة بشأن توفير العملة الأجنبية، فيما يحمّل مسؤولون مصريون الحرب الروسية - الأوكرانية وتبعاتها المسؤولية عن تلك الأزمة، ويقولون إن الأسباب «خارجية».

وكان الرئيس المصري يتحدث خلال فعالية الاحتفال بـ«يوم الشهيد» في البلاد، والتي تخلّد ذكرى القائد العسكري البارز عبد المنعم رياض، الذي رحل في أثناء معارك عسكرية على جبهة القتال عام 1969 في حقبة «حرب الاستنزاف» بين مصر وإسرائيل.

وشهد الحفل تكريم الرئيس المصري عدداً من أبناء وزوجات وأمهات ضباط الجيش والشرطة الذين راحوا ضحية المواجهات مع العناصر الإرهابية. وشدد على أن مصر «حققت حلم القضاء على الإرهاب بفضل تضحيات الشهداء»، معلناً عن خطة لإقامة «معرض لتخليد تلك الحرب الشرسة، فضلاً عن تدريس هذه الأحداث داخل المدارس، ونشرها في وسائل الإعلام والجامعات».



الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال تكريم أمهات «شهداء الجيش والشرطة» في احتفالية بالقاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

وقال الرئيس المصري: «أكدنا منذ سنوات أن الإرهاب سينتهي، وإنه لن يكون هناك إرهاب في بلد ما دام شعبها على قلب رجل واحد»، مضيفاً: «ما حدث من إرهاب ليس وليد اللحظة بل كان نتاج فكر وتخطيط من أهل الشر من أجل أن تتعرض مصر لما مرت به منذ عشر سنوات».

واستطرد: «المؤامرة الكاملة على مصر كانت في 2011 عندما كان الناس مشغولين في الميدان، في الوقت الذي كان يتم فيه تخريب مؤسسات الدولة في سيناء وفي يوم 28 يناير 2011 خرجت الأمور عن السيطرة والأمر كان خطيراً جداً».

وكان السيسي خلال تلك الفترة (عام 2011) رئيساً لجهاز المخابرات الحربية المصرية التابع للقوات المسلحة.

وقال السيسي: «سأتحدث كشاهد عيان... لقد شهدت جميع الأحداث التي وقعت ورأيتها وهي تحدث على أرض الواقع، وتترتب بشكل أو بآخر»، وأفاد بأن اجتماعات أمنية عُقدت في عام 2009 توصلت إلى أنه «تم خلال سبع سنوات تشكيل بنية أساسية ضخمة للإرهاب في شمال سيناء، وهي عبارة عن مخازن للأسلحة والذخيرة والمفرقعات وأيضاً عناصر بشرية كبيرة للسيطرة».

وشرح أن «هناك ظروفاً واتفاقيات تحكم الوضع في سيناء (معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية)، وتنص على وجود قوات شرطة محدودة وقوات من الجيش موجودة فقط على المنطقة (أ) فقط وظل الموضوع كذلك»، متابعاً: «المؤامرة اتضحت في عام 2011، فبينما الناس مشغولة في الميدان، كان يتم تخريب مقدرات الدولة المصرية الموجودة في شمال سيناء من خلال الاعتداء على الأقسام والمديريات وكل ما يتعلق بمؤسسات الدولة. وتم الإعلان عن ولاية وقضاء شرعي للإرهابيين»، على حد تعبيرهم.

ومع تأكيده أن مصر تمكنت من «القضاء على الإرهاب»، فإن السيسي دعا إلى «ضرورة أن تكون الدولة المصرية دائماً منتبهة وفي يقظة تامة لما يحاك ضدها، وأن يظل (السلاح صاحي) في مواجهة العناصر الإرهابية».

هل عاد «داعش» بإطلالة جديدة؟

تقرير إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أظهرت عمليات متتابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي نمواً متصاعداً للقدرات وتنوعاً في جبهات النشاط التي توزعت بين أكثر من قارة. ونفّذ موالون للتنظيم (الخميس) عملية في الكونغو الديمقراطية أسفرت عن مقتل 44 شخصاً، بعد تبني هجمات في سوريا والعراق أسفرت عن مقتل أكثر من 60 شخصاً، فضلاً عن نمو الشكوك بشأن مسؤوليته عن قتل حاكم إقليم بلخ في أفغانستان.

ومنذ إعلان العراق عام 2017 نهاية عملياته لإسقاط «داعش»، لم يتمكن التنظيم من إعلان سيطرته على منطقة معينة؛ لكن -حسب خبراء- يبدو أنه «لجأ إلى أسلوب (الذئاب المنفردة) لتنفيذ عمليات في أماكن متعددة حول العالم»، خاطفاً في الوقت ذاته «الاهتمام» من غريمه (تنظيم «القاعدة»). أفريقياً، جاء التعبير الأحدث عن قدرات «داعش»، إذ شن مهاجمون يُعتقد على نحو واسع أنهم تابعون لـ«القوات الديمقراطية المتحالفة»، الموالية لـ(داعش) هجمات في الكونغو الديمقراطية تسببت في مقتل العشرات.

ويُرجع المراقبون الهجوم إلى عناصر «داعش» لأنهم «يشنون هجمات مميتة على نحو متكرر على القرى باستخدام المناجل والفؤوس في بعض الأحيان». وقال مسؤول محلي لـ«رويترز» (الخميس)، إن «طريقة الهجوم تشير إلى ضلوع (القوات الديمقراطية المتحالفة الموالية لداعش) لأنه لم يتم إطلاق رصاص».

وفي أفغانستان، قالت الشرطة الأفغانية إن «انفجاراً وقع في مكتب حاكم إقليم بلخ التابع لإدارة طالبان شمالي البلاد (الخميس) مما أسفر عن مقتله مع اثنين آخرين». وسبق أن أعلن «داعش» الخصم الرئيسي لحركة «طالبان» في أفغانستان، مسؤوليته عن سلسلة من الهجمات الدموية في أفغانستان في الأشهر الأخيرة، بعضها على أهداف مدنية والبعض الآخر استهدف قوات أمن تابعة لـ«طالبان».

وفي الشهر ذاته، استهدف «داعش» سفارة باكستان في كابل. وأدى تفجير انتحاري قرب وزارة الخارجية في كابل، تبنّاه «داعش - ولاية خراسان» في يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة 35 آخرين بجروح. كما أعلن «داعش»، الاثنين الماضي، مسؤوليته عن هجوم انتحاري استهدف آلية تابعة للشرطة في باكستان، وأسفر عن مقتل تسعة شرطيين وجرح 16 آخرين.

ويرى خبير مكافحة الإرهاب الدولي بمصر العقيد حاتم صابر، أن «تنظيم (داعش) أخذ الشهور الماضية (وقفة تعبوية) من أجل توحيد صفوفه، وها هو الآن يُنفّذ أكثر من عملية في أكثر من قارة». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «توقف (داعش) عن العمليات الإرهابية، كان بسبب الهزيمة، التي مُني بها في العراق عام 2017 ثم عاد من جديد لتنفيذ عمليات (إرهابية)».

ورغم تأكيده أن العالم بصدد «إطلالة جديدة بالفعل لتنظيم (داعش)»؛ فإن صابر يقول إن التنظيم «ليس بنفس القوة التي كان عليها قبل 2017، فلن يتكرر أن يحصل (داعش) على مساحة أرض واسعة، ويحاول أن يُقيم (دولته المزعومة)؛ بينما سيواصل عملياته النوعية، عبر أفرعه الخارجية أو (الذئاب المنفردة)، وذلك في أماكن متعددة من العالم من أجل تحقيق أهدافه السياسية».

ومُني «داعش» الذي سيطر في 2014 على مناطق واسعة في سوريا والعراق، بهزيمة أولى في العراق في 2017، ثم في سوريا 2019، وخسر كامل مناطق سيطرته. إلا أن «بعض عناصره المتوارين لا يزالون يشنون هجمات محدودة في البلدين، وفي دول أخرى»، حسب مراقبين.

وفي فبراير (شباط) الماضي، شنت القوة الجوية العراقية غارة جوية استهدفت مخبأ لـ«داعش» في جبال حمرين شمال شرقي العراق، ما أسفر عن مقتل 3 من مقاتلي التنظيم، حسب بيان صادر عن «العمليات المشتركة العراقية». ويقدر الباحث المصري في الحركات الإسلامية والإرهاب أحمد سلطان، أن «النطاق الواسع لهجمات (داعش) يعطي إيحاءات بأنه تنظيم قوي، ومُنتشر أكثر من ذي قبل، رغم أنه يتراجع بشكل واضح منذ عام 2019، وهذا التراجع استناداً إلى الإحصائيات التي يُعلنها التنظيم عبر منصاته الإعلامية من وقت لآخر».

وأضاف أن «(داعش) يعتمد على (استراتيجية الحرب الاستنزافية الطويلة) عبر أفرعه، حيث تظل الأفرع نشطة مع نشاط التنظيم في سوريا والعراق، وهو ما يُعطي زخماً لعمليات التنظيم»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك نشاطاً للتنظيم في غرب أفريقيا، وفرع وسط أفريقيا بدأ ينشط بشكل أوسع».

وشهدت بوركينا فاسو (غرب أفريقيا)، الاثنين الماضي، مقتل 12 مدنياً. ومنذ 2015 تكافح بوركينا فاسو تمرداً عنيفاً تشنّه جماعات مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، بدأ في مالي المجاورة عام 2012، وامتد إلى دول أخرى جنوب الصحراء الكبرى.

أما في ألمانيا فقد أعلنت الشرطة في نهاية يناير الماضي، مقتل شخصين في الأقل وإصابة عدد آخر في هجوم بسكين في قطار إقليميّ بشمال ألمانيا. ويرى المراقبون أن «السلطات الألمانية كانت في حالة تأهب خلال السنوات الأخيرة لمواجهة أي تهديد (إرهابي)، لا سيما منذ هجوم بشاحنة في برلين أسفر عن مقتل 12 شخصاً في ديسمبر (كانون الأول) 2016 وتبناه (داعش)». وكانت ألمانيا قد أعلنت في 21 ديسمبر الماضي، إلقاء القبض على رجل يُشتبه في أنه مقاتل سابق ضمن صفوف «داعش»، وذلك لدى عودته إلى ألمانيا.

ويعتقد العقيد حاتم صابر أن «(داعش) خطف الأضواء من تنظيم (القاعدة)، بدليل المستوى العملياتي المتزايد لـ(داعش) أخيراً مقارنةً بعمليات (القاعدة)». ودائماً ما يُنظر إلى «داعش» و«القاعدة» بوصفهما تنظيمين متنافسين على المشهد المتطرف؛ إذ يشير تقدم أحد التنظيمين على صعيد الإرهاب العالمي إلى خسارة أكيدة لدى الطرف الآخر، وهو الأمر الذي تكرر مع صعود «داعش» من قبل على حساب «القاعدة»، عندما ضعف التنظيم، وفرّ كثير من عناصره.

واستهدف التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في السنوات الماضية كثيراً من قادة «داعش» ممن فروا إلى محافظة إدلب بعد انهيار التنظيم عسكرياً عام 2019، وبين هؤلاء زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي (قُتل في أكتوبر «تشرين الأول» 2019)، وخليفته أبو إبراهيم القرشي (قُتل في فبراير 2021)، وكل منهما قضى في هجوم شنته وحدات خاصة أميركية على الحدود السورية مع تركيا. كما قُتل زعيم «داعش» السابق أبو الحسن القرشي (في نوفمبر «تشرين الثاني» الماضي) بمحافظة درعا الجنوبية. ولا يُعرف الكثير عن الزعيم الأخير لـ«داعش» أبو الحسين الحسيني القرشي. وأيّد الباحث سلطان تقييم تفوق «داعش» على «القاعدة» في كثير من المناطق، لكنه أشار إلى استمرار «قوة (القاعدة) في الساحل والقرن الأفريقي، فالتنظيمان بينهما صراع على قيادة الحركة الجهادية العالمية، وهو صراع مستمر، وكل منهما يحاول سرقة الأضواء وجذب المقاتلين من التنظيم الآخر».

وقال سلطان: «(داعش) أنشط من ناحية العمليات، واستطاع الحفاظ على وجوده، واستغل غياب زعيم تنظيم (القاعدة) السابق أيمن الظواهري، وعدم الإعلان عن زعيم جديد لـ(القاعدة)، في جذب عناصر (القاعدة)، الذي عانى أخيراً من الضعف».

ولا يعلن «القاعدة» منذ فترة عن عمليات جديدة؛ لكنّ زعيم تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، أبو عبيدة يوسف العنابي، ذكر في مقابلة مع قناة «فرنسا 24»، الأربعاء الماضي، أن «(القاعدة) يحتجز الصحافي الفرنسي أوليفيه دوبوا، الذي اختُطف في مالي عام 2021».

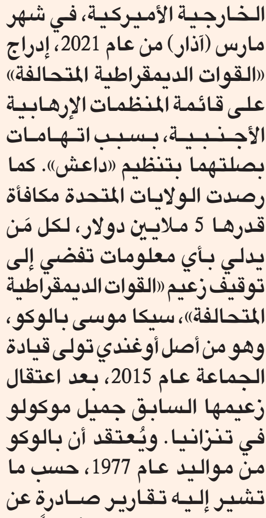
بالوكو منح نفسه لقب «شيخ» ليقود «داعش» في الكونغو

نواكشوط: الشيخ محمد

تتصاعد هجمات «القوات الديمقراطية المتحالفة» في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وكان آخرها هجوماً قُتِل فيه أكثر من 40 مدنياً في قرية نائية شرق الكونغو، شنه مقاتلون من التنظيم الذي يقوده واحد من أكثر الشخصيات المطلوبة في منطقة أفريقيا الاستوائية، منح نفسه لقب «الشيخ»، ويلاحقه الأميركيون منذ عدة سنوات، ورصدوا 5 ملايين دولار ثمناً لرأسه.

ولقد اشتهرت «القوات الديمقراطية المتحالفة» بأنها في هجماتها لا تحبذ استخدام الأسلحة النارية، وإنما تلجأ بشكل مبالغ فيه للفؤوس والمناجل والسكاكين والسيوف، وتستهدف في الغالب القرى النائية، كما حدث ليل الأربعاء - الخميس، حين استهدف مقاتلوها قرية تبعد نحو 30 كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة بيني، في إقليم نورث كيفو، وهو إقليم يعاني من حركات تمرُّد مستمرة، ويخضع لإدارة الجيش منذ 2021، في محاولة لاستعادة النظام. وتشكلت «القوات الديمقراطية المتحالفة»، منتصف تسعينات القرن الماضي، وبدأت تشن هجماتها في مناطق من شرق الكونغو الديمقراطية، على يد متمرّدين، غالبيتهم من الأوغنديين المسلمين، ويُعتقد أنها أودت بحياة عشرات آلاف المدنيين.

وفي حين يشكك بعض المراقبين في وجود صلة بين مجموعة «القوات الديمقراطية المتحالفة» وتنظيم «داعش»، يؤكد الأخير دوماً أنها فرعه في المنطقة، حتى أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، في شهر مارس (آذار) من عام 2021، إدراج «القوات الديمقراطية المتحالفة» على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، بسبب اتهامات بصلتهما بتنظيم «داعش». كما رصدت الولايات المتحدة مكافأة قدرها 5 ملايين دولار، لكل مَن يدلي بأي معلومات تفضي إلى توقيف زعيم «القوات الديمقراطية المتحالفة»، سيكا موسى بالوكو، وهو من أصل أوغندي تولى قيادة الجماعة عام 2015، بعد اعتقال زعيمها السابق جميل موكولو في تنزانيا. ويُعتقد أن بالوكو من مواليد عام 1977، حسب ما تشير إليه تقارير صادرة عن الأمم المتحدة، وتشير أيضاً إلى أنه اعتنق الفكر المتطرف وهو في سن صغيرة، قبل أن يصبح إماماً لأحد المساجد في كامبالا، عاصمة أوغندا، ثم كان بعد ذلك من أوائل المنخرطين في صفوف «القوات الديمقراطية المتحالفة»، وحين انتقلت المجموعة لشن هجماتها في جمهورية الكونغو الديمقراطية أصبح بالوكو أحد أبرز قادتها، وكُلف التخطيط لعمليات إرهابية، وقاد بنفسه تنفيذ حدود تتماشى مع تفسيره لما يعتقد أنه «الشريعة».



صورة متداولة لبالوكو

وتشير التقارير إلى أنه في مرحلة معينة كان يتولى تدريب وتأطير المنخرطين الجدد في «القوات الديمقراطية المتحالفة»، وزرع فيهم النهج الآيديولوجي للتنظيم، قبل أن يتولى منصب «كبير القضاة الشرعيين»، كما تولى مهمة «المسؤول السياسي» لـ«القوات الديمقراطية المتحالفة». وحين قبضت تنزانيا على زعيم التنظيم، جميل موكولو، عام 2015، أصبح بالوكو خليفته في القيادة، مستفيداً من كون إحدى زوجاته ابنة الزعيم المعتقل، وكونه أحد أقدم القادة في التنظيم وأكثرهم شكيمة وقوة، حتى إنه يوصَف من طرف بعض المقاتلين السابقين في صفوف التنظيم بأنه «متوحش ودموي». بالوكو حين تسلم قيادة «القوات الديمقراطية المتحالفة» عمل على تغيير أسلوب إدارة الأمور، محدثاً قطيعة مع أسلوب سلفه وصهره؛ فركز بشكل كبير على تجنيد مقاتلين جدد في صفوف الشباب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقاد هجمات لاختطاف الأطفال الذين حوَّلهم إلى مقاتلين في صفوف التنظيم. كما منح بالوكو نفسه لقب «الشيخ»، وأعلن بعد ذلك البيعة لتنظيم «داعش»، كما تشير بعض التقارير إلى أنه عمل على إقامة علاقة مع «حركة الشباب» في الصومال، في إطار سعيه لدخول شبكة إرهابية واسعة تنشط في مختلف مناطق القارة الأفريقية.

وأصيب بالوكو في هجوم شنه جيش جمهورية الكونغو الديمقراطية عام 2017، على معسكرات تابعة لتنظيمه، ولكنه نجا من تلك الإصابة، وبدأ اسمه يظهر بشكل متكرر في التقارير، حين فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شخصيات من «القوات الديمقراطية المتحالفة»، كان هو في مقدمتها.

موسكو ترحب بجهود الرياض وتؤكد «تنسيقاً دائماً ومتبادلاً» مع السعودية

بن فرحان: مستعدون لتعزيز فرص الحوار بين روسيا وأوكرانيا

موسكو: رائد جبر

حملت زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، للعاصمة الروسية، (الخميس)، استمرار الحراك السعودي النشط، في إطار السعي لإيجاد حل سلمي للحرب الأوكرانية، وتعزيز آليات التنسيق والحوار مع الأطراف المختلفة. وعقد بن فرحان جلسة مباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، تطرّق البحث خلالها إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، ورزمة من الملفات الإقليمية والدولية وعلى رأسها الوضع حول الأزمة الأوكرانية.

وقال وزير الخارجية السعودي في مستهلّ اللقاء إن المملكة «تسعى لتعزيز وتطوير العلاقات مع روسيا على جميع الأصعدة». وأضاف أنه يتطلع إلى أن تسهم نقاشاته مع لافروف في «توحيد الرؤى ودعم العلاقات الثنائية». وكان بن فرحان قد قام أخيراً بجولة نشطة لبحث سبل إنهاء الأزمة مع الجانب الأوكراني وعدد المسؤولين في البلدان الغربية.

وفي ختام المحادثات مع نظيره الروسي أوضح الأمير فيصل أن الطرفين بحثا «التحديات التي تمسّ العالم، كما تم تبادل وجهات النظر حول الأزمات الدولية». وأضاف: «هناك دائماً ما هو جديد في العلاقات بين بلدينا الصديقين والتي نسعى لتعزيزها وتطويرها على جميع الأصعدة». وأثنى الأمير فيصل على التنسيق القائم في شتى المجالات بين البلدين فيما يتعلق بتنمية العلاقات المشتركة والتنسيق لمواجهة التحديات الدولية.

وكشف وزير الخارجية السعودي أن «المملكة جاهزة للقيام بما يلزم لحل الصراع في أوكرانيا» موضحاً: «إننا مستعدون لتسهيل الحوار بين روسيا وأوكرانيا».

وقال الوزير السعودي: «نحن نسعى دائماً لتقديم الدعم من أجل حل هذه الأزمة، ونحن مستعدون للعمل مع جميع الأطراف لإيجاد حل سلمي، وقد طرحنا بالفعل مبادرات معينة في الماضي، بما في ذلك ما يتعلق بتبادل الأسرى، وذلك بإشراف شخصي على هذه العملية من جانب ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ونحن ممتنون للجانب الروسي، وسنواصل بحث المزيد من الفرص لتسهيل الحوار بين الأطراف».

بدوره، أعرب لافروف عن تقدير بلاده لزيادة اهتمام السعودية بالمشاركة بشكل نشط ليس فقط في تسوية القضايا الإقليمية، و«لكن القضايا على المستوى الدولي». وقال الوزير الروسي إنه يرى أهمية وجود تنسيق «دائم ومتبادل» بين البلدين على مستوى الوزارات والهيئات الحكومية وفي مجالات التجارة والاقتصاد والاستثمارات بين الرياض وموسكو. وأضاف لافروف: «نتفق دائماً على الخطوات اللازمة لتطوير التعاون» بين روسيا والسعودية. وأشاد الوزير الروسي بمستوى التنسيق بين موسكو والرياض لدعم استقرار أسواق النفط، وقال إن البلدين «أكدا استمرار التنسيق داخل مجموعة (أوبك بلس)».

وزاد لافروف: «أكدنا مجدداً استعدادنا المتبادل لمواصلة تنسيق الإجراءات في إطار (أوبك)... جميع الدول المشاركة في هذا الشكل تفي بالتزاماتها من أجل ضمان التوازن السليم والاستقرار في سوق الطاقة العالمية».

وعقّب لافروف على كلام الوزير السعودي حول استعداد الرياض للمساعدة في تسهيل الحوار حول أوكرانيا، مؤكداً «ترحيب روسيا بدور الرياض لحل الصراع في أوكرانيا»، مشيراً إلى أن «موقف السعودية من الأزمة الأوكرانية ليس محدوداً بتبادل الأسرى». وأضاف أن «(الرئيس الأوكراني فلوديمير) زيلينسكي هو من يرفض إجراء أي حوار».

وتطرق الوزير الروسي إلى اتفاق إمدادات الحبوب الذي تم إبرامه برعاية من الأمم المتحدة، وقال إن روسيا تفي بجميع التزاماتها بموجب اتفاق الحبوب. لكنه لفت إلى أن امتناع الغرب عن تطبيق الشطر الثاني من الاتفاق يضع عراقيل أمام تمديد فترة صلاحيته.

وأوضح لافروف: «الجزء الأول هو التصدير الآمن للحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود من موانئ أوكرانيا، والجزء الثاني من الحزمة هو الحاجة إلى إزالة جميع العوائق أمام تصدير الحبوب الروسية والأسمدة الروسية». وزاد أن «الجزء الأول يتم الوفاء به، وبالنظر إلى اكتمال نصف صفقة الحبوب فقط، فإن تمديدها يُعد مسألة صعبة».

وتأتي زيارة موسكو في إطار الجهود النشطة التي أجراها الأمير فيصل بن فرحان خلال الفترة الأخيرة، والتي شكّلت زيارته الأحد الماضي لكييف إحدى محطاتها المهمة. وأعلن الوزير السعودي من كييف دعم بلاده للجهود الدولية الرامية لحل الأزمة الأوكرانية - الروسية سياسياً، ومواصلة مساعيها للإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها. وعقد الوزير السعودي جلسة محادثات مع الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي في مقر الرئاسة، استعرض خلالها الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين وفرص تطويرها، بالإضافة إلى بحث عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما نقل الأمير بن فرحان تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للرئيس زيلينسكي، مجدّداً خلال اللقاء حرص السعودية ودعمها لجميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة «الأوكرانية - الروسية». والتقى بعد ذلك، نظيره الأوكراني دميترو كوليبا، وتم خلال اللقاء الإعلان عن تقديم حزمة من المساعدات التي سبق أن أعلنت عنها السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، خلال الاتصال الهاتفي الذي أجراه ولي العهد السعودي بالرئيس الأوكراني. وتضمنت حزمة المساعدات الإضافية مبلغ 400 مليون دولار، في إطار برنامج تعاون مشترك لتقديم مساعدات إنسانية من السعودية لأوكرانيا.



وزير الخارجية السعودي مع نظيره الروسي في موسكو أمس (رويترز)

روسيا تمطر مدناً أوكرانية بالصواريخ وزيلينسكي يتحدث عن «ليلة صعبة»

موسكو - كييف - فيينا: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن الموجة الجديدة من الهجمات الصاروخية الروسية ضد المدن الأوكرانية، بما في ذلك كييف، تسببت «بليلة صعبة» للسكان. وذكر زيلينسكي أن روسيا أطلقت ما مجموعه 81 صاروخاً في جميع أنحاء البلاد، ووقعت «للأسف أيضاً إصابات ووفيات»، فيما أعلنت موسكو، الخميس، أنها شنت قصفاً «مكثّفاً» على أوكرانيا؛ «ردّاً» على توغّل مؤخراً في أراضيها نسبته إلى «مخرّبين» من كييف. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «رداً على الأعمال الإرهابية من نظام كييف في منطقة بريانسك (الروسية) في الثاني من مارس (آذار)، شنت القوات المسلّحة التابعة للاتحاد الروسي ضربات انتقامية واسعة»، مشيرة إلى أنه تمّ استخدام صواريخ «كينجال» فرط الصوتية بشكل خاص.

وقال زيلينسكي إن الروس عادوا إلى «تكتيكاتهم البائسة». وأوضح أنه «يمكن للمحتلين فقط ترويع السكان المدنيين. هذا كل ما يمكنهم فعله». وأضاف زيلينسكي أن ذلك لن يساعدهم في كسب الحرب.

وأعلنت عدة مدن أوكرانية، في وقت مبكر من صباح أمس الخميس، شن روسيا موجة جديدة من الضربات الصاروخية. وتحدثت تقارير متداولة لشهود عيان، على مواقع التواصل الاجتماعي، عن وقوع انفجارات عنيفة في كييف. وأكد رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو، عبر تطبيق «تليغرام»، أن منطقة هولوسيف في جنوب كييف تعرضت للقصف. واستهدفت الضربات البنية التحتية للطاقة، وتسببت في انقطاع الكهرباء في منطقة أوديسا بجنوب أوكرانيا، وكذلك في خاركيف بشرق أوكرانيا، بحسب السلطات المحلية.

انقطع التيار الكهربائي عن محطة زابوريجيا النووية التي تحتلها القوات الروسية في جنوب أوكرانيا في أعقاب ضربة روسية، على ما أعلن مشغل الطاقة النووية في البلد، الخميس، محذراً من مخاطر وقوع حادث. وأفادت شركة «إنيرغاتوم» في بيان، أن «خط الاتصال الأخير بين محطة زابوريجيا النووية المحتلة وشبكة الكهرباء الأوكرانية قطع بسبب هجمات صاروخية» روسية. وتابعت: «انتقلت المحطة حالياً... إلى نظام انقطاع شامل للمرة السادسة منذ احتلالها». وحذرت بأنه «إذا لم يكن من الممكن معاودة التغذية الكهربائية الخارجية للمحطة، فقد يحصل حادث تكون له عواقب إشعاعية في العالم بأسره».

وتشعر الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالقلق إزاء تجدد انقطاع إمدادات الكهرباء العادية للمحطة. وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، أمس الخميس: «هذه هي المرة السادسة - واسمحوا لي أن أكررها المرة السادسة - التي تنفصل فيها (المحطة) عن إمدادات الكهرباء الخارجية، وتضطر إلى العمل في وضع الطوارئ هذا». وقال جروسي: «هذا لا يمكن أن يستمر»، وأضاف جروسي أن الوقت قد حان لإنشاء منطقة أمان حول محطة الكهرباء، وأنه سيواصل جهوده في هذا الصدد.

وتم إغلاق جميع المفاعلات الستة في أكبر محطة نووية في أوروبا. ولكن محطات الطاقة النووية تعتمد على إمدادات كهرباء خارجية موثوقة للحفاظ على السلامة. وإذا انقطعت إمدادات الكهرباء الخارجية وفشلت المصادر الاحتياطية أيضاً، فقد يؤدي ذلك إلى انصهار نووي. ودعت 50 دولة من مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في بيان مشترك الخميس، روسيا إلى مغادرة المحطة النووية.

نفت الأجهزة الأمنية الأوكرانية، الخميس، تخطيطها لهجوم يتهمها انفصاليون تابعون لروسيا في مولدافيا بتدبيره ضد منطقة ترانسدنيستريا الانفصالية. وقالت الأجهزة الأمنية في بيان: «أي تصريحات لممثلي (...) جمهورية ترانسدنيستريا الشعبية المزيفة بشأن مشاركة الأجهزة الأمنية في التحضير لهجوم إرهابي، يجب اعتبارها محض استفزاز من قبل الكرملين».

اقترح زيادة القدرة الإنتاجية للصناعات الحربية بشكل دائم وليس فقط إبان النزاعات المسلحة

الغرب يواجه تحدي نقص الذخائر أمام الحرب في أوكرانيا

بروكسل: شوقي الريّس
لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

مزيد من الذخائر والقذائف الصاروخية، وبسرعة أكبر. هذا هو التحدي الذي يواجه الاتحاد الأوروبي حالياً أمام الحرب الدائرة في أوكرانيا. وهو ما دفع المسؤول الأعلى عن السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بورّيل إلى مضاعفة الاقتراح المشترك الذي كانت قدمته المفوضية إلى الدول الأعضاء لتخصيص مليار يورو من الميزانية العادية للاتحاد من أجل تزويد القوات الأوكرانية بقذائف من عيار 155 ملم بأقصى سرعة ممكنة. واقترح بورّيل رفع هذا المبلغ إلى ملياري يورو لتسريع الإمدادات من الترسانات الوطنية، ومساعدة الدول الأعضاء على تجديد مخزوناتها الوطنية من الذخائر، وذلك خلال الاجتماع الذي عقده وزراء الدفاع في الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، في استوكهولم. ويشمل هذا الاقتراح الجديد، الذي يلحظ اللجوء إلى الصندوق الأوروبي من أجل السلام، زيادة القدرة الإنتاجية للصناعات الحربية الأوروبية بشكل دائم، وليس فقط إبان النزاعات المسلحة.

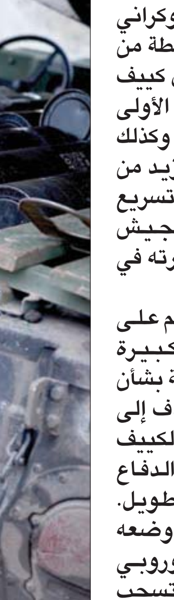
وصرح سياسي ألماني بارز، بأنه يرى أن نقص الذخيرة في أوكرانيا يعدّ فشلاً لشركاء أوكرانيا. وقال نوربرت روتجن، خبير شؤون السياسة الخارجية بالحزب المسيحي الديمقراطي، أمس (الخميس)، لإذاعة ألمانيا «كان ذلك متوقعاً ولم يقم أحد برد فعل». وأضاف، أن حقيقة أن الأوروبيين وحلفاء أوكرانيا وأنصارها سمحوا بحدوث هذا الموقف المتوقع يعد «فشلاً جسيماً»، وأكد أنه من المهم حالياً محاولة سد النقص في الذخيرة عن طريق جمع كل المخزون وتوفير حل لهذا النقص.

وكانت أوكرانيا قد شدّدت على حاجتها الملحة في جبهات القتال المفتوحة حالياً إلى ما يزيد على 400 ألف قذيفة شهرياً، كما قال وزير الدفاع الأوكراني أولكسي رزنيكوف لنظرائه الأوروبيين المجتمعين في العاصمة السويدية. وصرّح المسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية أمس بقوله «كي تكسب أوكرانيا السلام، لا بد لها أن تنتصر في الحرب، وقواتها المسلحة تحتاج إلى دعمنا المتواصل، خاصة للذخائر المدفعية»، مضيفاً «الجميع متّفق على ضرورة العمل بشكل عاجل؛ لأن الجميع متّفق على هدف مساعدة أوكرانيا بأكبر قدر ممكن وبأسرع وقت ممكن».

ووضع الوزراء الذين اجتمعوا في استوكهولم بحضور الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ ونظيرهم الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، خطة من ثلاثة أجزاء. وقال ممثل كييف للصحافيين: إن «أولويتنا الأولى هي أنظمة الدفاع الجوي، وكذلك الذخيرة والذخيرة والمزيد من الذخيرة». وكان الهدف تسريع اعتمادها في حين الجيش الأوكراني مهدد بمحاصرته في باخموت في شرق البلاد.

والمشروع القائم على مشتريات مشتركة كبيرة لطمأنة الشركات المصنعة بشأن استمرارية الطلبات، يهدف إلى تلبية الحاجات الفورية لكييف وتعزيز قدرات صناعة الدفاع الأوروبية على الأمد الطويل. ويهدف الجزء الأول الذي وضعه دبلوماسيو الاتحاد الأوروبي إلى استخدام مليار يورو تسحب من «صندوق السلام الأوروبي» من أجل إرسال قذائف متوافرة في مخزونات جيوش الدول خلال أسابيع. وحتى الآن، لجأ حلفاء أوكرانيا الأوروبيون بشكل كبير إلى مخزوناتهم العسكرية بدعم يصل إلى 12 مليار يورو بما في ذلك 3,6 مليار من الصندوق نفسه. ورغم أن مخزونات العديد من الجيوش الأوروبية كانت أصلاً منخفضة قبل الحرب وأصبحت مستنفدة بشكل خطير، قدّرت الدول الأوروبية أن ما زال لديها هامش لتلبية الحاجات الأوكرانية.





عربة عسكرية أوكرانية تحمل قذائف من عيار 105 ملم على جبهة القتال في باخموت (رويترز)

كذلك، تنص الخطة على طلبيات مشتركة لجيوش الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا من أجل تشجيع مصنعي القذائف على زيادة قدراتهم. وتطالب دول مثل إستونيا التي عرضت تقديم المزيد (أربعة مليارات يورو ومليون قذيفة) بالذهاب أبعد من ذلك. وقال ماديس رول، المسؤول في وزارة الدفاع الإستونية لوكالة الصحافة الفرنسية «وفقاً للحاجات الأوكرانية، سيحتاجون إلى 350 ألف قذيفة 155 ملم على الأقل في الشهر». وأوضح ريزنيكوف «هذا لا يكفي لأننا نحتاج إلى مليون قذيفة أي نحو أربعة مليارات يورو». وأضاف «نحن في حاجة إلى المزيد».

وهناك توافق بين الدول الـ27 على أنه بعد سنوات عدة من خفض الاستثمارات العسكرية بعد الحرب الباردة وما يسمى بالصراعات غير المتكافئة، يجب الاستعداد مجدداً للصراعات بين القوى العظمى.

وحذّر مفوض السوق الداخلية في الاتحاد الأوروبي تييري بروتون، الثلاثاء، من أن «الصناعة الأوروبية ليست مستعدة لحاجات صراع شديد الحدة». وقال أمام الصحافيين «يجب أن تعمل صناعة الدفاع لدينا بسرعة على تنشيط وضع اقتصاد الحرب». لكن من جهته، اعتبر الوزير الألماني بوريس بيستوريوس، أن تلك المفردات العسكرية زائدة عن حدّها. وأوضح «ستكون إشارة قاتلة (تعني) أننا نوظف كل شيء لإنتاج الأسلحة والذخيرة»، مضيفاً «نحن، الاتحاد الأوروبي وألمانيا، لسنا في حالة حرب».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن بورّيل سيقدّم اقتراحاً مفصلاً بهذا الشأن إلى اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد نهاية الأسبوع المقبل في بروكسل؛ تمهيداً لطرحه في اليوم التالي على قمة رؤساء الدول والحكومات، التي ينتظر أن تصدر عنها القرارات النهائية بهذا الشأن توطئة للمباشرة بإرسال المساعدات العسكرية التي قال: إن الجيش الأوكراني أصبح في حاجة ماسّة إليها. وقال بورّيل «لم تعد مسألة أشهر، بل أسابيع، قبل أن يفوت الأوان».

وقالت مصادر المفوضية الأوروبية: إن الحاجة الملحة تقتضي اللجوء إلى المخزونات الوطنية في الدول الأعضاء لتزويد أوكرانيا بالذخائر في الأسابيع المقبلة، إلى أن تبدأ الشركات المنتجة في تسليم الدفعات الأولى من الطلبات المبرمة مع الحكومات، واللجوء إلى الصندوق الأوروبي من أجل السلام لتمويلها في المراحل الأولى.

وذكّر بورّيل بأن هذه الحرب، التي بدأت منذ أكثر من عام تحوّلت إلى حرب استنزاف وسيطرة على المواقع، يلعب فيها سلاح المدفعية الدور الأساسي ويحتاج إلى كميات كبيرة من الذخائر. وأضاف، أن الوضع على جبهات القتال، والمواجهة الدائمة في إقليم دونباس، والمعركة الضارية التي تدور في باخموت، فضلاً عن التحضيرات للهجوم المضاد الحاسم على جبهة الجنوب، تجعل الحاجة إلى قذائف مدفعية من الضرورات الأساسية للجيش الأوكراني. وذكّر بأن الجيش الروسي يطلق يومياً نحو 50 ألف قذيفة على جبهات القتال، مقابل خمسة أو ستة آلاف تطلقها القوات الأوكرانية؛ وذلك استناداً إلى أجهزة المخابرات العسكرية في دول الاتحاد.

وتفيد المصادر العسكرية الأوروبية، بأن روسيا، وفي محاولة منها للتخفيف من الاعتماد على القصف المدفعي، لجأت مؤخراً إلى استراتيجية إرسال فرق مشاة لاقتحام المواقع الأوكرانية بهدف دفع الجيش الأوكراني إلى استخدام كميات كبيرة من الذخائر لصدّها. وتوقعت المصادر، أن تزداد حاجة القوات الأوكرانية إلى الذخائر الصاروخية في الأشهر المقبلة.

هل تكفي مخزونات «البنتاغون» في أي حرب مع قوة عظمى؟

تحليل إخباري

واشنطن: إيلي يوسف

كشف تقرير أميركي حول خطة وزارة الدفاع (البنتاغون) لزيادة إنتاج الذخائر والمعدات العسكرية المختلفة، من قذائف المدفعية إلى الصواريخ والطائرات وحاملات الطائرات، عن مشكلات عميقة الجذور ينبغي التغلب عليها لتصنيعها بشكل فعال، ليس فقط لمساعدة الحلفاء، ولكن أيضاً للدفاع عن البلاد، في حالة اندلاع الصراع مع روسيا أو الصين أو قوة عظمى أخرى. وتُظهر الأبحاث التي أجراها «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (سي إس آي إس)» أن الإنتاج الحالي للمصانع الأميركية قد يكون غير كافٍ لمنع استنفاد مخزونات المواد الرئيسية التي توفرها الولايات المتحدة لأوكرانيا. وحتى في معدلات الإنتاج المتسارعة، من المرجح أن يستغرق الأمر عدة سنوات على الأقل لاستعادة مخزون صواريخ «جافلين» المضادة للدبابات، وصواريخ «ستينغر»، وغيرها من الأسلحة. ويوضح البحث مشكلة أكثر انتشاراً؛ أن الوتيرة البطيئة للإنتاج الأميركي تعني أن الأمر سيستغرق ما يصل إلى 15 عاماً، عند مستويات الإنتاج في وقت السلم، وأكثر من 8 سنوات في وقت الحرب، لاستبدال المخزونات الرئيسية من أنظمة الأسلحة، مثل الصواريخ الموجهة والطائرات الموجهة والطائرات المسلحة من دون طيار، إذا تم تدميرها في معركة أو تم التبرع بها للحلفاء.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن السيناتور الديمقراطي، جاك ريد، رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، قوله إن مشكلات الإنتاج التي كشفتها الحرب في أوكرانيا «دعوة للاستيقاظ. يجب أن تكون لدينا قاعدة صناعية يمكنها الاستجابة بسرعة كبيرة».

ورغم امتلاك الولايات المتحدة أكبر ميزانية عسكرية في العالم، بقيمة تتجاوز 800 مليار دولار، وصناعة دفاع هي الأكثر تطوراً أيضاً، فقد كافحت منذ فترة طويلة لتطوير الأسلحة وإنتاجها بكفاءة؛ ما مكّن القوات الأميركية من التفوق على أقرانها من الناحية التكنولوجية. لكن مع عودة الصراع التقليدي إلى أوروبا، تكتسب هذه التحديات أهمية جديدة؛ إذا كانت واشنطن تبحث في احتمالات حصول قتال مع القوى العظمى، فقد أثار الصراع في أوكرانيا نقاشاً أوسع حول الحاجة إلى تحطيم ما يصفه القادة العسكريون بـ«هشاشة» صناعة الدفاع الأميركية، واستنباط وسائل جديدة لزيادة إنتاج الأسلحة بسرعة في أوقات الأزمات. ويشعر بعض المراقبين بالقلق من أن «البنتاغون» لا يفعل ما يكفي لتجديد أسلحة بمليارات الدولارات خلّفتها المخزونات الأميركية. ووفقاً للجيش الأوكراني، فقد أطلقت القوات الأوكرانية ما معدله 7700 قذيفة مدفعية يومياً، وهو ما يفوق بكثير إنتاج الولايات المتحدة قبل الحرب، الذي يبلغ 14 ألف قذيفة مدفعية من عيار 155 ملليمتراً في الشهر. وفي الأشهر الثمانية الأولى بعد الاجتياح الروسي، أحرقت القوات الأوكرانية إنتاج 13 عاماً من صواريخ «ستينغر»، و5 سنوات من صواريخ «جافلين»، وفقاً لشركة «رايثيون» المنتجة للسلاحين.

وبحسب «واشنطن بوست»، يخطط الجيش الآن لزيادة قدرته الشهرية على إنتاج قذائف 155 ملليمتراً من نحو 14 ألفاً إلى 30 ألفاً هذا الربيع، وفي النهاية إلى 90 ألفاً. وينفق الجيش أيضاً 80 مليون دولار لجلب مصدر ثانٍ عبر الإنترنت لمحرك صاروخ «جافلين»، وهو مكوّن رئيسي، ويخطط لمضاعفة الإنتاج إلى نحو 4 آلاف سنوياً. ووقع الجيش أخيراً عقداً بقيمة 1,2 مليار دولار، مع شركة «رايثيون» لبناء 6 وحدات أخرى من أنظمة الدفاع الجوي أرض - جو المتقدمة، التي تُستخدم في الحرب الأوكرانية لصد هجمات الصواريخ والطائرات من دون طيار، لكنها لن تكون جاهزة قبل عامين.

وتوقّع الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، أن ضغط الذخائر قد يتطلب دفعة إضافية في إنفاق «البنتاغون»، مما قد ينهي العصر الذي كانت فيه الذخيرة بمثابة «فاتورة» عسكرية، في ميزانية يمكن للمسؤولين تقليصها لتمويل سلع أكثر تكلفة، مثل الدبابات أو الطائرات. وقال كولين كال، وكيل وزارة الدفاع للسياسة، في شهادة أمام المشرعين الأميركيين، الأسبوع الماضي: «ما أظهره النزاع الأوكراني هو، بصراحة، أن قاعدتنا الصناعية الدفاعية لم تكن بالمستوى الذي كنا بحاجة إليه لإنتاج الذخائر وتسريع قذائف المدفعية والصواريخ الموجهة وغيرها من العناصر». وأضاف كال: «هذه الأمور ستكون مهمة بعد عام أو عامين أو 3 أعوام من الآن، لأنه حتى لو تلاشى الصراع في أوكرانيا، ولا يمكن لأحد التنبؤ بما إذا كان ذلك سيحدث، فستحتاج أوكرانيا إلى جيش يمكنه الدفاع عن الأراضي التي استعادتها».

ووفقاً لمارك كانسيان، خبير الدفاع في «سي إس آي إس»، فإن المشكلة لا تقتصر على الذخيرة، ولا على المواد التي يتم توفيرها لأوكرانيا؛ إذ إن وتيرة الإنتاج في المصانع الأميركية تعني أن الأمر سيستغرق أكثر من 10 سنوات لاستبدال الأسطول الأميركي من طائرات الهليكوبتر «بلاك هوك»، وما يقرب من 20 عاماً لاستبدال المخزون من صواريخ جو - جو متطورة متوسطة المدى، و44 عاماً على الأقل، قبل أن يتمكن «البنتاغون» من استبدال أسطوله من حاملات الطائرات.

احتجاز نساء شاركن في مسيرات يوم المرأة العالمي رغم الحظر

تركيا: سباق تحالفات قبل الانتخابات... و«الدستورية» أجلت قضية إغلاق حزب كردي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اشتعل سباق التحالفات في تركيا مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل. وأرجأت المحكمة الدستورية العليا جلسة مقررة للاستماع إلى مرافعة حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد في قضية إغلاقه، فيما اعتبر مؤشراً على أن الحزب قد ينجو من الحظر قبل الانتخابات.

وتصاعدت التكهنات بشأن توسيع «تحالف الشعب» المؤلف من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم وحزبي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى»، ليضم حزبين آخرين هما «اليسار الديمقراطي»، الذي أسسه رئيس الوزراء الراحل بولنت أجاويد قبل 37 عاماً، و«الوطن الأم»، وذلك في مواجهة «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة التي تضم أحزاب «الشعب الجمهوري»، «الجيد»، «الديمقراطية والتقدم»، «السعادة»، «المستقبل» و«الديمقراطي»، والتي أعطت أحزابا وتحالفات أخرى مثل حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد، وتحالف «العمل والحرية»، الذي يضم إلى جانبه 5 أحزاب يسارية، تعهدا على دعم مرشح الطاولة للانتخابات الرئاسية كمال كليتشدار أوغلو.

في غضون ذلك، قررت المحكمة الدستورية العليا، أمس الخميس، تأجيل الجلسة التي كان مقرراً عقدها للاستماع إلى الدفاع الشفهي لحزب «الشعوب الديمقراطية» في الدعوى المقامة من المدعي العام الجمهوري في أنقرة لإغلاقه وحظر نشاط مئات من قياداته وأعضائه من 14 مارس (آذار) الحالي إلى 11 أبريل (نيسان) المقبل، بناء على طلب الحزب.

وقالت المحكمة، الخميس، إنه بتقييم طلب حزب «الشعوب الديمقراطية» على أساس الزلزال الذي شهدته تركيا في 6 فبراير (شباط) الماضي، وجدول الانتخابات، قررت تأجيل موعد الدفاع إلى 11 أبريل.

ومن المقرر، عقب جلسة الاستماع إلى مرافعة الحزب الشفهية، قيام مفوض المحكمة، الذي سيجمع المعلومات والوثائق المتعلقة بالقضية، بإعداد تقريره حول الأسس الموضوعية، ثم يوزع التقرير، الذي لا يحمل صفة الإلزامية للمحكمة، على أعضائها. وسيحدد رئيس المحكمة زهدي أرسلان موعداً لجلسة مناقشة طلب إغلاق الحزب. علماً بأن المحكمة سبق أن رفضت في 26 يناير (كانون الثاني) الماضي طلب الحزب تأجيل نظر القضية إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، لكن حقوقيين توقعوا ألا يصدر قرار بشأن إغلاق الحزب من عدمه قبل الانتخابات.

وسبق للمحكمة، وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد، إصدار قرار بالتجميد المؤقت للحسابات المصرفية التي يتلقى فيها الحزب، الذي يعد ثاني أكبر أحزاب المعارضة وثالث أكبر حزب بالبرلمان، الدعم من خزينة الدولة، بناء على طلب المدعي العام الجمهوري، بكر شاهين، ضمن دعوى إغلاق الحزب التي قدمها إلى المحكمة في مارس 2021. حيث رفضتها المحكمة لأخطاء في الأصول، ثم قبلتها في يونيو (حزيران) من العام ذاته، وطلب فيها أيضاً فرض حظر على ممارسة 451 من قياداته وأعضائه العمل السياسي لمدة 5 سنوات، لاتهامه بأنه أصبح ذراعاً سياسية لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف كتنظيم إرهابي، وأنه بات يقع في مركز الأنشطة التي تستهدف وحدة البلاد مع شعبها.

وسبق أن قدم المدعي العام مرافعته الشفهية في قضية إغلاق الحزب، كما قدم كل من المدعي العام والحزب مرافعتيهما مكتوبتين إلى المحكمة الدستورية، عقب قبولها الدعوى في يونيو 2021. ويتطلب قرار إغلاق الحزب موافقة 10 من أعضاء هيئة المحكمة الـ15.

ويعد «الشعوب الديمقراطية» رقماً صعباً في الانتخابات في تركيا، ورغم عدم وجوده بشكل رسمي ومباشر في تحالف المعارضة، لعب دوراً حاسماً في فوز «تحالف الأمة»، المؤلف من أحزاب «الشعب الجمهوري» و«الجيد» و«السعادة»، برئاسة عدد من البلديات الكبرى، في مقدمتها إسطنبول وأنقرة في الانتخابات المحلية في 2019.

ويمتلك الحزب كتلة تصويتية لا تقل عن 10 في المائة من أصوات الناخبين أي أكثر من 6 ملايين صوت وتسعى الأطراف المختلفة إلى جذبها.

وأعلن مرشح المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو أنه سيزور مقر الحزب، الذي يواجه اتهامات بدعم الإرهاب، ردا على دعوة رئيسه المشارك مدحت سانجار، ورئيسه المشارك السابق السجين صلاح الدين دميرطاش، قبل الانتخابات مثله مثل أي حزب آخر ممثل في البرلمان.

وحسم كليتشدار أوغلو الجدل الكبير حول زيارته للحزب الذي تفجر عقب إعلان ترشيحه للانتخابات الاثنين الماضي قائلا: «بالطبع سأزور حزب الشعوب الديمقراطية أيضاً، بصفتي مرشحاً رئاسياً، وكشخص يسعى لأن يكون رئيسا لجميع الأتراك الـ85 مليونا نحن نعمل مع الحزب تحت مظلة البرلمان ومن الطبيعي أن أزوره كأي حزب آخر في البلاد».

وتتبنى رئيسة حزب «الجيد»، ميرال أكشينار، موقفاً رافضاً شديد الصرامة تجاه انضمام «الشعوب الديمقراطية» إلى «طاولة الستة». لكنها قالت إن كليتشدار أوغلو يمكنه زيارة الحزب كمرشح رئاسي لكنه لا يمكنه طرح مطالبه على «طاولة الستة»، فيما يقول الحزب إن مطالبه هي الديمقراطية وليست له مطالب أخرى.

على صعيد آخر، احتجزت الشرطة التركية عشرات النساء شاركن في مسيرة ليلية، ليل الأربعاء - الخميس، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وحاولن دخول ميدان تقسيم رغم الحظر الذي أعلنته بلدية باي أوغلو في إسطنبول.

ومنعت الشرطة المسيرة، التي ضمت نساء ورجالاً، من الوصول إلى الميدان واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المسيرة، واحتجزت عدداً من المحتجين، الذين رفعوا شعارات ورددوا هتافات مناهضة لحكومة الرئيس رجب طيب إردوغان وطالبوا باستقالتها، وعودة تركيا إلى اتفاقية مجلس أوروبا لمنع العنف ضد المرأة، المعروفة بـ«اتفاقية إسطنبول»، والتي انسحبت منها الحكومة عام 2021. وأصدر حزب «الشعب الجمهوري» بياناً بمناسبة يوم المرأة العالمي قال فيه: «إن أكثر من 600 امرأة قتلن في تركيا على أيدي رجال منذ عام 2021، بعدما انسحب إردوغان من اتفاقية إسطنبول». وبررت السلطات حظر المسيرة النسائية بأنها قد تثير السخط في جزء من المجتمع بسبب الحساسيات الاجتماعية، وقد تزعج السلام الاجتماعي.

وحيا المرشح الرئاسي كليتشدار أوغلو في رسالة عبر «تويتر»، المرأة العاملة. وأرفق الرسالة بصورة مع نساء عاملات. وكتب: «في العام المقبل، سيتم الاحتفال بيوم 8 مارس (آذار) في الساحات بحماس. ستفوز النساء. أهنئ جميع النساء في 8 مارس، يوم المرأة العاملة».



مظاهرة في ساحة تقسيم بإسطنبول بمناسبة يوم المرأة العالمي أول من أمس (د.ب.أ)

مصادر رئاسية في باريس كشفت طموحات واسعة على الأصعدة الدفاعية والأمنية والطاقة

قمة فرنسية - بريطانية اليوم بعد انقطاع 5 سنوات

باريس: ميشال أبو نجم

منذ خمس سنوات لم تنعقد أي قمة فرنسية - بريطانية لمجموعة من الأسباب، أبرزها اثنان: الأول التوتر الذي خيم على العلاقات الأوروبية - البريطانية بسبب قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي والتعقيدات التي رافقت هذا الملف المتفجر من الجانبين، والثاني تدهور العلاقات الفرنسية - البريطانية بسبب التباعد بين باريس ولندن بشأن ملفات الهجرة المتدفقة على الشاطئ الإنجليزي انطلاقا من الجهة المقابلة من بحر المانش «القنال الإنجليزي».

يضاف إلى ما سبق الحنق الفرنسي من الدور الذي لعبته لندن في نسف «عقد القرن» الذي كان مبرما بين فرنسا وأستراليا لتزويدها بغواصات تعمل بالدفع التقليدي لصالح شرائها غواصات أميركية - بريطانية تعمل بالدفع النووي، وما تبع ذلك من إقامة تحالف ثلاثي أسترالي - أميركي - بريطاني سمي «أوكوس» واستبعدت منه فرنسا. ثم إن العلاقات الشخصية بين الرئيس ماكرون ورؤساء الحكومات البريطانية الثلاث (بوريس جونسون وتيريزا ماي وليز تراس) كانت في أسوأ حال.

أما اليوم، وبعد التوقيع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي على اتفاقية جديدة بشأن إدارة ملف الهجرة، والتغلب على الخلافات المرتبطة بملف الصيد الفرنسي والأوروبي في المياه البريطانية، وخصوصا وصول ريشي سوناك إلى رئاسة الحكومة في بريطانيا، سهل ذلك العودة إلى علاقات «طبيعية» بين العاصمتين.

وتأتي قمة اليوم التي يستضيفها قصر الإليزيه من أجل توطيد الملفات الشخصية بين ماكرون وسوناك من جهة، ولإعادة اللحمة وتسهيل العمل المشترك بينهما إزاء القضايا الرئيسية التي تشكل تحديات للطرفين، وأولها الحرب الروسية على أوكرانيا.

وستتوج هذه المرحلة بزيارة الدولة التي سيقوم بها الملك تشارلز الثالث والملكة كاميليا إلى فرنسا ما بين 27 و30 الشهر الحالي، وهي أول زيارة من نوعها للملك الجديد إلى الخارج منذ صعوده إلى العرش في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

ولأن القمة بهذه الأهمية، فإن سوناك يصل صباح اليوم إلى باريس مصحوبا بسبعة وزراء (الخارجية والدفاع والاقتصاد والطاقة والداخلية والنقل والبيئة).

وأفادت مصادر قصر الإليزيه بأن لقاء مغلقا سيجمع ماكرون وسوناك سيشكل نقطة انطلاق القمة، وستوازيه لقاءات ثنائية بين الوزراء من المعنيين من الجانبين قبل اجتماع عام بحضور ماكرون وسوناك. وسيكون الملف الأوكراني رئيسيا في المحادثات، يليه مصير المجموعة السياسية الأوروبية التي طرح مشروعها الرئيس الفرنسي، والتي ستلتئم في الأول من يونيو (حزيران) المقبل في العاصمة المولدافية. وسيسعى المسؤولان إلى تحديد المراحل اللاحقة لعمل المجموعة التي ستستضيفها لندن في قمتها الرابعة، في الفصل الأول من العام 2024.

ولن يغيب الملف الاقتصادي عن اهتمامات القمة من زاوية المبادلات والاستثمارات المتقاطعة بين البلدين إن على الصعيد الرسمي أو على صعيد رجال الأعمال والمستثمرين من الطرفين. وستوفر المناسبة اجتماعا لما يسمى بـ«منتدى الأعمال الفرنسي - البريطاني»، وللقاء غير رسمي لقادة المستقبل من الشباب من الطرفين، الذين سيعرضون رؤيتهم لمستقبل العلاقات الثنائية من على ضفتي بحر المانش والعلاقات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

وسوف تنتهي القمة بمؤتمر صحافي مشترك لماكرون وسوناك اللذين سبق لهما أن التقيا وجها لوجه في شرم الشيخ الخريف الماضي بمناسبة «قمة المناخ».

سيصدر عقب انتهاء الاجتماعات «إعلان مشترك» قالت المصادر الرئاسية إن باريس تريده أن يتضمن على الأقل ستة مواضيع رئيسية، أولها التعبير عن وحدة الموقف بين باريس ولندن في توفير الدعم لأوكرانيا، علما بأن بريطانيا هي من أشد العواصم حماسة لمد كييف بكافة أنواع الأسلحة المتطورة؛ لتمكينها من الخروج منتصرة من الحرب الدائرة منذ أكثر من عام على أراضيها.

وتريد باريس أيضا أن يتم دفع ملف المجموعة السياسية الأوروبية إلى الأمام، لا أن يبقى مشروعا هلاميا. وتحرص باريس على تحقيق تقدم وإطلاق مبادرات جديدة فيما يتعلق بالملف الدفاعي والأمني، خصوصا ما تعلق منه بالصناعات الدفاعية؛ تنفيذا لاتفاقيات سابقة بين الطرفين. ولا يمكن أن يفهم إصرار باريس على هذه النقطة بعيدا عن التوتر القائم بينها وبين ألمانيا بعد قرار برلين الدفع باتجاه «درع فضائية» أوروبية تضم حتى اليوم 14 دولة أوروبية، ليس بينها فرنسا، ويعتمد ذلك إلى حد بعيد على التكنولوجيا الأميركية والإسرائيلية، بينما تدفع باريس باتجاه «الاستقلالية الاستراتيجية» الأوروبية.

وترى باريس أن الظروف اليوم تدفع البلدين للتعاون الدفاعي المعزز، باعتبار أن البلدين هما الدولتان النوويتان الوحيدتان في أوروبا، وباعتبار أن قواتهما المسلحة هي الأقوى، فضلا عن أنهما مدعوان للعب دور رائد، فيما الولايات المتحدة الأميركية تشيح نظرها باتجاه الصين وشرق آسيا، وأخيرا بسبب تطورات الملف الإيراني متعدد الأشكال إن فيما يخص البرنامج النووي الإيراني والتخوف من تحول طهران إلى قوة نووية، أو سياسة إيران المزعزعة للاستقرار، أو لدورها في دعم المجهود الحربي الروسي في أوكرانيا.

أما على صعيد الطاقة، فإن الطرفين يسعيان إلى إطلاق مشاريع تعاونية جديدة تتناول بشكل أساسي الإنتاج الكهربائي من الطاقة النووية، حيث تلعب «شركة كهرباء فرنسا» الدور الأساسي. وسيكون هذا الملف رئيسيا في الاجتماعات المتخصصة بين الرسميين وبين الصناعيين، حيث إن الطرفين يسعيان إلى «شراكة استراتيجية» في ميدان الطاقة على أنواعها.

يبقى ملف الهجرة، فمنذ الاتفاق الذي وقعه وزيرا داخلية البلدين في الخريف الماضي يسعى الجانبان، وفق المصادر الرئاسية الفرنسية، إلى وضع اللمسات الأخيرة على تعزيز التعاون الميداني بين القوى الأمنية، ورفع المساهمة المالية البريطانية لزيادة عديد أفراد الشرطة والدرك، لمنع أو على الأقل للحد من عمليات انتقال المهاجرين غير الشرعيين بحرا إلى الشاطئ الإنجليزي. وتجدر الإشارة إلى أن 45 ألف مهاجر نجحوا في الوصول إليه العام الماضي ما يشكل زيادة رئيسية لما كانت عليه الأرقام في السنوات السابقة. وثمة «تدابير أخرى» سيتم إقرارها، بيد أن المصادر الفرنسية لم تكشف عن تفاصيلها.

الإعلامي البريطاني الشهير قال إنه لا يأبه لإمكانية خسارة وظيفته في «بي بي سي»

غاري لينكر «غير نادم» على وصفه تعامل الحكومة مع اللاجئين بـ«النازية»

لندن: جوسلين إيليا

لا يزال غاري لينكر، اللاعب الإنجليزي السابق لكرة القدم والمعلق الرياضي ومقدم برنامج «ماتش أوف ذا داي» منذ عام 1990، مصرّاً على موقفه تجاه الحكومة البريطانية من خلال تغريدته على حسابه الخاص على «تويتر» التي شبّه فيها تعامل حكومة بلاده مع اللاجئين القادمين على متن قوارب صغيرة إلى بريطانيا بالنازية الألمانية إبان حكم هتلر فترة الثلاثينات.

وانقسمت الآراء حول تغريدة لينكر، فيرى البعض أنه يحق له التعبير عن رأيه مستخدمين عبارة «Freedom of Speech» أو حرية التعبير، واصفين المطالبات من بعض الأطراف بتوقيف لينكر عن عمله بأنها نوع من أنواع قمع حرية التعبير، خاصة أن لينكر ليس شخصية تتعاطى السياسة، وإنما هو شخصية رياضية ولديه الحق في التعبير عن رأيه على حساب خاص له على شبكة التواصل الاجتماعي.

في حين يرى البعض الآخر، أن لينكر تطاول على الحكومة البريطانية ولا بد أن يدفع الثمن إزاء تغريدته «المشينة»، كما رأوا أنه يتوجب على قناة «بي بي سي» أن تستبعده وتتخلى عن مهامه؛ لأن تعبيره عن رأيه بهذه الطريقة العلنية يتعارض مع شعار الحيادية الذي تلتزم به القناة وتلزم جميع موظفيها على تطبيقه.

وفي تصريح أخير له خارج منزله، أصرّ لينكر على موقفه حيال الحكومة البريطانية، وأضاف بأنه لا يخاف من فقدانه عمله في قناة «بي بي سي»؛ لأنه سيحاول الاستمرار في الدفاع عن الذين «لا صوت لهم». ورداً على سؤال عما إذا كان يشعر بالندم على كتابة تغريدته أجاب «لا».

جاءت تصريحات لينكر، الذي يعدّ أكثر لاعبي إنجلترا تسجيلاً للأهداف في كأس العالم، رداً على إعلان الحكومة البريطانية، يوم الثلاثاء الماضي، عن خططها لمنع الأشخاص الذين يصلون إلى بريطانيا بشكل غير قانوني من طلب اللجوء، في محاولة لمعالجة ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعبرون القنال الإنجليزي من أوروبا في قوارب صغيرة.

وعلقت وزيرة الداخلية البريطانية سويلا برافرمان، على تلك التصريحات بأنها جعلتها تشعر «بخيبة أمل».

من جانبها، تدخلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بعد هذه التصريحات، وقالت إنها أجرت «محادثة صريحة» مع لينكر، الذي يعمل لديها، وأكدت له حاجة القناة إلى أن تبقى محايدة.

وتعليقاً على الموضوع؛ قال سير جون ويتينغدايل، وزير الثقافة السابق: إنه يتعين على قناة «بي بي سي» أن تلزم موظفيها بالحيادية، ودعا النواب والوزراء إلى مراجعة سياسة القناة وتطبيق مبدأ الحياد على الموظفين الثابتين والمتعاونين.

يشار إلى أن لينكر الذي يحظى بشهرة واسعة في بريطانيا ويعدّ من أهم مذيعي الـ«بي بي سي» لديه 8,7 مليون متابع على «تويتر»، وهذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها بالتعبير عن رأيه الشخصي على وسائل التواصل الاجتماعي، فقد قام العام الماضي بنشر تغريدة لا تتوافق مع حيادية القناة وصف فيها أهم مذيعي الـ«بي بي سي» ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وجدت القناة أن لينكر انتهك قواعد الحياد عندما علق بالقول: إن حزب المحافظين لديه «متبرعون روس». كما حث لينكر الدوري الإنجليزي مقاطعة نهائي دوري أبطال أوروبا في روسيا.

موضوع تعبير الشخصيات المؤثرة في بريطانيا عن آرائهم الشخصية لطالما أثار الجدل؛ مما أدى إلى خسارة العديد منهم وظائفهم بسبب آرائهم والتكلم باسم الحرية الشخصية.

المقدم البريطاني المثير للجدل بيرس مورغان كان من بين الذين تعرضوا لضغوط لترك عمله في برنامج «صباح الخير بريطانيا» على القناة الثالثة بسبب تعبيره عن رأيه الشخصي حول ميغان ماركل دوقة ساسيكس. رأيه الشخصي سجل رقماً قياسياً في عدد الاحتجاجات على موقع «أوفكوم» في بريطانيا، حيث وصل عدد المتعضين من رأي المذيع إلى 57 ألف، بمن فيهم الدوقة ذاتها التي قدمت فيه شكوى رسمية.

فبمجرد أن قال مورغن إنه لا يصدق كلمة واحدة من كلام ميغان ماركل خلال المقابلة التي أجرتها معها الإعلامية الأميركية أوبرا وينفري، حتى انهالت الشكاوى عليه وعلى القناة؛ مما جعله يترك وظيفته تلقائياً خلال تقديمه البرنامج مباشرة على الهواء.


غاري لينكر (شاترستوك)

مساعد وزير الدفاع أكد القلق من تعاونهما في هذا الشأن

«البنتاغون»: روسيا زودت الصين بيورانيوم عالي التخصيب

واشنطن: إيلي يوسف

كشف مسؤول أميركي دفاعي كبير أن روسيا تقوم بتزويد الصين باليورانيوم عالي التخصيب، الضروري لتصنيع الأسلحة النووية.

وقال مساعد وزير الدفاع لسياسة الفضاء، جون بلامب، خلال جلسة استماع أمام اللجنة الفرعية للقوات المسلحة في مجلس النواب، إن شركة «روساتوم»، وهي شركة روسية حكومية متخصصة في الطاقة النووية، قدمت اليورانيوم عالي التخصيب لمفاعلات التوليد السريع الصينية.

أضاف: «من المقلق للغاية رؤية روسيا والصين تتعاونان في هذا الشأن... قد تكون لديهما نقاط أخرى للحديث حول هذا الموضوع، ولكن لا يمكن الالتفاف حول حقيقة أن المفاعلات المولدة هي البلوتونيوم، والبلوتونيوم مخصص للأسلحة. لذلك أعتقد أن وزارة الدفاع تشعر بالقلق. وبالطبع، هذا يتطابق مع مخاوفنا بشأن الصين التي تسعى لتوسيع قوتها النووية أيضاً، وهي تحتاج المزيد من البلوتونيوم لمزيد من الأسلحة». وقال إن الصين وروسيا وضعتا الأسلحة النووية وحرب الفضاء والضربات بعيدة المدى في مركز استراتيجياتهما لمواجهة الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها. وأضاف: «الصين منخرطة في توسيع مهم وتنويع سريع الخطى لقواتها النووية. كما تنظر روسيا والصين إلى الفضاء على أنه مجال قتال حربي».

وأكد بلامب أن لدى الصين أيضاً مخزوناً متزايداً باستمرار من أنظمة الصواريخ طويلة المدى المتطورة التي تعرض القوات الأميركية للخطر على مسافات أكبر. وقال إن قعقعة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غير المسؤولة بالسلاح النووي، أكدت بشكل أكبر أهمية الردع النووي الأميركي، وهو حجر الأساس للأمن القومي. ولفت إلى أن استراتيجية الدفاع الوطني حددت 4 أولويات للوزارة: الدفاع عن الوطن، ردع الهجمات الاستراتيجية، ردع العدوان أثناء الاستعداد للانتصار في الصراع خاصة مع الصين وروسيا، وتكوين قوة مشتركة مرنة.

وأوضح أن «كل هذه الأولويات الأربع تعتمد بشكل كبير على أنظمتنا الفضائية ودفاعاتنا الصاروخية وقواتنا النووية». وشدد على أن التعاون مع الحلفاء والشركاء هو أيضاً عنصر أساسي في استراتيجية الأمن الوطني. وقال: «حلفاؤنا وشركاؤنا ميزة غير متكافئة لا يمكن أن تأمل الصين ولا روسيا في مضاهاتها».

يذكر أن الجنرال أنتوني كوتون قائد القيادة الاستراتيجية الأميركية، والجنرال غلين فانهيرك قائد القيادة الشمالية وقيادة الدفاع الجوي لأميركا الشمالية، والجنرال جيمس ديكنسون قائد قيادة الفضاء الأميركية، قدموا أيضاً شهاداتهم خلال الجلسة.

وكانت مارا كارلين، مساعدة وزير الدفاع للاستراتيجية والخطط والقدرات، قد ذكرت خلال مشاركتها في ندوة بمركز الأمن الأميركي الجديد، لمناقشة كيفية قيام الوزارة بتمكين تكامل الردع فيما يتعلق بكل من الصين وروسيا، «إن الصين لديها النية والقدرة على تحدي الولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً وتكنولوجياً ودبلوماسياً. في حين أن روسيا لا تشكل نفس التهديد الاستراتيجي طويل الأجل، لكنها تشكل تهديداً أكثر إلحاحاً على المدى القصير». وأضافت قائلة: «بسبب هذا، وكما يتضح من الغزو الروسي المستمر لأوكرانيا، فقد حددت الوزارة روسيا على أنها تهديد خطير».

تعاون متعدد بين الجمهوريات السوفياتية السابقة لضمان الحدود

أميركا ودول آسيا الوسطى لحل النزاعات دبلوماسياً

واشنطن: علي بردى

أعلنت الولايات المتحدة وخمس دول رئيسية في آسيا الوسطى، أنها توافقت على تعاون متعدد الأبعاد اقتصادياً وبيئياً، بما يشمل مصادر الطاقة، مشددة على مواجهة التحديات الأمنية ومكافحة الإرهاب، وعلى «صون السلم والأمن وحلّ النزاعات بالطرق الدبلوماسية» طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، في إشارة ضمنية إلى رفض دول المنطقة، التي كانت يوماً من الجمهوريات السوفياتية، لغزو روسيا لأوكرانيا.

وأصدر وزراء الخارجية: الأميركي أنتوني بلينكن، والكازاخستاني مختار تليوبردي، والقرغيزستاني جنبيك كولوباييف، والطاجيكستاني سيروج الدين محيي الدين، والتركمانستاني رشيد ميريدوف، والأوزبكستاني بختيار سيدوف، بياناً مشتركاً في ضوء الزيارة التي قام بها كبير الدبلوماسيين الأميركيين إلى المنطقة في نهاية الشهر الماضي، واجتماعاته في كل من آستانة وطشقند في إطار «مجموعة 5 1»، وهي منصة إقليمية أميركية - آسيوية، أكد خلالها بلينكن تضامن بلاده مع شعوب وحكومات المنطقة، مع التأكيد المشترك على أن «آسيا الوسطى المسالمة والمزدهرة تتطلب التزاماً مستداماً استقلال كل البلدان وسيادتها ووحدة أراضيها من خلال التمسك بميثاق الأمم المتحدة ومبادئه».

وأكد المشاركون في بيانهم المشترك، أهمية «التعاون لتقديم حلول إقليمية للتحديات العالمية»، مشددين على «التزامهم زيادة المشاركة من خلال المنصة الدبلوماسية الإقليمية 5 1» وأشادوا بالتنسيق بين هذه الدول من خلال مجموعات عمل معنية بالاقتصاد والطاقة والبيئة والأمن، مع استكشاف فرص جديدة لمزيد من التعاون. وأكدوا أيضاً، أنه دعماً للأهداف الأمنية لهذه الدول، يشددون على «أهمية تعزيز المشاركة الدبلوماسية من هذه الدول لدعم أمن آسيا الوسطى»، وكشفوا عن أنهم ناقشوا «كيفية ضمان مستقبل آمن وسليم لسكان آسيا الوسطى في سياق الأزمات العالمية المتطورة»، مؤكدين «التزامهم التعاون في مكافحة الإرهاب»، وركزوا على برامج دعم أمن الحدود الإقليمية، والهجرة الآمنة، ومكافحة الإرهاب والمخدرات، مع التأكيد على «أهمية صون السلم والأمن وحل النزاعات بالطرق الدبلوماسية».

وأقرّوا في مجال التعاون الاقتصادي، بأن «الأمن الاقتصادي لآسيا الوسطى لا يزال يمثل أولوية استراتيجية»، مشددين على أهمية «التخفيف من الآثار السلبية للتطورات الدولية الأخيرة، لا سيما في مجالات أسعار الطاقة والغذاء، وإدارة الديون، ومعدلات التوظيف، بطريقة تعزز النمو الاقتصادي الشامل»، وهي من العواقب المباشرة للحرب في أوكرانيا. وكذلك أكدوا التزامهم «العمل الجماعي لتخفيف الآثار غير المقصودة» للعقوبات الأميركية على اقتصادات دول المجموعة، داعين إلى «توسيع فرص التجارة من خلال برنامج التجارة في آسيا الوسطى التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية». وأعلنوا أنهم يتطلعون إلى اجتماع مجلس اتفاقية الإطار للتجارة والاستثمار الذي سينعقد في 17 مارس (آذار) الحالي في سمرقند، عاصمة أوزبكستان.





3 عقبات في طريق فرنجية



الياس حرفوش

لا يضيف دعمُ رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ومعه «حزب الله» النائب السابق سليمان فرنجية شيئاً على طريق تسهيل أزمة رئاسة الجمهورية في لبنان. بالعكس يزيد طرح اسم فرنجية تعقيدَ هذه الأزمة المتمادية منذ شغور كرسي الرئاسة في آخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

في البداية، يجب التذكير بأنَّ فرنجية نفسه لم يعلن ترشيحه حتى الآن. رغم ما يتردّد من أنَّه قد يفعل ذلك في الأيام المقبلة. ويمكن الافتراض أنَّ مبادرة بري و«حزب الله» إلى إعلان تبني ترشيح فرنجية بهذه الطريقة «أحرج» الرجل بقدر ما أسعده. فدعم هذين الطرفين ليس مفاجئاً، بل هو من باب تحصيل الحاصل. لكن ما يمكن أن يكونَ سبباً لإحراج فرنجية أنَّ الرجل سبق أن صرّح قبل أكثر من شهر، على أثر لقائه مع البطريرك الماروني بشاره الراعي أنه ليس مرشح «حزب الله»، وقال إنه عندما يقرر أن يترشح فسوف يعلن ذلك بنفسه. ثم أضاف، أنه يسعى ليكون مرشحاً «توافقياً» قادراً على الانفتاح على جميع الأطراف. وما يفهم من هذا الكلام الواضح، أنَّ فرنجية يدرك الثمن الذي يترتب على طرح اسمه كمرشح «حزب الله»، وما يتبع ذلك من صعوبة «تسويقه» داخلياً وإقليمياً.

أما الأسباب في رأيي وراء التعقيدات المرتبطة بطرح اسم فرنجية مرشحاً للرئاسة، فيمكن أن أحصرها في ثلاثة:

1 - يدفع هذا الطرح الكتل المناوئة لوصول فرنجية إلى الرئاسة، وفي مقدمتها «القوات اللبنانية» وحزب «الكتائب» والنواب السنّة المستقلون وعدد من النواب التغييريين، إضافة إلى ما يمكن أن يتوفر من انشقاقات داخل كتلة «اللقاء الديمقراطي» (الحزب الاشتراكي) و«التيار الوطني الحر»، إلى مقاطعة جلسة الانتخاب، وبالتالي حرمانها من النصاب القانوني، أي ضرورة حضور ثلثي أعضاء المجلس (86 نائباً). وكانت هذه القوى قد رفضت في السابق فكرة تعطيل الجلسات، لكنها تجد الآن أنه خيارها الوحيد أمام إصرار «حزب الله» ورئيس البرلمان على مرشح من فريق «الممانعة» يكرر تجربة الرئيس السابق ميشال عون.

2 – يطرح ترشيح فرنجية إشكالية أخرى تتعلق بالحجم الذي يمثله على الساحة المسيحية، بعدما سرى التعارف على أن يكون شاغلو المناصب الرئيسية (رئاسة الجمهورية والبرلمان والحكومة) ممثلين لطوائفهم أو مقبولين منها. والمفارقة، أن هذا العرف كان من بين التبريرات التي استند إليها «حزب الله» بدعمه الرئيس ميشال عون سنة 2016، انطلاقاً من أن عون كان يتمتع بصفة تمثيلية مسيحية واسعة، بعدما كسب دعم «القوات اللبنانية» في ذلك الحين، إضافة طبعاً إلى دعم «التيار الوطني الحر» الذي كان برئاسته.

أما وضع فرنجية على الساحة المسيحية اليوم فمختلف تماماً. إذ لا يتمثل تيار «المردة» الذي يرأسه سوى بنائب واحد في البرلمان هو ابنه طوني فرنجية. في حين يتقاسم حزبا «القوات اللبنانية» و«الوطني الحر» أكثرية المقاعد المخصصة للنواب المسيحيين. وبالتالي يعدّان أنهما الأحق باختيار رئيس الجمهورية، سواء من كتلهما أو ممن يمكن أن يحصل توافق عليه من قبلهما.

طبعاً، يمكن القول إن «حزب الله» لن يبالي كثيراً باعتبار التمثيل المسيحي، ففي اعتباره أن اختيار رئيس يطمئن إليه و«لا يطعن المقاومة في الظهر» يفوق كل اعتبار آخر، ولكن يبقى مثيراً للشك أن يسير الرئيس نبيه بري إلى النهاية بدعم مرشح لا يتمتع بتأييد مسيحي واسع.

3 - وهنا نصل إلى العقدة الثالثة التي يشكّلها دعم «حزب الله» وحركة «أمل» للنائب السابق سليمان فرنجية. هذه العقدة تتمثل بصعوبة الخروج من المأزق الذي بات يواجهه الاسمان المطروحان بشكل معلن اليوم: فرنجية والنائب ميشال معوض. ففي ظل الشروط أو الإملاءات التي فرضها «حزب الله» (كعادته) عندما أعلن تبني ترشيح فرنجية بات يصعب حتى البحث عن مرشح «توافقي» يمكن أن يوافق عليه الحزب. أمين عام الحزب حسن نصر الله قال بوضوح: نحن لا نضع اسم فرنجية للمناورة أو للمقايضة، والمواصفات التي نأخذها في الاعتبار تنطبق عليه. ثم ذكّر اللبنانيين ومن يحب أن يسمع «لقد تم تجريبنا سنتين ونصف السنة في الانتخابات الماضية»، وهو يقصد أنه في النهاية حقق ما يريد.

هذا يشير إلى استعداد الحزب لممارسة التعطيل هذه المرة أيضاً إلى أن يرضخ الجميع لخياره. وكان رئيس كتلة «حزب الله» النيابية محمد رعد هدّد أيضاً «بمائة سنة من الانتظار» إلى أن يقبل اللبنانيون بالمرشح الذي يختاره «حزب الله» لهم. غير أن كل ما يمكن أن يؤدي إليه تصلب «حزب الله» هذه المرة هو إطالة أمد الأزمة الرئاسية؛ إذ إن القوى الرافضة لخيار مرشح «حزب الله» تجد أن رضوخها لهذا الخيار هو أسوأ من استمرار الفراغ الرئاسي.

ثلاث عقد لن يكون سهلاً على داعمي سليمان فرنجية أن يتجاوزوها: تأمين نِصاب جلسة الانتخاب صعب، وتأمين «الغطاء» المسيحي مستبعد في ظل معارضة القوتين المسيحيتين الأكبر، ورفض البطريرك الراعي الدخول في مسألة الأسماء والترشيحات أو تغطية أي من المرشحين. كما أن صورة المرشح «التوافقي» التي كان يطمح لها فرنجية لم تعد تنطبق عليه، بعدما بادر «حزب الله» إلى إعلان دعمه والتأكيد أن مواصفات الحزب للرئيس المقبل تنطبق عليه.

لبنان... ملء الفراغ بما يناسب المنظومة



مصطفى فحص

أطلقَ «حزب الله» صافرة السباق الرئاسي في لبنان، معلناً أنَّ الوزير السابق سليمان فرنجية مرشح الثنائي الحاكم في الطائفة الشيعية. ترشيح ومرشح يكشفان أن المنظومة الحاكمة، وإن اختلفت حتى الآن حول مرشح الحزب الحاكم، فإنها بصدد خوض معركة شرسة من أجل الحفاظ على مكتسباتها. الأمر الذي يساعدها على استعادة سلطتها تدريجياً، لذلك ترفض حتى الآن تقديم أي تنازل في طبيعة علاقتها الطائفية والمصلحية مع الاستحقاقات الدستورية، من رئيس الجمهورية إلى رئيس الوزراء، حتى تشكيل الحكومة.

إصرار «حزب الله» و«حركة أمل» على ترشيح فرنجية وإظهار أنهما سيخوضان معركته حتى النهاية يكشف عن حرصهما، وخصوصاً «حزب الله»، على إعادة إنتاج السلطة كما كانت قبل «انتفاضة تشرين»، من دون الأخذ بعين الاعتبار ما يمر به لبنان دولة وشعباً من مصاعب اقتصادية وحياتية ومعيشية تحتاج إلى مقاربة مختلفة عن السابق، إلا أنَّ حالة الإنكار التي تسيطر على منظومة السلطة بأكملها تجعلها تتصرَّف وكأنَّها قادرة على العودة بلبنان إلى ما قبل «17 تشرين» رغم الأحداث والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حصلت بعد الانتفاضة، من انفجار المرفأ الذي كشف عن حجم اهتراء السلطة أمنياً وقضائياً وإدارياً، إلى الانتخابات النيابية التي أنتجت برلماناً معطلاً لا يملك أي فريق فيه أغلبية بسيطة، إلى أزمة مالية واقتصادية جعلت من لبنان دولة فاشلة، وأزمة اجتماعية دفعت إلى هجرة جماعية، حيث تقول الأرقام إن نصف مليون لبناني يسعون للحصول على جواز سفر سنة 2023 بهدف مغادرة لبنان سعياً وراء لقمة العيش.

فعلياً ومن دون أي لبس ترشيح فرنجية ظاهِرُهُ من قبل الثنائي؛ «حركة أمل» و«حزب الله»، أما باطنُه فيحظى بإجماع المنظومة. وإن اختلفوا على الاسم، لكن المضمون واحد، هدفه ليس فقط استعادة كاملة للسلطة والمؤسسات، بل منع إنتاج سلطة جديدة، أو السماح لطبقة سياسية جديدة أن تتكوَّن خارجها، أو الموافقة على الإصلاحات الإدارية والاقتصادية التي يشترطها المجتمعان العربي والدولي من أجل مساعدة لبنان على الخروج من أزمته، فهذه الطبقة السياسية المُسلحة التي أوصلتها الحرب الأهلية إلى السلطة يبدو أنها مستعدة لخوض حروب جديدة من أجل البقاء في السلطة.

إذن ترشيح فرنجية من قبل أعمدة المنظومة (الثنائي الشيعي) إن لم يكن هدفه فتح النقاش جدياً على مرشح تسوية، فإنه أدخل الاستحقاق الرئاسي منعطفاً جديداً قد يتسبب في تعطيل الاستحقاق لمدة أطول، ويدفع الأمور إلى ما هو أسوأ، فوفقاً لطبيعة الطبقة السياسية الطائفية فإنَّ فرنجية لا يحظى بإجماع مسيحي، وهذا يعني أن «حزب الله» لم يزل مصراً على فرض هيمنته على باقي الطوائف، ويتصرّف كأنه لم يزل قادراً على هندسة السلطة كما جرى سنة 2016. إذ يربط ما بين التعامل بواقعية مع الاستحقاقات الدستورية وبين الاستقرار، وكأنَّ هناك من يلوح بمعادلة (إما أن يقبل الخارج والداخل بما نقبل به، وإما الفوضى).

هذا المنطق الإنكاري الذي يرفض القيام بمراجعة سياسية للمرحلة التي سبقت «انتفاضة تشرين» من قبل المنظومة، دفع نخباً سياسية وحزبية معارضة، تقاطعت مع قوى التغيير أو اندمجت معها، إلى رفض هيمنة طرف واحد على السلطة، وإلى إعادة طرح طبيعة علاقتها.

ليس بالدولة فقط، بل بشكل الكيان، وقدمت مقاربة مختلفة، مبنية على المتحولات التي تكونت في الفضاء العام لـ«انتفاضة تشرين» التي شجعت هذه النخب على المصارحة الشجاعة، أن الصيغة ليست مقدسة، وأن اتفاق الطائف يمكن تطويره، ولكن بشرط المناصفة والمساواة في الحقوق والواجبات، وأن رفض الإصلاح والتغيير، ووفقاً لاعتبارات موازين القوى الحالية، سيدفع إلى المُجاهرة بأن العيش المشترك أيضاً لم يعد مقدساً، وهذا لا يعني طلاقاً جغرافياً، أي التقسيم، بل إنَّ طلاقاً آخر اجتماعياً وثقافياً يحدث في لبنان يدفع بالجماعات إلى خيار الانعزال.

وعليه، فإن ملء الفراغ الدستوري بما يناسب المنظومة ليس إلا فراغاً في فراغ، قد تملؤه الفوضى.

تعريب حقوق النساء

سوسن الأبطح

بشّرنا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن حقوق المرأة «تتعرض للانتهاك والتهديد» في كل العالم، وإذا بقيت الحال على هذا المنوال، «نحتاج 300 سنة إضافية لنحقق المساواة بين الجنسين». لذلك، لم نعد، على المدى المنظور، نطلب المساواة، بل أن يكفّ الرجال عن قتل شريكاتهن وكأنهن ملك لهم.

وإن كان غوتيريش، قد أعطى أمثلة من أفغانستان، وهي حالة ضاربة في صعوبتها، وأوكرانيا وحربها العالمية وما تتعرض له نساؤها من تشرد وقتل وتهجير وترمّل، فإن الجائحة والأزمات التي توالت على العالم، أحدثت أضراراً اجتماعية عميقة الغور.

قبل عام 2019. كان لبنان قد أوصل الإناث إلى نسبة في التعليم تكاد تتساوى مع الذكور، لا بل تجاوز عدد الفتيات في الجامعات رفاقهن من الشبان. وانخفضت نسبة التسرب المدرسي إلى أقل من 10 في المائة. ومع ذلك لم تشكّل النساء أكثر من ثلث عدد العاملين، بسبب نمطية نظرة المرأة إلى نفسها ودورها الاقتصادي ضمن العائلة.

العلَّة الكبرى هي في التمثيل السياسي المحدود، بسبب عصبيات رجال السياسة والتركيبة التقليدية للنظام المهترئ. ومع ذلك بدأت النساء بالاختراق والتحدي، ولو أنهن لم يصلن إلى النتائج المبتغاة دائماً. هذا لم يمنع العديد من النواب أن يعربوا عن حرصهم «الصادق» على المرأة وحقوقها في عيدها، ولو أنهم في الحقيقة، يفضلون لها أن تبقى في الصفوف الخلفية، ويقدمون عليها محاسيبهم من «الخناشير».

وهذه النخبة السياسية هي التي رفضت دائماً خطوات جريئة، باتجاه سَن قوانين مدنية تحفظ حقوق المرأة، في بيتها والمجلس النيابي معاً.

ولو انتظرت اللبنانيات قرارات السياسيين، لَكُنّ لا يزلن يتعلمن في الكُتَّاب.

بالعودة إلى غوتيريش، فهو على حق للأسف، والسنوات المقبلة، ستظهر أن دولاً عديدة، تراجعت، وبينها لبنان، رغم كل ما سجله من تقدم حتى عام 2020.

خلال الوباء ضعفت الهمّة التعليمية، ومع الأزمة الاقتصادية، أصيب التعليم الرسمي بما يشبه الشلل، وحرم منه مئات آلاف التلاميذ. التعليم والوعي العام، هما العنصران الرئيسيان، اللذان يعطيان المرأة، قوتها وشعورها بالقدرة على الاستقلالية الاقتصادية، وإدراك دورها وعلاقتها بمحيطها.

قبل أيام، أطلق رجل الرصاص من سلاح صيد على طليقته، في أحد شوارع طرابلس شمال لبنان، وأرداها قتيلة، على مرأى من المارة. وفي بلدة داريا بجبل لبنان، قتل آخر زوجته وطفله الوحيد خنقاً، ثم انتحر. جرائم قتل النساء المتكررة في لبنان، ليست خصوصية محلية، ولا عربية، لكن الخوف أن تتفاقم.

في فرنسا، وبمناسبة يوم المرأة العالمي، عرفنا أن 29 امرأة قُتلن خلال شهرين فقط، على يد أزواجهن أو شركائهن، الحاليين أو السابقين. أي أنه كل 48 ساعة تقتل امرأة في بلاد حقوق الإنسان على يد شريكها، هذا تفوق على ما يجري في لبنان. ولبعض هؤلاء القتلة خصوصية، أنهم يفتكون بالضحية ثم يبلغون عن اختفائها، وقد ينشرون النداءات على وسائل التواصل، ويشاركون في البحث لإبعاد الشبهة. هكذا يبدو قاتل داريا اللبناني ملاكاً أمام الرجل الذي قتل زوجته في باريس وفصل رأسها عن جسدها، الذي قطّعه بسكين المطبخ، ونقلها إلى حديقة «بوت شومو» الشهيرة، ودفنها في أكثر من موقع. جريمة مروعة ارتكبها القاتل بعد 36 سنة زواج وثلاثة أطفال، وبلَّغ عن اختفاء زوجته، لتكتشف جثتها بعد ذلك.

لسنا بوارد عمل مقارنات، لتبرئة ساحة الرجل اللبناني، بل للقول إن الوضع الاقتصادي، وحالة التوتر، التي يعيشها الناس، لا تكفي وحدها لتفسير سبب تزايد الجرائم، والعنف ضد النساء، ففرنسا لا تزال في نعيم اقتصادي، ومع ذلك هذا النوع من الجرائم الذكورية يزداد بشكل مقلق.

في لبنان سبق وقتلت نساء بالطناجر والسكاكين والمناشير، والوضع الاقتصادي في أزهى حالاته، تماماً كما، في بلدان عربية عديدة.

ويبدو أن الغرب ليس في منأى. وتشتكي الناشطات الفرنسيات من أن العديد من الضحايا كنَّ قد بلَّغن قبل قتلهن عن تعرضهن للعنف من دون أن يُحمين أو يُلتفتُ إلى شكاويهن.

ومناسبة الحديث عن الجريمة ضد المرأة، هو أن العالم في ظل أزماته الحالية، يزداد جهلاً وحقداً وعنفاً. وقتل النساء يتم تحت عناوين متباينة، فقد يصنف في خانة العنف العائلي، أو ضحايا الاضطرابات النفسية، وربما النزاعات الزوجية. وتغيير الاسم يغير الأرقام جذرياً ويموه الحقائق.

حين تتردى الأخلاق وتهترئ المبادئ كما يحدث في مجتمعاتنا المعاصرة، وتغلب القيم المادية ويخفت صوت الروح، يجهز القوي على الضعيف، والغني على الفقير، والرجل على المرأة، والمرأة على الطفل.

ومع ذلك، فإن المجتمعات ليست كلها نسخة واحدة، كما أن النساء مطالبهن ليست متشابهة في بيروت والقاهرة كما في باريس ولندن. وتبني المصطلحات الغربية مثل «الجندر» للحديث عن مشاكل النساء، يزيد الأمور تعقيداً. لماذا لا نقول للنساء والرجال إننا ضحايا «موروثات اجتماعية» أو «صور نمطية» عن بعضنا بعضاً، علينا جميعاً تغييرها، بدل هذا المصطلح الغامض الذي لا يفهمه حتى من يكررونه في المؤتمرات عشرات المرات. يزيد الأمر صعوبة، أن غالبية الدراسات الإحصائية حول المرأة اللبنانية تنشر باللغات الأجنبية لأنها ممولة من هذا البلد أو ذاك، ولا نجد لها سوى تلاخيص صغيرة بالعربية.

هل حركة إنصاف المرأة اللبنانية نابعة من داخل المجتمع حقاً؟ وتتحدث لغتنا؟ وتعرف حاجاتنا الفعلية؟ وهي إن لم تكن كذلك، كما عرفناها القرن الماضي، فسنحتاج إلى أكثر من 300 سنة، التي تحدث عنها غوتيريش، لنصل إلى برّ الأمان.

بريطانيا: الأجهزة الأمنية في قفص الاتهام

جمعة بوكليب

قبل أسابيع قليلة من حلول الذكرى السادسة للعملية الإرهابية الانتحارية في مدينة مانشستر، التي نفذها متطرف إسلاموي، من أصول ليبية، يوم 22 مايو (أيار) 2017، وأدت إلى موت 22 شخصاً وجرح مئات، صدر يوم 2 مارس (آذار) الجاري الجزء الثالث من التحقيق، الذي بدأه السير جون سوندرز في عام 2019.

التقرير احتوى على ثلاثة أجزاء. الجزء الأول منه صدر يوم 22 يونيو (حزيران) 2021، وتعرّض إلى الكشف عن أوجه القصور في حراسة المبنى – مسرح الجريمة عموماً، وفي ليلة ارتكاب الجريمة خصوصاً. وتوصيات بما يجب اتخاذه من إجراءات مستقبلاً لمنع تكرارها. وصدر الجزء الثاني منه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 وتعرّض إلى أوجه القصور في خدمات أجهزة الإسعاف والطوارئ التي كلّفت بإنقاذ الجرحى ليلة الجريمة، وتوصيات بشأن تحسينها مستقبلاً. وفي يوم 2 مارس الجاري صدر الجزء الثالث والأخير تحت عنوان التطرف ومكافحته. التقرير الثالث صدر في جزأين. جزء متاح للاطلاع العام، وآخر سرّي لاحتوائه على معلومات، قيل إنها تمسّ الأمن القومي، كونه مكرساً لشهادات العديد من رجال الأمن من المختصين في محاربة الإرهاب.

العملية الإرهابية الانتحارية نفّذها شاب ليبي متطرف دينياً، اسمه سلمان العبيدي، بمساعدة من شقيقه المدعو هاشم العبيدي. هاشم هرب إلى ليبيا لكن السلطات الليبية قبضت عليه وأودعته الاعتقال، ثم سلّمته إلى السلطات البريطانية حيث حكمت عليه المحكمة بالسجن المؤبد.

التحقيق لدى صدوره، أثار ضجة إعلامية في بريطانيا، كما أثار غضب أهالي الضحايا، الذين طالب بعضهم بمعاقبة المسؤولين عن حدوث الكارثة. المسؤولون المقصودون هم العاملون في جهاز الأمن الداخلي البريطاني، المعروف اختصاراً باسم (إم آي 5 - MI5). أصابع الاتهام في تقرير السير جون سوندرز وُجهت مباشرة إلى قصور وإهمال واضحين لدى قيادات وكوادر وضباط الجهاز الأمني المذكور في أداء واجباتهم.

التقرير أكد أنه كان بالإمكان تجنّب الكارثة لو أن الجهاز الأمني قام بمسؤولياته المنوطة به على الوجه الأكمل، وكان بإمكانه القبض على الإرهابي واعتقاله وتفادي وقوع الجريمة، لأن الجاني تكرر ظهوره على رادار الجهاز أكثر من عشرين مرّة، من خلال علاقاته بمتطرفين معروفين. إلا أن التهاون والإهمال في تتبعه ورصده واعتقاله مكّناه من تنفيذ جريمته. وكان بالإمكان اعتقاله لدى عودته مباشرة من ليبيا قبل أربعة أيام من تنفيذ جريمته. ولم ينسَ التقرير النهائي كذلك التأكيد على أن الجاني كان على دراية ومعرفة بالشؤون الأمنية، وبالتالي تمكّن من خداع رجال الأمن. ومن المحتمل أنه تلقّى مساعدة من ليبيا، إلا أنه كان من غير الممكن التعرّف إلى الشخص أو الأشخاص الذين ساعدوه. وهذا الاستنتاج يعدّ الأول من نوعه في تحقيق رسمي يشير إلى احتمال تورط أشخاص آخرين من الخارج في عملية إرهابية داخل بريطانيا. واعتبر السير سوندرز أن مسجد ديزبري غير مسؤول عن عملية تحوّل الجاني إلى متطرف وإن كان مسؤولاً عن عملية تسييسه. وأن المسؤولية في تطرفه تقع على عاتق أسرة العبيدي. ويعتقد أن تحوّله إلى التطرف والإرهاب تمّ خلال فترة وجوده مع أفراد أسرته في ليبيا.

الاتهام المباشر بالتقصير لواحد من أكبر الأجهزة الأمنية السرية البريطانية كان مدعاة لقلق عديدين. الأمر الذي دعا رئيس الجهاز إلى التحرك سريعاً، على أمل امتصاص الغضب، بالتعبير عن أسفه لفشل الجهاز في منع حدوث الجريمة. وأكد أن الجهاز قام بتعديل وتصحيح وتحسين أدائه بما يضمن عدم تكرار الأخطاء التي وقعت يوم 22 مايو 2017.

التقرير النهائي، في جزئه غير المتاح للجمهور، حجب الكثير من المعلومات عن أهالي الضحايا وممثليهم القانونيين، مما تسبب في غضب العديدين منهم، لأنهم لن يعرفوا التفاصيل الكاملة للجريمة. واكتفت الحكومة البريطانية في تعليقها على التقرير بقولها، عبر ناطق رسمي: إنها سوف تنظر في نتائج التقرير قبل أن تقرر وتصدر ردها بشكل رسمي وكامل. إلا أن تقارير إعلامية صدرت خلال عطلة الأسبوع المنقضي تحدثت عن لجوء بعض أفراد أهالي الضحايا إلى مكتب محاماة مشهور، بغرض رفع دعوى قضائية ضد جهاز إم آي 5، بتهمة التقصير في حماية مواطنين أبرياء. مما يعدّ سابقة غير معهودة في التاريخ البريطاني. وينظر مكتب المحاماة الموكل عن أهالي الضحايا في إمكانية رفع دعوى ضد الجهاز وفقاً للمادة 2 من قانون حقوق الإنسان، المتعلقة بواجب الدولة في حماية أفراد المجتمع.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـــب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

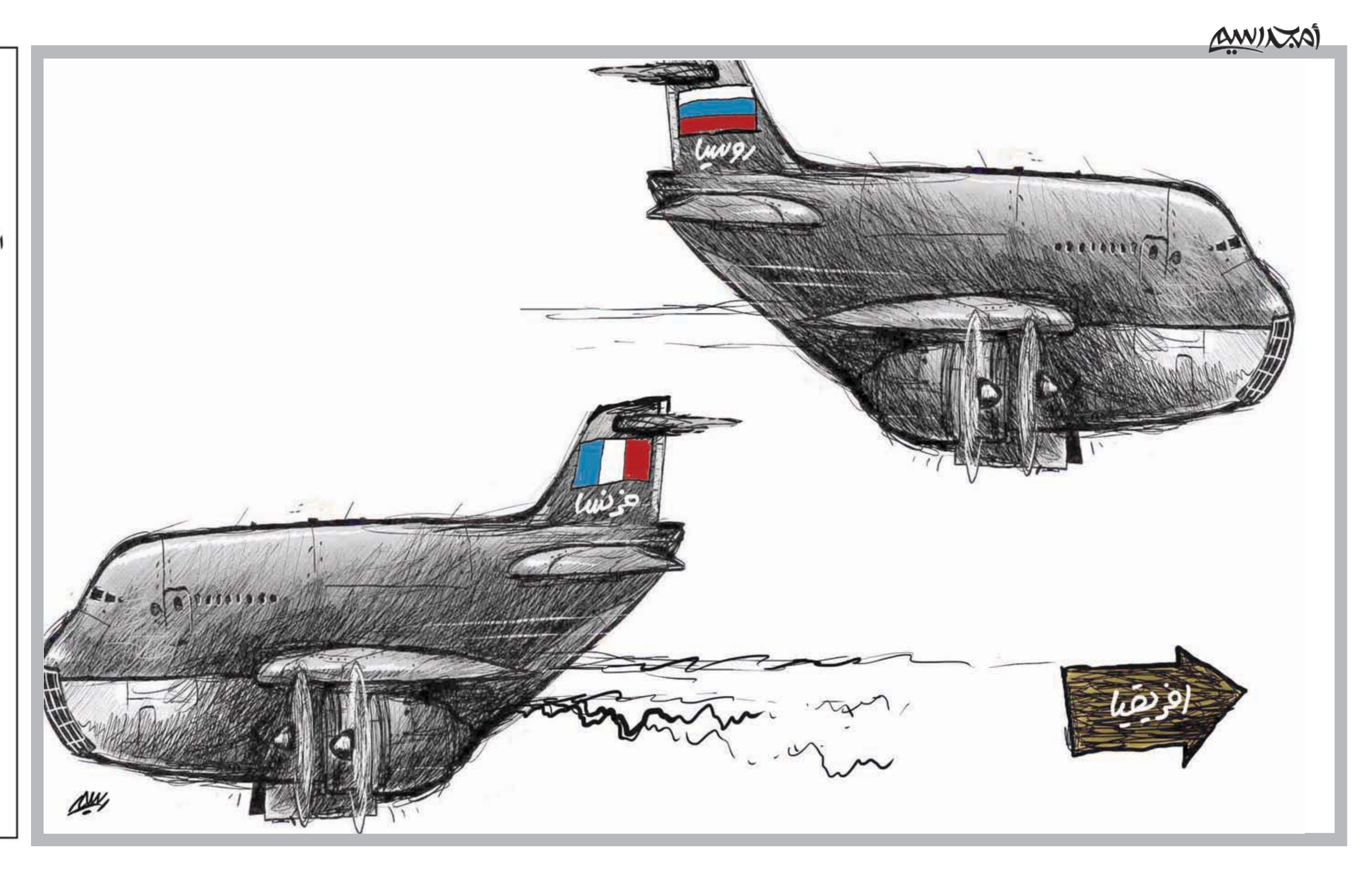
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

كيف يحصل الإصلاح؟ أهمية التاريخ الثقافي

رضوان السيد

توماس باور، أستاذ ألماني يعمل منذ ثلاثة عقودٍ ونيف على التاريخ الفكري والأدبي للحضارة العربية والإسلامية بطرائق مختلفة عما اعتاده المستشرقون، وعما اعتاده المفكرون العرب في الأزمنة الحديثة. المستشرقون الذين أدان إدوارد سعيد مقارباتهم الشاملة للحضارة الإسلامية باعتبارها انحيازاً لوجهات نظر غربية تخدم السيطرة والسطوة في الزمن الاستعماري، يرى فيها باور تفسيراً ناقصاً أو بدءاً من الموقع الخطأ؛ ولذلك لا بد من البدء من الرؤية الغربية نفسها للحضارة الغربية. ودليله على ذلك، أنّ المستشرقين ذوي الثقافة الغربية بالطبع توصلوا إلى وجود حقبة انحطاطٍ طويلة في الحضارة الإسلامية بعد القرن الثاني عشر الميلادي وحتى الأزمنة الحديثة. وهي الفكرة نفسها للانحطاط الذي نزل بالحضارة الغربية فيما بين القرنين الخامس والخامس عشر، فيما سُمّي بالعصور الوسطى، عصور الانحطاط والظلام. ولذلك لا بد من البدء بفحص رؤية العصور الوسطى تلك فحصاً نقدياً، وهو الأمر الذي بدأته مدرسة «الحوليات» الفرنسية منذ عشرينات القرن العشرين، وتوصلت من خلال إعادة قراءة مجريات ومنتجات القرون العشرة إلى أنّ البعث الحضاري أو النهوض بعد القرن الخامس عشر إنما بدأ وتطور في «العصور الوسطى» نفسها المتهمة بالانحطاط.

ولهذا؛ فإنّ المستشرقين عندما قالوا بالانحطاط في الحضارة الإسلامية إنما كانوا ينقلون أو يقلّدون التصور الغربي لحضارتهم هم في الأزمنة ذاتها. ولذا؛ فالذي ينبغي إدانتهم به أو الأخذ عليهم بشأنه (وإدوارد سعيد يعتبرهم سطحيين أيضاً بالمقاييس النهضوية الغربية) أنهم وهم يكتبون مقارباتهم «العلمية» عن حضارة الإسلام ما لاحظوا الحراك التاريخي الكبير الذي كان يجري باتجاه إعادة قراءة العصور الوسطى الأوروبية، بحيث يصيرون وأمامهم النتاجات الفكرية والعلمية الكبيرة للحضارة الإسلامية إلى تأويلاتٍ أخرى للوجود الحضاري العربي والإسلامي وتأويلاته.

ولهذا؛ فإنّ الرؤية الإصلاحية التي ينبغي أن يصير إليها المفكرون العرب من أجل الإصلاح الحديث والمعاصر، لا تكون بضرورات القطيعة مع حضارة الإسلام القديمة؛ بل بالمراجعة وتجديد الفهم، كما فعل الغربيون مع عصورهم الوسطى، وليس من أجل التقليد، بل من أجل التجديد تطلباً لفهم التأزم الحاصل اليوم، وكيفيات الخروج منه.

بدأ توماس باور دراساته بتجديد الفهم للظواهر الأدبية العربية فيما سُمّي بعصور الانحطاط بعد القرن الثاني عشر الميلادي. ثم تقدم لبحث الرؤى الفكرية والعقدية في الحضارة الإسلامية الكلاسيكية. بعد الظواهر والتيارات الأدبية في الشعر والنثر، صار باور إلى تأليف كتابه الذي صار شهيراً بعنوان «ثقافة الالتباس». فالحضارة العربية الإسلامية في أزمنتها الكلاسيكية (فيما بين القرنين الأول والخامس للهجرة) حافلة بالتيارات المتعددة التي تعرفها الثقافات المزدهرة، ولا فرق في ذلك بين الفكر الديني والفكر الفلسفي والفكر الأدبي. في الحقبة ذاتها تطورت العلوم البحتة والتطبيقية ذات الأصول الإغريقية والفارسية والهندية، وصارت هائلة الانتشار والإنجاز والإبداع وظلّت على النحو نفسه حتى أنّ الأوروبيين في جامعاتهم توصلوا إلى نتاجات ابن سينا والرازي وابن الشاطر في القرن السابع عشر الميلادي. فلماذا يقال بالانحطاط في الفكر الديني والأدبي في الحقبة ذاتها؟ الالتباس - كما في عنوان الكتاب - ليس آتياً من الصراع بين المحافظين والمتحررين - كما ذهب إلى ذلك غولدزيهر - بشأن علوم القدماء؛ بل لأنّ الاختلاف بين التيارات العقدية والفكرية، كان قد جرى تجاوزه باتجاه تعدديات الازدهار حتى في تفسير القرآن، وفي صنع الجديد والمتقدم.

وبعد ثقافة التعدد المزدهرة في تلك الحضارة الكبرى، جاء كتابه الصغير «لماذا لم تكن في الإسلام (عصور وسطى؟)» بالمعنى الذي صار إليه المستشرقون ومن ورائهم مؤرخو الحضارة الأوروبيون. قامت الرؤية الغربية (والاستشراقية)

> **كما أعاد الغربيون النظر ويعيدون وكذلك اليابانيون والصينيون والهنود فإنّ إعادة النظر من خلال تاريخٍ ثقافي جديد يظل أمراً ضرورياً للحاضر والمستقبل**

على أنّ قطيعة حصلت بداخل الحضارة الإسلامية بعد القرن الخامس الهجري مع الحضارات الكلاسيكية بسبب سيطرة المحافظين بداخل ثقافات الإسلام وحضاراته. والحقيقة، أنّ الاستمرار الحضاري ظلَّ سائداً في زمن النشوء وفي الزمن الكلاسيكي في كل شيء، وليس في العلوم البحتة والتطبيقية فقط؛ بل وفي الثقافة والعمران وتيارات التفكير الديني والفلسفة والأخلاق. والفرق في الفهم، أنه في مرحلة معينة ما عاد المسلمون في حاجة إلى التقليد والاقتباس، بل كما في كل الحضارات الكبرى، وبعد الاستيعاب والتمثل - ومن جانب المحافظين وغيرهم - استتبّت مسارب ومسالك الثقافة بالإنتاج الخاصّ والإبداع وليس في العلوم وحسْب؛ بل في الفكر الفلسفي والكلامي واتجاهات التفكير الديني في التفسير علوم القرآن والحديث وعلوم الكلام، ومن قبل وبعد علوم اللغة ونظريات الشعر والنثر والبلاغة واللسانيات.

يتشارك المثقفون العرب مع المستشرقين والكُتاّب الغربيين في رؤاهم إلى انحطاط التقليد الديني والفكري بعد التمدح بازدهار القرن الرابع الهجري المستند إلى الإغريقيات! ثم ينتهون إلى أنّ الخروج من الانحطاط يكون بالقطيعة مع الموروث الانحطاطي، والالتفات إلى حضارة العصر وعصر العالم! وتوماس باور - وقد صارت توجهاته تياراً – يعتبر أنّ هذا التصور خطأ محض، ويخضع لرؤى الصحويين والمتشددين في الحضارتين؛ بل لا بد لتجاوز التأزم من العودة لقراءة وقائع الحضارة ومجرياتها. معظم المستشرقين وبعض مؤرخي الحضارة يذهبون إلى أنّ الخروج من انحطاطنا يكون بالمصير، كما صار الأوروبيون والغربيون بعامة إلى مغادرة عصورنا الوسطى، كما غادروا عصورهم الوسطى. وهم لم يفعلوا ذلك إلا جزئياً في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وحتى عندما كانوا لا يزالون في الرؤية القديمة لزمانهم الحضاري، انصرفوا لبعث الحضارتين الإغريقية والرومانية لتكونا أساساً في النهوض وإعادة تعريف الهوية والإطلال على مستجدات القرون وتأصيلها. التطور الثقافي والحضاري مثل التطور العلمي. ربما لا يكون ضرورياً استعادة تاريخ الطب أو الهندسة (رغم أنه يحصل)، أما التاريخ الثقافي والحضاري فهو ضروري من أجل فهم الذات الإنسانية، والذاكرة الثقافية والإنسانية. لقد حاول ذلك على سبيل المثال محمد عابد الجابري، وقد خطا خطوات، إنما ظلت غالبة عليه نزعة القطيعة التي استعارها من الأبستمولوجيا الفرنسية.

إنّ التجاذب في أوساطنا الدينية والثقافية أنتج تيارات قطيعة وتشدداً. لكن كما أعاد الغربيون النظر ويعيدون، وكذلك اليابانيون والصينيون والهنود؛ فإنّ إعادة النظر من خلال تاريخٍ ثقافي جديد، يظل أمراً ضرورياً للحاضر والمستقبل. لا عودة للماضي، وهي عودة غير ممكنة على أي حال. لكن لا بد من إعادة قراءة ليس الماضي، بل التاريخ من أجل الحاضر والمستقبل.

الصين: منافس أم عدو؟

أمير طاهري

منذ أكثر من أربعة عقود، عندما أصبح دنغ شياوبنغ أول زعيم للصين الشيوعية يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة، لم يَدُر بخلد أحد أنه كان يصعد درجات سلم يقود أمته لأن تتحول من «شريك مهم»، حسب وصف الرئيس جيمي كارتر، إلى منافس وخصم يتحدى مكانة واشنطن بوصفها «قوة عظمى».

في وقت سابق من الشهر الجاري، دفع الكونغرس الأميركي بالصين إلى درجة أعلى في هذا السلم بدق أجراس الإنذار بشأن «الطموحات الصينية». صحيح أن «اللجنة المختارة بمجلس النواب المعنية بالمنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والحزب الشيوعي الصيني» لم تصنِّف مباشرةً الصين عدواً، لكنّ رئيس اللجنة مايك غالاغر اقترب من ذلك بوصفها بأنها مصدر «تهديد».

وإذا استمر الاتجاه الحالي، فقد يجري قريباً تغيير مصطلح «مصدر التهديد» إلى «العدو»، إذ تُظهر استطلاعات الرأي العام أن الصين اليوم واحدة من أكثر الدول التي تفتقر إلى الشعبية في الولايات المتحدة إلى جانب روسيا، وجمهورية إيران الإسلامية.

فوق كل ذلك، تحتل الصين موقعاً فريداً لأن افتقارها إلى الشعبية يتجاوز الخطوط الحزبية في واشنطن. على سبيل المثال، تتمتع روسيا ببعض حسن النية بين الجمهوريين من أنصار حركة «لنجعل أميركا عظيمة مجدداً»، بينما يميل بعض الديمقراطيين من أنصار أوباما بقوة لنظام الملالي في طهران. حتى إن بعض النقاد الأميركيين يرون أن الاتجاه الحالي يدفع باتجاه حرب باردة جديدة مع الصين، بدلاً من الاتحاد السوفياتي البائد، بوصفها «عدواً».

ومع ذلك، هناك اختلافات جوهرية بين الحرب الباردة القديمة والحرب الجديدة التي يتخيلها بعض المحللين. شكّل الاتحاد السوفياتي تهديداً آيديولوجياً ليس للولايات المتحدة فحسب، بل لجميع الديمقراطيات الرأسمالية، في حين أن الصين، على الرغم من الإيحاءات النظرية الأخيرة للرئيس شي جينبينغ، لا تقوم بتسويق الـ«يوتوبيا» الخاصة بها كنموذج للبشرية جمعاء.

كذلك تورط الاتحاد السوفياتي في التحريض ضد الولايات المتحدة، والغرب أيضاً، بدعم أكثر من 40 حزباً شيوعياً في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك ديمقراطيات أوروبية مثل فرنسا وألمانيا والبرتغال.

ودأب السوفيات على تأجيج نيران التمرد المسلح ضد الحكومات الموالية للغرب في أكثر من اثنتي عشرة دولة في آسيا، وأفريقيا، وأميركا اللاتينية، ودعموا عدداً من ديكتاتوريي «العالم الثالث»، تحديداً في أفريقيا و«العالم العربي».

نادراً ما انتاب القادة السوفيات أي مخاوف بشأن استخدام القوة لفرض إرادتهم، فسحق المعارضة بالقوة في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا، والابتزاز الصاروخي في كوبا، وغزو أفغانستان لفرض النظام الشيوعي، أظهر أن المكتب السياسي للحزب الشيوعي، في تحديه للنظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة، لا يتوانى عن السير لأبعد مدى في هذا الاتجاه.

والأهم من ذلك، أن التحدي السوفياتي جذب الولايات المتحدة إلى أكبر سباق تسلح في التاريخ، وهو السباق الذي انتهى بخسارة السوفيات. وحتى اليوم، يرى فلاديمير بوتين أن روسيا خليفة للاتحاد السوفياتي، وتتبع أجندة انتقامية على نحو متزايد.

ويعد غزو جورجيا عام 2008 ومن بعدها أوكرانيا عام 2022 أحدثَ مظاهر هذه الأجندة الانتقامية.

في المقابل، أوقفت الصين التحدي الآيديولوجي الخيالي إلى حد كبير للرأسمالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة في سبعينات القرن الماضي، وذلك بإنهاء دعمها للمتمردين في أنغولا، وموزمبيق، وجنوب اليمن، وتخلّت عن حلفاء مثل أنور خوجة في ألبانيا وتنظيم «مجاهدين خلق» الإيراني المسلح الذين كانوا يقاتلون ضد الشاه في إيران.

بالمقارنة مع روسيا السوفياتية، نادراً ما دخلت الصين الشيوعية في مغامرات عسكرية لتعزيز أهدافها. في عام 1960 خسرت الصين أجزاء كبيرة من أراضيها لصالح الاتحاد السوفياتي في حرب حدودية. كما خاضت حرباً قصيرة مع الهند، وضمّت أجزاء من الأراضي الهندية على طول حدودها. وبصرف النظر عن القصف العَرَضي لجزيرتي «كيموي» و«ماتسو» -وكان الغرض الأكبر من وراء ذلك جذب الانتباه- لم تستخدم جمهورية الصين الشعبية القوة العسكرية. وكانت آخر مرة غَزَت فيها دولة أخرى عام 1979 عندما ضمت جزءاً من الأراضي الفيتنامية في حرب قصيرة.

ومع ذلك، فإن الشكاوى الأميركية تجاه الصين لا تقتصر على القلق بشأن حشودها العسكرية الهائلة، إذ تحاول الصين بناء قوات بحرية قادرة على العمل على نطاق دولي لتأكيد الهيمنة في «بحر الصين الجنوبي»، وتحديث ترسانتها من الأسلحة العتيقة.

إذا استمر الاتجاه الحالي دون تغيير،

> **وضعت أسطورة «الخطر الأصفر» القوى الغربية على مسار خاطئ تجاه الصين لعدة عقود فقبل وصف الصين بـ«العدو» يتعين على الغرب أن يفكر ملياً في رؤيتها كمنافس**

مع تساوي الكفتين في الأمور الأخرى، فقد تصبح الصين بحلول عام 2035 قوة عسكرية كبيرة مثل الولايات المتحدة اليوم. لكن من يدري ما إذا كانت الاتجاهات الحالية ستستمر على حالها وأن الأمور الأخرى ستبقى متكافئة.

للصين بعض نقاط الضعف، لم تكن لدى الاتحاد السوفياتي، فالصين يُنظَر إليها بقدر من الريبة، بل ربما الكراهية، من جميع جيرانها تقريباً، باستثناء باكستان. وعلى عكس الاتحاد السوفياتي الذي كان مصدراً رئيسياً للطاقة، تعتمد الصين بشكل كبير على واردات الطاقة والأسعار في السوق العالمية. وبينما تعلّم الصينيون كيف يُطعمون أنفسهم على نحو أفضل، باتت جمهورية الصين الشعبية الآن أكثر اعتماداً من ذي قبل على واردات الغذاء.

كل ما سبق يعني أنه على عكس الاتحاد السوفياتي أو روسيا التي يمكن أن تتوافق مع نظام الاكتفاء الذاتي، وإن كان بصعوبة شديدة، فإن جمهورية الصين الشعبية تعتمد بشكل كبير على التجارة العالمية، وهو ما يعيدنا إلى الولايات المتحدة التي لا تزال تمثل أكبر سوق للصين وشريك تجاري لها.

عام 2021 صدّرت الصين سلعاً وخدمات قاربت قيمها نحو 3,5 تريليون دولار، أكثر من سدسها للولايات المتحدة، بينما صدرت الولايات المتحدة ما قيمته أقل من 200 مليار دولار إلى الصين، بعجز تخطى 300 مليار دولار.

ورغم أنه كثيراً ما يجري اتهام الصين بمحاولة شراء كل شيء في الولايات المتحدة لسرقة التكنولوجيا والمهارات الأميركية، فإن الواقع يقول إن جمهورية الصين الشعبية ليست من بين كبار المستثمرين الأجانب في الولايات المتحدة، حيث تسبقها حتى آيرلندا وفرنسا. وبدلاً من ذلك، ظهرت الصين كواحدة من أكبر أصحاب احتياطيات الدولار، مما ساعد على دعم الأرقام المتذبذبة دائماً للمدخرات الوطنية في الولايات المتحدة.

ومن ضمن المزاعم المنتشرة في واشنطن أن الصينيين يكرهون الولايات المتحدة، لكننا لم نرَ أي بحث جاد يعزز هذا الادعاء. على العكس، فإن الأدلة الشفاهية التي جرى جمعها خلال اثنتي عشرة زيارة للصين بين عامي 1970 و2014 تشير إلى خلاف ذلك، فالولايات المتحدة تعد الوجهة الأولى للسياح والطلاب الصينيين بينما يجتذب ما يسمى «نمط الحياة الأميركي» عدداً متزايداً من الصينيين في المناطق الحضرية.

ومع ذلك، ما من شك في أن القيادة الصينية لم تلعب دائماً لعبة القوة وفق قواعد مقبولة، ومن المؤكد أنها كانت كتومة بشأن حقيقة أصول «كوفيد - 19» ومارست الخداع من خلال منظمة الصحة العالمية.

قد تكون التقارير التي تفيد بأن الصين متورطة في التجسس الصناعي صحيحة أيضاً، وإن كانت مبالغاً فيها. ومع ذلك، لا ينبغي أن يدفع كل ذلك الصين إلى أعلى السُّلم لتصبح على بُعد درجة واحدة من مرتبة التهديد الذي يمثله وضع «عدو»، فالصين تعاونت بشكل وثيق مع الولايات المتحدة لإصدار سبعة قرارات لمجلس الأمن الدولي ضد الجمهورية الإسلامية في إيران. كذلك فعّلت الصين عقوبات فرضها الرئيس السابق دونالد ترمب، فيما كانت تستفيد من أسعار النفط الإيراني المخفضة. ولم تعترف الصين بضم بوتين «أوسيتيا الجنوبية» و«أبخازيا» وشبه جزيرة القرم و«دونيتسك» و«لوهانسك»، ولم تؤيد الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

لقد وضعت أسطورة «الخطر الأصفر» القوى الغربية على مسار خاطئ تجاه الصين لعدة عقود. قبل وصف الصين بـ«العدو»، يتعين على الغرب أن يفكر ملياً في رؤيتها كمنافس للتأثير العالمي، مع الأخذ في الاعتبار دائماً أن المنافس قد يجبرك على تطوير قدراتك الخاصة.

الناتج المحلي يتخطى توقعات المنظمات الدولية بأسرع وتيرة ارتفاع منذ عقد بنسبة 8,7 %

الاقتصاد السعودي يحلّق بأعلى نمو في منظومة «مجموعة العشرين»

الرياض: بندر مسلم

سجل الاقتصاد السعودي خلال العام المنصرم نمواً في الناتج المحلي الإجمالي إلى 8,7 في المائة، ليصبح أعلى معدلات النمو بين دول مجموعة العشرين رغم الظروف والتحديات الاقتصادية المعقدة التي تعيشها بلدان العالم.

وتجاوز الاقتصاد السعودي توقعات المنظمات الدولية التي بلغت في أقصى تقديراتها 8,3 في المائة، ويعد معدل النمو الأخير أعلى المعدلات السنوية في العقد الأخير، وفقاً لتقرير الناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات الحسابات القومية للربع الرابع 2022 الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء أمس الخميس.

مسارات الدعم

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن جهود الحكومة السعودية في تحفيز القطاع الخاص المحلي وزيادة حجم الاستثمارات أسهمتا في تسجيل الناتج المحلي الإجمالي زيادة فاقت توقعات المؤشرات الدولية، مبينين أن الإصلاحات الاقتصادية وكفاءة الإنفاق وتوجيه الدعم لمسارات محددة ساهمت في نمو الأنشطة غير النفطية والتي عادت بالإيجاب على الاقتصاد السعودي.

وبين فضل البوعينين، عضو مجلس الشورى لـ«الشرق الأوسط»، أن الناتج المحلي الإجمالي السعودي شهد ارتفاعا لافتا كأسرع وأعلى نمو على مستوى مجموعة العشرين بفضل جهود الحكومة المستمرة في الإصلاحات الاقتصادية وتطوير القطاع غير النفطي الذي يعيش انتعاشاً غير مسبوق.

وبحسب البوعينين، فإن الحكومة تواصل دعم القطاع الخاص المحلي لرفع حجم الإنتاج وتصدير المنتجات الوطنية للوصول إلى أغلب بلدان العالم، مما يعود على نمو الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب رفع حجم الاستثمارات وجذب رؤوس الأموال الأجنبية التي أسهمت أيضا في تحقيق مستهدفات الدولة لتفوق توقعات المؤشرات الدولية.

وأشار عضو مجلس الشورى إلى نموذج يكشف توجهات دعم النشاط الاقتصادي المحلي في المملكة، إذ لفت إلى أهمية برنامج «شريك» الذي أطلقته الحكومة، أخيرا، لتعزيز دور القطاع الخاص ورفع مساهمته في الناتج المحلي، متوقعاً أن تحقق الحزمة الأولى من المشروعات المدعومة أثراً مباشراً على الناتج المحلي للمملكة بما يقرب من 466 مليار ريال (124,2 مليار دولار) خلال العقدين القادمين، وتوليد نحو 64 ألف وظيفة حتى 2030.

الانتقاء الحصيف

وأبان البوعينين أن الانتقاء الحصيف للقطاعات المستهدفة بالتحفيز يعكس حرص الحكومة على توجيه دعمها للشركات الكبرى القادرة على تحقيق أهداف الرؤية ذات العلاقة برفع مساهمة قطاعات اقتصادية محددة في الناتج المحلي الإجمالي، إضافةً إلى أهميتها في نقل التقنية وتوطينها والابتكار، وقدرتها على المنافسة العالمية وتلبية الطلب المحلي، وبما يحد من الواردات، ويعزز الصادرات السعودية، ويسهم في بناء قطاع خاص حيوي ومزدهر، وزيادة مرونة اقتصاد الدولة.

الأنشطة غير النفطية

من جانبه، أفاد فهد بن جمعة، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، بأن نمو الناتج المحلي الإجمالي للسعودية إلى هذا المستوى جاء بسبب تنامي الأنشطة غير النفطية وكفاءة الإنفاق التي تحققت بسبب تقديم الحكومة كافة المحفزات للقطاع الخاص المحلي وتوجيه الدعم للمسارات الصحيحة التي انعكست إيجاباً على اقتصاد البلاد.

وطبقاً لفهد بن جمعة، فإن تسجيل الناتج المحلي الإجمالي هذا الارتفاع يؤكد متانة وقوة الاقتصاد السعودي ونجاح الإصلاحات الهيكلية وفقاً لرؤية 2030. مشيراً إلى أن رفع القدرة والكفاءة والفاعلية واستغلال مكامن القوة أسهمت في تجاوز البلاد الأزمات التي واجهت العالم وتحويلها إلى فرص.

وأعلنت الهيئة العامة للإحصاء أمس (الخميس) عن بلوغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية أكثر من تريليون دولار في 2022. وهي المرة الأولى التي يحقق فيها هذه القيمة الإجمالية مدعوماً بتنوع الأنشطة التي أسهمت في تحقيقه.

الغاز الطبيعي

وحققت جميع الأنشطة الاقتصادية معدلات نمو إيجابية خلال العام السابق، لتبلغ نسبة مساهمة الزيت الخام والغاز الطبيعي 32,7 في المائة، تليها الخدمات الحكومية 14,2 في المائة، ثم الصناعات التحويلية ما عدا تكرير الزيت 8,6 في المائة، وتجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق بنسبة مساهمة قدرها 8,2 في المائة.

وكشفت نتائج التقرير وجود نمو إيجابي في الأنشطة غير النفطية بمقدار 5,4 في المائة خلال العام الفائت، وبلغت أنشطة النقل والتخزين والاتصالات أعلى معدلات النمو بمقدار 9,1 في المائة، تليها الصناعات التحويلية ما عدا تكرير الزيت بنسبة 7,7 في المائة.

وفي إطار الربع الرابع من العام الفائت، أفصح التقرير أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ارتفع بنسبة 5,5 في المائة مقارنة بالربع المماثل من 2021. حيث حققت الأنشطة غير النفطية ارتفاعاً 6,2 في المائة قياساً بما كان عليه في ذات الفترة من العام المنصرم.

الإصلاحات الاقتصادية

وأظهر التقرير نمو الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة النفطية خلال الربع الرابع 6,1 في المائة مقارنةً بذات الفترة من العام قبل الماضي، فيما حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدل موسمياً ارتفاعاً بلغت نسبته 1,3 في المائة بالمقارنة مع الربع الثالث 2022. وأسهمت السياسات التي اتخذتها المملكة لدعم الاقتصاد الوطني في تنوع مصادره وتوفير البيئة المناسبة لتحقيق النمو الذي شهده الناتج المحلي الإجمالي بكافة مكوناته خلال العام الماضي. وتمكنت الإصلاحات الاقتصادية والمالية، وكذلك برامج الرؤية ومبادراتها ومشاريعها الكبرى، إضافةً إلى إتاحة المزيد من الفرص الاستثمارية أمام الصناديق التنموية والقطاع الخاص، من تحقيق تطلعات البلاد في المرحلة الحالية والمقبلة.

الإنتاج الصناعي

من جهة أخرى، أصدرت الهيئة العامة للإحصاء أمس، نتائج مؤشر الإنتاج الصناعي ليناير (كانون الثاني) الماضي، حيث أظهرت نتائج النشرة ارتفاع المؤشر بنسبة 6,8 في المائة مقارنةً بالشهر المماثل من العام السابق، وجاء ذلك نتيجة للارتفاع في نشاط التعدين واستغلال المحاجر، ونشاط الصناعة التحويلية.

وأظهرت نتائج النشرة الشهرية للمؤشر ارتفاع الرقم القياسي لنشاط التعدين واستغلال المحاجر بنسبة 3 في المائة مقارنةً بالشهر ذاته من العام المنصرم. وارتفع نشاط الصناعة التحويلية بنسبة 19,2 في المائة مقارنة بنفس الشهر من العام الفائت، فيما ظهر نشاط إمدادات الكهرباء والغاز منخفضاً بنسبة 3,4 في المائة، قياسا بيناير من العام الماضي.

الاقتصاد السعودي يواصل نموَّه المطرد بعد الإصلاحات التي أجرتها الحكومة والتي رفعت الناتج المحلي بأسرع وتيرة منذ 11 عاماً (الشرق الأوسط)

إنجاز حفر البئر الأولى في حقل شرق بغداد

استقرار النفط وتراجع الدولار مع مخاوف الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط أمس الخميس بعد انخفاضها ليومين وسط تعطيل الإضرابات لإمدادات الوقود في فرنسا، وتراجع مخزونات الخام الأميركية، وهبوط الدولار، وهي عوامل عوضت تأثيرات المخاوف من التداعيات الاقتصادية لارتفاع أسعار الفائدة.

ولم تتمكن شركة «توتال إنرجيز» من إرسال أي وقود من مصافيها في فرنسا أمس بسبب الإضراب، بعد يوم من صدور بيانات أظهرت انخفاضا غير متوقع في مخزونات الخام الأميركية الأسبوع الماضي.

وقال تاماس فارجا من «بي في إم» للسمسرة في النفط لـ«رويترز» إن وقف عمليات التسليم من تلك المصافي، والتراجع الطفيف للدولار يحتمل أن يجتذب ذلك بعض عمليات الشراء لتغطية مراكز مكشوفة، مضيفا أن توقعات المزيد من رفع أسعار الفائدة تحد من أي مكاسب على الأرجح.

وارتفع خام برنت خمسة سنتات إلى 82,71 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:05 بتوقيت غرينيتش، بينما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي ستة سنتات إلى 76,72 دولار، وهبط الخامان بين أربعة وخمسة في المائة خلال اليومين الماضيين.

واستمر تأثر الأسواق بتعليقات رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي - البنك المركزي الأميركي - جيروم باول هذا الأسبوع حول احتمالية الحاجة لرفع أسعار الفائدة بأكثر من المتوقع سابقا، استجابة للبيانات القوية الأخيرة.

ومن شأن تراجع الدولار أن يجعل النفط أقل تكلفة بالنسبة للمشترين حاملي العملات الأخرى، ودعم رغبة المستثمرين في المخاطرة. كما حصل النفط الخام على دعم من توقعات ارتفاع الطلب الصيني.

ومع انخفاض واردات الصين من الخام 1,3 في المائة في أول شهرين من 2023 على أساس سنوي، فإن محللين أشاروا إلى زيادة الواردات في فبراير (شباط) كمؤشر على تعافي الطلب على الوقود بعد إلغاء الصين لقيود مكافحة (كوفيد - 19).

إلى ذلك أعلنت شركة الحفر العراقية إنجاز حفر البئر الأولى في حقل شرق بغداد الجنوبي، مشيرة إلى أن البئر هي الأولى التي تنجزها الشركة ضمن مشروع حفر 27 بئراً نفطية في حقل شرق بغداد الجنوبي.

واستقر الدولار أمس بالقرب من أعلى مستوى في ثلاثة أشهر، مدعوما بالرسالة التي بثها رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي - البنك المركزي الأميركي - جيروم باول عن الحاجة إلى المزيد من رفع أسعار الفائدة وربما بوتيرة أسرع مما توقعه المستثمرون في السابق.

وانخفض اليوان بعد أن أعلنت الصين عن انخفاض التضخم بشكل لم يكن متوقعا.

وانخفض مؤشر الدولار 0,1 في المائة إلى 105,44 نقطة، لكنه ظل بالقرب من أعلى مستوى في ثلاثة أشهر عند 105,88 الذي سجله أول من أمس الأربعاء.

وتراجع في أحدث التعاملات 0,8 في المائة مقابل الين إلى 136,29، فيما ارتفع اليورو والجنيه الإسترليني أمامه.

توقعات ببدء المؤشر حركة الارتفاع مع استئناف النشاط الاقتصادي

انخفاض حاد للتضخم في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

سجل التضخم في الصين انخفاضا حادا في فبراير (شباط) ليبلغ 1 في المائة فقط في أدنى مستوى له منذ عام، خلافا للوضع في البلدان المتقدمة، كما كشفت أرقامٌ رسمية نشرت مؤخراً وجاءت أقل من تقديرات المحللين.

وفي الوقت نفسه، استمر تراجع أسعار السلع عند خروجها من المصانع في مؤشر على انخفاض الطلب وتقلص هوامش الشركات.

وقال المكتب الوطني للإحصاء في أرقامه الرسمية إن مؤشر أسعار المستهلك الذي يشكل المقياس الرئيسي للتضخم سجل في فبراير ارتفاعا نسبته 1 في المائة على أساس سنوي، مقابل 2,1 في المائة في الشهر السابق.

وكان محللون توقعوا في تصريحات لوكالة الأنباء بلومبرغ انخفاضا (1,9 في المائة) لكن ليس إلى هذا المستوى.

وقالت دونغ ليجوان خبيرة الإحصاء في المكتب الوطني الصيني للإحصاء إن هذا الهبوط ناجم عادة عن «انخفاض طلب المستهلكين بعد العطل - رأس السنة القمرية في يناير (كانون الثاني) - وكذلك عن عرض كاف في الأسواق».

وأشارت أيضا إلى قاعدة المقارنة العليا بالعام الماضي؛ لأن العام القمري الجديد صادف فبراير، مما يمنع إجراء مقارنة دقيقة في هذا الشأن بين عامي 2022 و2023. وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 2,6 في المائة في فبراير على مدى عام في الصين. وللمقارنة، بلغ التضخم في فرنسا 6,2 في المائة في فبراير الماضي على أساس سنوي، مع زيادة في أسعار المواد الغذائية نسبتها 14,5 في المائة.

ولم تتأثر الصين نسبيا بالارتفاع الحاد في الأسعار العالمية للمواد الخام والغذاء وبتبعات الحرب الروسية الأوكرانية. لكن الاقتصاد الصيني تأثر إلى حد كبير في 2022 بإجراءات العزل والقيود التي فرضت على التنقلات في إطار سياسة «صفر كوفيد» الصحية الصارمة التي انتهت مؤخرا في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ويُستأنف النشاط والاستهلاك تدريجيا.

وقال المكتب الاستشاري المالي «كابيتال إيكونوميكس» في مذكرة «نعتقد أن التضخم سيرتفع من جديد في الأشهر المقبلة بفضل آثار استئناف النشاط» بعد قيود وباء كوفيد - 19. لكنه رأى أنه «من غير المحتمل أن يصل إلى المستويات التي سجلت في اقتصادات أخرى بعد إعادة فتحها».

ورأى الخبير الاقتصادي جيفي جانغ من مجموعة «بينبوينت أسيت ماناجر» أن هذا الرقم للتضخم «يثير حيرتي لأنه يتناقض مع بيانات أخرى تشير إلى أن انتعاش الطلب المحلي قوي جدا».

وسجل النشاط في المصانع في فبراير أكبر انتعاش شهري في عقد من الزمان، أما مؤشر أسعار الإنتاج، فقد تباطأ ارتفاعه في فبراير نحو - 1,4 في المائة، حسب المكتب الوطني للإحصاء الذي أشار إلى أن التراجع سجل ذلك للشهر الخامس على التوالي.

ويقيس هذا المؤشر كلفة السلع عند خروجها من المصانع ويقدم صورة لصحة الاقتصاد.

وعلى أساس شهري، شهدت الأسعار استقرارا في فبراير بينما ضعفت التقلبات في سلسلة التوريد، التي كانت قد نجمت عن موجة جديدة من انتشار كورونا في ديسمبر ويناير (كانون الثاني).

لكن هذا الانخفاض طغى عليه ارتفاع أسعار المعادن والطاقة. وسجّل ثاني أكبر اقتصادات العالم نمواً نسبته 3 في المائة فقط في 2022. وهي نسبة من بين الأدنى خلال أربعة عقود، وقد حددت الصين لعام 2023 هدفا لنموها بنسبة 5 في المائة.

يتنقل الناس في الحي التجاري المركزي خلال ساعة الذروة في العاصمة الصينية بكين (أ.ف.ب)

هولندا تدخل على خط محاصرة الصين بـ«الرقائق الذكية»

الهند وأميركا لاتفاقية كبرى في أشباه الموصلات

عواصم: «الشرق الأوسط»

بينما تبرز قيمة المقدرات الطبيعية وارتباطاتها بالتقنية وصناعات المستقبل في البلدان عبر العالم، تتجه أميركا لفتح منافذ جديدة ترتبط بأشباه الموصلات في وقت لا يزال التوتر قائما مع الصين حيال الملف التايواني، فيما دخلت هولندا على خط التماس بالتوجه نحو منع تصدير الرقائق الدقيقة للصين.

وقالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، في مقابلة مع قناة «سي إن بي سي - تي في 18»، أمس الخميس، إن الولايات المتحدة والهند تتفاوضان بشأن «اتفاقية كبرى» في مجال أشباه الموصلات للعمل على استراتيجية لتنويع سلاسل التوريد كجزء من الحوار التجاري بين البلدين. وأضافت ريموندو أن الولايات المتحدة تهدف إلى العمل عن كثب مع حلفائها مثل الهند لتقليل الاعتماد على دول، منها تايوان، في أشباه الموصلات، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

ويشكل ارتفاع الرسوم الجمركية على أجزاء أشباه الموصلات تحديا للتصنيع في الهند.

يشار إلى أن ريموندو تزور الهند لإعادة إطلاق الحوار التجاري بين البلدين بعد فجوة استمرت ثلاث سنوات.

وقالت ريموندو أيضا إن الهند وجهة استثمارية جيدة للشركات الأميركية التي تتطلع إلى التنويع وتقليل الاعتماد على الصين. وتتوقع الولايات المتحدة إبرام اتفاقيات على المستوى الحكومي في الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادي بحلول نهاية هذا العام.

من جهة أخرى، تعتزم هولندا تقييد تصدير آلات إنتاج الرقائق الدقيقة إلى الصين، وذلك لأسباب أرجعها مسؤولون هولنديون إلى أنها تتعلق بالأمن القومي.

وقالت ليشي شراينماخر وزيرة التجارة الخارجية الهولندية، في خطاب إلى البرلمان الهولندي في لاهاي، إن هولندا تريد تقييد تصدير آلات إنتاج الرقائق الدقيقة إلى الصين لأسباب تتعلق «بالأمن القومي».

وتتعلق قيود التصدير بتقنية الأشعة فوق البنفسجية العميقة لإنتاج أشباه الموصلات التي تنتجها شركة «إيه إس إم إل» الهولندية، ومقرها في فيلدهوفن بجنوب هولندا، وهي الشركة المصنعة الوحيدة في العالم التي تصنع الآلات المزودة بتقنية الأشعة فوق البنفسجية العميقة.

وتدخل اللائحة حيز التنفيذ في الصيف، إذ من الآن فصاعدا سيتعين على شركة «إيه إس إم إل» الحصول على ترخيص قبل تصدير هذه الأجهزة.

وأشارت الشركة إلى أن القيود ستؤثر فقط على أحدث التقنيات، في الوقت الذي ذكرت على صفحتها على الإنترنت أنها لا تتوقع حدوث أي عواقب مالية سلبية.

وقد حثت الولايات المتحدة على وجه الخصوص هولندا على الحد بشكل كبير من تصدير تقنية الرقائق إلى الصين.

وتخشى دول غربية أخرى أن تستخدم الصين هذه التقنية لأغراض عسكرية، حيث كانت الحكومة الهولندية قد قيدت بالفعل تصدير تقنية أشباه الموصلات إلى الصين في عام 2020، وقد يستمر تصدير الآلات الأقدم.

وكانت أكبر مسؤولة تجارية في هولندا دافعت عن القيود المفروضة على صادرات معدات الرقائق إلى الصين، حيث قالت إنها ضرورية لحماية الأمن القومي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الخميس عن ليشي شراينماخر وزيرة التجارة الخارجية الهولندية، قولها في تصريحات صحافية: «نرغب في منع استخدام المعدات الهولندية في التطبيقات العسكرية».

وأضافت «حاولت أخذ جميع المصالح بعين الاعتبار. ولكننا قلنا أيضا كنا نقول دائما إن أمننا القومي هو الأهم».

ودعت شراينماخر أوروبا إلى إقامة المزيد من مصانع إنتاج الرقائق، وقالت: «نريد تقليل هذا الاعتماد على الصين».

يذكر أنه بينما تقوم تايوان بتصنيع الغالبية العظمى من الرقائق المتطورة حول العالم، تصنع الشركات الصينية أشباه موصلات أقل جودة.

إلى ذلك قالت ماو نينغ المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، في إحاطة صحافية دورية في بكين، إن بلادها تعارض كبح هولندا تصدير معدات صناعة أشباه الموصلات، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الخميس.

وأضافت ماو أن الخطوة هي نتيجة لأن «دولة معينة» تمارس الضغط، ولكنها لم تشر صراحة إلى الولايات المتحدة الأميركية. يشار إلى أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن توصلت لاتفاق مع هولندا واليابان في وقت سابق من العام الجاري لتقييد تصدير بعض معدات صناعة الرقائق المتقدمة للصين. وقالت ماو إن هولندا يجب أن تفكر في أفضل مصالحها.

وزراء استعرضوا الفرص الواعدة لرواد الأعمال والمبتكرين في الصناعة والنقل واللوجيستيات والحج والعمرة

السعودية ترصد 2,9 مليار دولار للمنشآت الصغيرة والمتوسطة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت جهات تمويلية سعودية أمس عن تخصيص 11 مليار ريال (2,9 مليار دولار) لضخها في مشروعات ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في البلاد، في وقت أفصح فيه وزراء عن فرص واعدة للشباب والمبتكرين ورواد الأعمال في قطاعات الصناعة والتجارة والحج والعمرة والنقل والخدمات اللوجيستية.

عدد المنشآت

انطلقت، في الرياض، أمس (الخميس)، فعاليات ملتقى «بيبان 23» الذي تنظمه الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت»، بحضور 350 متحدثاً يمثلون رواد أعمال ومستثمرين وخبراء من جميع أنحاء العالم وأكثر من 120 جهة ممكنة من القطاعين العام والخاص، و750 جهة عارضة.

وأفصح محافظ الهيئة، سامي الحسيني، أن الدعم الحكومي ساهم في وصول عدد المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى أكثر من 1,141 مليون منشأة بنهاية عام 2022، ما أسهم في توظيف ما يزيد على 6,2 مليون موظف، في وقت الحج والعمرة.

وحظي الملتقى بمشاركة وزارية كثيفة، حيث قال وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة إن أحد المستهدفات الرئيسية لبرنامج ضيوف الرحمن استقبال تجارب وأفكار رواد الأعمال في مجالات هدايا ضيوف الرحمن والصناعة المحلية في مكة والمدينة المنورة حيث تشكل فرصاً ذهبية للمبادرين من رواد الأعمال.

وأضاف خلال مشاركته في الجلسة الرئيسية لـ«بيبان 23»: «نعمل على عدة طرق ومحفزات لاستقطاب ريادة الأعمال في مجالي الحج والعمرة»، مشيراً إلى أن قطاع التقنية المالية (فنتك) مجال خصب في الحج والعمرة لرواد الأعمال.

6 ملايين عامل

إلى ذلك، أوضح وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد الراجحي أن الشركات الناشئة والمتوسطة توظف أكثر من 6 ملايين شخص في السعودية، مبيناً أن عدد المواطنين في القطاع الخاص أكثر من مليوني شاب وشابة.

جانب من انطلاق ملتقى المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية مساء أمس بالرياض (الشرق الأوسط)

واستطرد الراجحي: «الحكومة أشركت القطاع الخاص في عملية التوظيف، ما خلق فرصاً وظيفية مختلفة للشباب والشابات... العاملون في القطاع الخاص أصبحوا أكثر من موظفي الحكومة».

ولفت وزير «الموارد البشرية» أنه من بين كل 10 أفكار ريادية تنجح فكرتان رياديتان، وهو سر النجاح في البداية بسن مبكرة، مضيفاً أنه تم تمويل 300 ألف شاب وشابة في المملكة بمجالات العمل الحر بمختلف أنواعها.

مجال التطبيقات

من ناحية أخرى، قال وزير النقل والخدمات اللوجيستية، المهندس صالح الجاسر، إن الجزء الاقتصادي الأكبر تمثله المنشآت الصغيرة والمتوسطة، مضيفاً أن القطاعات الحكومية المختلفة، بما فيها النقل والخدمات اللوجيستية، تدعمها الشركات الصغيرة والمتوسطة.

واستطرد: «كثير من المبادرات اليوم لا تناسب الشركات الكبيرة، وتكوّن فرصة ذهبية للشركات الصغيرة والمتوسطة... معظم التطبيقات الخاصة بقطاع النقل بدأت بأفكار بسيطة لرواد أعمال، واليوم تنافس كثيراً من الشركات الكبرى».

وبيّن الجاسر أن كل عمل تقوم به الجهات الحكومية لا بد فيه من نسبة دعم وتمكين للمحتوى المحلي، إذ بلغت نسبة المحتوى المحلي في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية حالياً 41 في المائة، مفيداً أن أبرز ما يميز أي منظومة هو تمكين قطاعات وأفكار مختلفة.

مسرعات صناعية

من ناحيته، أكد وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف أن تعزيز نشاط المحتوى المحلي فرصة ممتازة، مفصحاً أنه في ملتقى «بيبان 23» سيتم إطلاق مسرّعات وحاضنات أعمال للأفكار الصناعية المميزة.

وأشار الوزير الخريف أن قطاع سلاسل الإمداد توجد به فرص كبيرة لرواد الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة، مضيفاً: «دعم الشركات الصناعية الصغيرة والناشئة تؤسس لمنظومة عمل ناجحة في القطاعات بالسعودية، وعلى الشباب أن يبذلوا الجهد الكافي للبحث عن الفرص الواعدة في مجالات الصناعة المختلفة».

مشاركة كورية

من جانبها، شاركت وزيرة الشركات الصغيرة والمتوسطة والناشئة في كوريا الجنوبية، يونغ لي، خلال ملتقى «بيبان 23» أمس، حيث أكدت على أن زيارة ولي العهد شكلت محور اهتمام رواد الأعمال الكوريين بالاستثمار في السعودية، مفصحة أن «كوريا الجنوبية ستشهد مؤتمراً مهماً في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، نتطلع من خلاله إلى الالتقاء برواد أعمال سعوديين».

رئيسها أكد أن الخطوة استراتيجية داخل سوق واعدة

«داماك» الإماراتية تعمق استثمارها في «البيانات» السعودية

دبي: مساعد الزياني

قال حسين سجواني، رئيس مجلس إدارة مجموعة «داماك»، إن استثمار المجموعة في مراكز بيانات بالسعودية يأتي في سياق مكانة المملكة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى أنها حلقة وصل بين أفريقيا ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقال سجواني إن الاستثمار في المراكز جاء بعد دراسة مستفيضة للسوق السعودية، أظهرت وجود كثير من الفرص الاستثمارية الواعدة في «قطاع مراكز البيانات»، لا سيما مع التطور المتسارع تزامناً مع «رؤية 2030»، وامتلاكها بنية تحتية متطورة، وسرعة في الوصول إلى أنظمة الكابلات الموجودة في قيعان البحار، والتي تلبي الاحتياجات كافة في المنطقة والعالم، مما يجعلها من أكثر دول مجلس التعاون الخليجي اتصالاً على النطاقين المحلي والعالمي، وذلك لتشغيلها 14 كابلاً بحرياً؛ 11 كابلاً منها تصل إلى مدينة جدة (غرب البلاد).

وزاد، في حديث لـ«الشرق الأوسط» بمناسبة الإعلان عن الاستثمار في مراكز البيانات بالسعودية: «توفر شبكة الألياف الضوئية الوطنية في السعودية اتصالاً أرضياً بجميع أسواق الخليج الرئيسية، وتعدّ بوابة لمحطات تفريغ الكابلات البحرية الإقليمية الرئيسية»، لافتاً إلى أن فكرة الاستثمار في مراكز البيانات عموماً تعود إلى عام 2020، وذلك خلال فترة جائحة «كورونا»، حيث لوحظ «ارتفاع أسعار الأسهم المرتبطة بمراكز البيانات مقابل انخفاض أسهم القطاعات الأخرى التي عانت بشدة خلال تلك الفترة».


حسين سجواني (داماك)

وتابع سجواني: «بعد إجرائي كثيراً من المشاورات مع المحللين المختصين وفريق العمل، بدأنا وضع الخطط والاستراتيجية للاستثمار في مراكز البيانات، وكانت الانطلاقة في شهر يونيو (حزيران) عام 2020، وفي عام 2021 حصلنا على قطعة أرض في الدمام وبدأنا إنشاء مركز بيانات هناك».

وحول خطط المجموعة في المراكز وتشغيلها بالكامل، قال رئيس مجلس إدارة «داماك»: «تهدف خططنا إلى إنشاء مركزي بيانات في كل من الدمام والرياض بطاقة استيعابية كلية تصل إلى 35 ميغاواط، وقد بدأنا فعلياً إنشاء مركز الدمام، ومن المتوقع أن يصبح المبنى جاهزاً بحلول الربع الرابع من هذا العام. في مرحلة أولية؛ ستصل الطاقة الاستيعابية المعلوماتية الأولية لكل مركز إلى 5 ميغاواط بنهاية عام 2023 على أن يجري رفع الطاقة الاستيعابية مرة أخرى بإضافة 5 ميغاواط أخرى لكل مركز في الربع الأخير من عام 2024. ومن المقرر أن تصل الطاقة الاستيعابية المعلوماتية الإجمالية للمركزين إلى 55 ميغاواط عام 2025».

وشدد على أن مراكز بيانات «داماك» ستدعم في كل من الرياض والدمام «رؤية 2030»، «من خلال توفير أساس للتحول الرقمي والابتكار المحلي والإقليمي»، مشيراً إلى أن حجم استثمارات «داماك» في مراكز البيانات بالسعودية يبلغ نحو 600 مليون دولار؛ وأنه يشكل 60 في المائة من حجم الاستثمارات الإجمالي لـ«داماك» في مراكز البيانات.

وأكد أن السعودية تشهد «تطوراً هائلاً في مجال الاستثمار منذ سنوات عدة، من خلال رؤية شبابية طموح يقودها الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، لتعزيز فرص الاستثمار وجذب المستثمرين من أنحاء العالم كافة»، وأضاف: «بيئة الاستثمار في السعودية مشجعة وخصبة».

وتابع: «هذا النمو نتيجة الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة لجعل المملكة بيئة اقتصادية جاذبة للاستثمارات الأجنبية، وهو ما مهد الطريق أمام كثير من الشركات العالمية لفتح مقرات إقليمية لها في السعودية، وبالتالي انعكس ذلك على البيئة الاستثمارية، دون أن ننسى الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، وهو ما يساعد على استقطاب مستثمرين من مختلف قارات العالم».

إجماع على قدرة أجاي بانجا على قيادة المؤسسة العالمية في الوقت الحالي

تزايد الدعم للمرشح الأميركي لرئاسة البنك الدولي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عبَّر 3 فائزين بـ«جائزة نوبل» والعشرات من قادة المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية ونشطاء تغير المناخ عن تأييدهم لمرشح الرئيس الأميركي جو بايدن لتولي قيادة «البنك الدولي».

ووقَّع 53 شخصاً على إعلان تأييد ترشيح الرئيس التنفيذي السابق لـ«ماستركارد»، أجاي بانجا، للمنصب، من بينهم جوزيف ستيجليتز، الحائز على «جائزة نوبل» في الاقتصاد عام 2001، وآن ماري سلوتر رئيسة مؤسسة «نيو أميركا»، وفريد كروب رئيس «صندوق الدفاع عن البيئة».

وجاء في الإعلان: «لدى أجاي بانجا تركيبة قيادية نادرة المثال، وسجلّ حافل في بناء التحالفات الناجحة بالقطاعات العامة والخاصة والاجتماعية، وخبرة في العمل بالدول النامية. إنه الشخص المناسب لقيادة (البنك الدولي) في هذه اللحظة الحرجة».

ويعكس الإعلان الزخم المتزايد لترشيح الأميركي بانجا، المولود في الهند، الذي نال تأييد كل من الهند وكينيا وغانا وبنغلاديش، بالإضافة إلى إبداء فرنسا وألمانيا آراء إيجابية بشأنه، خلال اجتماع وزراء مالية «مجموعة العشرين»، الشهر الماضي.

ورشح بايدن، الشهر الماضي، بانجا (63 عاماً)، ليحل محل ديفيد مالباس الذي أعلن استقالته، بعد شهور من الجدل حول تأخره في إعلان تأييده للإجماع العلمي بشأن تغير المناخ.


أجاي بانجا المرشح الأميركي لتولي إدارة «البنك الدولي» خلال مقابلة له أخيراً في نيروبي (أ.ف.ب)

وسلّط الموقّعون على الإعلان الضوء على عمل بانجا في برنامج زراعي بأميركا اللاتينية، بهدف تعزيز قدرة المزارعين على مواجهة الكوارث المناخية، وبرنامج التأمين على المحاصيل الذي وضع أسسه مع برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة وشركاء من القطاع الخاص.

وقال الموقعون: «إنه يدرك أن (البنك الدولي) يجب أن يعمل كمضاعف للقوة، من خلال وضع الأجندة الصحيحة، ثم تحفيز العمل عبر الحكومات والقطاع الخاص وبنوك التنمية متعددة الأطراف ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية».

ولم يجرِ الإعلان عن مرشحين آخرين للمنصب، في حين تقول روسيا إنها تتشاور مع حلفائها بشأن اختيار مرشحها، وهي خطوة ربما تبطئ مسعى «البنك» لانتخاب رئيس جديد، بحلول أوائل مايو (أيار) المقبل.

ومنذ تأسيس «البنك الدولي»، في نهاية الحرب العالمية الثانية، يتولى رئاسته شخص من الولايات المتحدة؛ أكبر مساهم في البنك.

ومن غير المرجح أن يتغير ذلك بناء على تحرك من روسيا أو أي من حلفائها، بالنظر إلى هيكل المساهمة في البنك، لكن الخطوة قد تكشف عن التوتر بين الولايات المتحدة والدول الغربية والصين، ثالث أكبر مساهم في البنك، بشأن البنك والمؤسسات المالية العالمية الأخرى.

وكانت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، قالت في وقت سابق إنها تعتقد أن المؤهلات القوية للمرشح الأميركي لقيادة «البنك الدولي» الرئيس التنفيذي السابق لـ«ماستركارد» أجاي بانجا، ستتغلب على أي انتقادات لعملية الاختيار.

وأكدت يلين، في مقابلة، دعمها للتقليد القديم المتمثل في اختيار الولايات المتحدة رئيس «البنك الدولي»، واختيار أوروبا رئيس «صندوق النقد الدولي»، لكنها قالت إن هذا الامتياز يأتي مع مسؤولية «ترشيح أقوى مرشح ممكن» للوظيفة.

وأضافت يلين: «لقد أخذنا هذا الأمر على محمل الجد، وحاولنا تحديد مرشح نعتقد أنه يمتلك المهارة المناسبة لهذه الوظيفة، ونأمل أن يتم قبول مرشحنا على نطاق واسع في كل من الدول المقرضة والدول المقترضة».

وعبَّرت يلين عن سعادتها بالتعليقات الإيجابية التي صدرت حتى الآن من مسؤولين في القطاع المالي بـ«مجموعة العشرين» حول بانجا (63 عاماً)، وهو مواطن أميركي من أصل هندي يحظى بالتقدير لدوره في التحول الذي شهدته «ماستركارد»، وفي العمل على انتشال الناس في البلدان النامية من براثن الفقر.

الحكومة تعول على الإصلاح لضمان تمويل نظام الضمان الاجتماعي

«الشيوخ» الفرنسي يقر رفع سن التقاعد إلى 64 عاماً

باريس: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الشيوخ الفرنسي على الزيادة التدريجية لسن التقاعد؛ من 62 عاماً إلى 64 عاماً، وذلك رغم الاحتجاجات التي استمرت لأسابيع ودفعت بالملايين إلى النزول للشوارع، والقيام بإضرابات معوقة.

وصوت مجلس الشيوخ لمصلحة المادة التي تقضي برفع سن التقاعد، بواقع 201 صوت، مقابل 115 عضواً صوتوا ضدها.

ولا تزال تتعين موافقة مجلس النواب في البرلمان الفرنسي (الجمعية الوطنية)، على خطة الإصلاحات الخاصة بالرئيس إيمانويل ماكرون لمعاشات التقاعد، في الوقت الذي أبدى فيه نواب البرلمان مزيداً من المقاومة.

وبالإضافة إلى رفع سن التقاعد إلى 64 عاماً، يرغب ماكرون أيضاً في تعجيل زيادة فترة السداد المطلوبة من أجل الحصول على معاش تقاعدي كامل. وإصلاح نظام التقاعد جزء أساسي من خطة الرئيس ماكرون في فرنسا. وإلى جانب رفع سن التقاعد، تريد حكومة يمين الوسط الفرنسية زيادة الحد الأدنى لمعاش التقاعد الشهري إلى نحو 1200 يورو (1300 دولار).

ووفقاً للنظام المقترح؛ فسيحصل المتقاعد على معاش تقاعد كامل دون استقطاعات بمجرد وصوله إلى سن 67 عاماً دون النظر إلى عدد سنوات اشتراكه التأميني. ويعمل كثير من الفرنسيين لما بعد 62 عاماً إذا لم تكن سنوات عملهم كافية للحصول على راتب تقاعد كامل.

وتقول حكومة ماكرون إن «الإجراءات غير الشعبية» ضرورية من أجل دعم الخطة المستقبلية.

وفور التصويت؛ أعربت رئيسة الوزراء، إليزابيت بورن، عن «سرورها» بإقرار التعديل، مؤكدة في تغريدة على «تويتر» أن هذا الإصلاح «متوازن عادل».

وشهدت الجلسة تراشقاً حاداً بين المعارضة اليسارية واليمين الحاكم.

وقالت السيناتورة الاشتراكية مونيك لوبين لوزير العمل أوليفييه دوسو إن «اسمك سيبقى إلى الأبد مرتبطاً بإصلاح سيردنا إلى الوراء نحو 40 عاماً».

وسرعت الأغلبية في مجلس الشيوخ الخطى لإقرار هذا الإصلاح قبل انتهاء المهلة النهائية منتصف ليل الأحد. ويعتزم المجلس استئناف النقاش حول بقية مواد هذا التعديل يوم الخميس.

ويأتي إقرار هذه المادة غداة مظاهرات حاشدة جرت في فرنسا وشارك فيها 1,28 مليون شخص وفقاً لوزارة الداخلية، و3,5 مليون وفقاً لـ«الاتحاد العمالي العام»، احتجاجاً على إصلاح نظام التقاعد في فرنسا.

ونددت النقابات العمالية بالخطة، وأضرب عن العمل العاملون في مصافي النفط والمدارس والمطارات وهيئات السكك الحديدية وأماكن أخرى.

واندلعت احتجاجات في عدد من المدن والبلدات بأنحاء فرنسا. وسن التقاعد في فرنسا من بين الأدنى في أوروبا.

وينص مشروع القانون على رفع سن التقاعد القانوني تدريجياً من 62 إلى 64 عاماً، بواقع 3 أشهر سنوياً، وذلك بدءاً من 1 سبتمبر (أيلول) 2023 وحتى 2030.

كما ينص على زيادة مدة الاشتراكات المطلوبة في الضمان الاجتماعي من 42 عاماً إلى 43 عاماً لكي يحصل المتقاعد على معاشه التقاعدي كاملاً؛ أي من دون أن تلحق به أي خصومات.

وتعول الحكومة على هذا الإصلاح لضمان تمويل نظام الضمان الاجتماعي الذي يشكل إحدى ركائز النموذج الاجتماعي الفرنسي.

وتظهر استطلاعات الرأي المتكررة أن غالبية واسعة من الفرنسيين تعارض هذا الإصلاح مع أنها تتوقع أن يقر في نهاية المطاف. ومن المتوقع؛ وفقاً لخطة الحكومة، أن يقر البرلمان الفرنسي بمجلسيه هذا الإصلاح بحلول 16 مارس (آذار) الحالي.

سيزيد ضغوط السياسة النقدية لرفع أسعار الفائدة

التضخم في مصر لأعلى مستوى منذ 5 أعوام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أسهمت حزمة الغذاء في حسابات مؤشر أسعار المستهلكين بمصر في تحليق معدل التضخم في البلاد لمستويات قياسية لم تسجلها منذ أكثر من 5 أعوام، حيث أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري أمس الخميس أن التضخم السنوي في مدن مصر قفز إلى 31,9 في المائة في فبراير (شباط) الماضي.

يأتي ذلك وسط تأكيدات حكومية قالت بجاهزية الدولة لتقديم «حزمة دعم» جديدة للمواطنين المصريين، وفق إفادة رئيس مجلس الوزراء أمس.

وتمثل النسبة التي بلغها التضخم، في أكبر الدول العربية من حيث عدد السكان، أعلى رقم مسجل خلال خمس سنوات ونصف السنة، وذلك من 25,8 في المائة المحقق في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ويأتي تصاعد التضخم في أعقاب سلسلة من قرارات خفض قيمة العملة بدأت في مارس (آذار) 2022 وسط شح في العملة الأجنبية منذ فترة طويلة والتأخيرات المستمرة في جلب الواردات إلى البلاد، في وقت انخفض الجنيه المصري بنحو 50 في المائة منذ مارس العام الماضي.

وسجل التضخم في فبراير أعلى مستوى منذ أغسطس (آب) 2017 عندما وصل إلى 31,92 في المائة، بعد تسعة أشهر من خفض حاد آخر في قيمة العملة.

وكان خبراء اقتصاد توقعوا أن يبلغ التضخم 26,7 في المائة، وفقاً لمتوسط التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» شمل 14 خبيراً، حيث توقع 6 محللين أن التضخم الأساسي سيسجل 32,85 في المائة في فبراير ارتفاعاً من 31,24 في المائة في يناير.

ويزيد معدل التضخم المرتفع لشهر فبراير الضغوط على لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي لرفع أسعار الفائدة عندما تجتمع في 30 مارس.

وفي اجتماعها السابق في الثاني من فبراير، أبقت اللجنة سعر الإقراض عند 17,25 في المائة وسعر الإيداع عند 16,25 في المائة، قائلة إن زياداتها البالغة 800 نقطة أساس خلال العام الماضي من شأنها أن تساعد في ترويض التضخم.

من جانبه، قال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء في إفادة رسمية، إن «حزمة الدعم الاجتماعي التي أعلن عنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مؤخراً، هي الكبرى في تاريخ البلاد».

وبداية الشهر الحالي، وجه السيسي، خلال افتتاحه عدداً من المشروعات التنموية بمحافظة المنيا (صعيد مصر)، الحكومة بإعداد «حزمة» لتحسين دخول العاملين بالدولة وأصحاب الكادرات الخاصة والمعاشات، ابتداء من أول أبريل (نيسان) المقبل، تتضمن زيادة دخل الموظف بحد أدنى 1000 جنيه شهرياً، وزيادة المعاشات المصروفة لأصحابها والمستفيدين عنهم بنسبة 15 في المائة، ورفع حد الإعفاء الضريبي على الدخل السنوي من 24 ألف جنيه ليكون بقيمة 30 ألف جنيه سنوياً، وزيادة الفئات المالية الممنوحة للمستفيدين من برامج (تكافل وكرامة) بنسبة 25 في المائة شهرياً.

وأوضح مدبولي، في مؤتمر صحافي بحضور عدد من ممثلي شركات الاستثمار، أخيرا، أن «حزمة الدعم تكلف الدولة 150 مليار جنيه خلال السنة المالية التي ستبدأ من يوليو (تموز) المقبل، لكن نظراً لأنه سيتم تفعيل الحزمة بدءاً من أول أبريل (نيسان) المقبل، فستتم إضافة مبالغ 3 أشهر إضافية تصل إلى نحو 40 ملياراً، ليكون بذلك إجمالي تكلفتها 190 مليار جنيه». وأكد رئيس الوزراء المصري «حرص الدولة على تحمل جزء كبير من العبء الناتج عن ارتفاع أسعار السلع والمواد الخام، والقمح، والبترول، منذ بداية اندلاع الأزمة العالمية التي لا تزال مستمرة».

تحفز خط الدفاع الأول ضد البكتيريا الدخيلة

مركبات الزنجبيل اللاذعة تضع خلايا المناعة في حالة تأهب قصوى

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ضمن تجربة علمية جديدة، طرح باحثون من معهد لايبنيز لبيولوجيا النظم الغذائية في جامعة ميونيخ للتقنية، آلية صحية جديدة تُعزز ما يتمتع به الزنجبيل Ginger من سمعة طيبة في تحفيز جهاز مناعة الجسم لمقاومة الميكروبات. وكان الباحثون الألمان قد نشروا دراستهم العلمية هذه ضمن عدد فبراير (شباط) الماضي من مجلة التغذية الجزيئية وبحوث الغذاء Molecular Nutrition & Food Research.

ووفق تجربتهم المختبرية الجديدة، تسبب تعريض خلايا الدم البيضاء WBC لكميات صغيرة من أحد مكونات الزنجبيل اللاذعة، في وضع خلايا المناعة هذه في حالة تأهب قصوى. وأظهرت الدراسة أيضاً أن هذه العملية تتضمن تفاعل خلايا المناعة مع نوع من المستقبلات Receptors في اللسان، التي تلعب دوراً محورياً في إدراك المنبهات الحرارية المؤلمة والإحساس بالتوابل.

مركبات الزنجبيل

ووفق المعايير الشائعة لتقييم الجدوى الغذائية، لا تحتوي جذور الزنجبيل على كميات مهمة من المعادن أو الفيتامينات أو السكريات أو البروتينات أو الدهون. ولكن تأتي الفوائد الصحية للزنجبيل من احتوائه على عدد من المركبات الكيميائية ذات التأثيرات الحيوية في الجسم. ومنها زيوت طيّارة Volatile ذات نكهة ورائحة مميزة، وأخرى مركبات لاذعة Pungent. وتأتي النكهة العطرية والطعم اللاذع المميز للزنجبيل من احتوائه على مزيج من مركبات «زينغيرون» Zingerone، ومركبات شوغول Shogaols، ومركبات «جينجيرول» Gingerols، التي توجد في الزنجبيل بنسبة عالية، مقارنة بغيره (إلى حدّ نسبة 4 في المائة من كمية الوزن). كما يزداد تحريرها وتوفرها للامتصاص في الأمعاء، مع تعرّض الزنجبيل للحرارة (الطهو أو المشروب الساخن).

وكان باحثون من جامعة بوند في كوينزلاند أستراليا قد عرضوا، ضمن عدد يونيو (حزيران) الماضي من المجلة الأميركية للتغذية الإكلينيكية Am J Clin Nutr، مراجعتهم العلمية بعنوان «الزنجبيل المتناول عن طريق الفم وصحة الإنسان: مراجعة شاملة». وقالوا في مقدمة عرضهم: «يبدو الاستهلاك الغذائي للزنجبيل آمناً، وقد تكون له آثار مفيدة على الإنسان ورفاهيته الصحية. وتدعم الأدلة العلمية الحديثة، الفوائد الصحية للزنجبيل، لمجموعة من الحالات والأعراض».

وقبل ذلك نشرت دراسة لباحثين من جامعة سيول الوطنية في كوريا وجامعة فيتنام الوطنية في هوشي منه، بعنوان «الزنجبيل على صحة الإنسان: مراجعة منهجية شاملة لـ109 دراسات»، في عدد 6 يناير (كانون الثاني) 2020 من مجلة المُغذّيات Nutrients. وفيها قال الباحثون: «تم إجراء عدد كبير من الدراسات الإكلينيكية لفحص تأثيرات الزنجبيل الصحية. وتم عزل ما يقرب من 100 مركب من الزنجبيل، التي ورد أنها تمتلك العديد من الأنشطة الحيوية. ونتيجة لذلك، تم اكتشاف العديد من الأنشطة البيولوجية ذات الصلة، مثل تلك المتعلقة بمضادات الأكسدة ومضادات الميكروبات ومضادات الالتهاب. وفي السنوات الأخيرة، تم توسيع دور الزنجبيل ليشمل مضادات السرطان، والغثيان والقيء الناجم عن العلاج الكيميائي، وكذلك تحسين نوعية الحياة اليومية».

تحفيز الخلايا المناعية

وبالعودة إلى الدراسة الألمانية الحديثة، أفاد الباحثون أن تعريض خلايا الدم البيضاء لكمية ضئيلة من مركب Gingerol (أي ما يصل إلى الدم عادة وبشكل طبيعي بعد تناول كمية معتدلة من الزنجبيل)، أدى إلى تنشيط عمل خلايا المناعة في الدم.

واستهدف الباحثون في دراستهم تأثير مركبات الزنجبيل اللاذعة على نوعية خلايا «العدلات» Neutrophils من بين أنواع خلايا الدم البيضاء. وهي فصيلة من الخلايا ذات الصلة المباشرة بنشاط المناعة ومكافحة البكتيريا الغازية. وقالوا: «خلايا العدلات هي أكثر الكريات البيضاء وفرة في دم الإنسان، وتمثل 70 في المائة من جميع خلايا الدم البيضاء المنتشرة. إنها الخلايا المناعية الأولى، التي يتم تجنيدها في مواقع الإصابة؛ لذلك غالباً ما يشار إليها على أنها خط الدفاع الأول».

ومن جانب آخر ذي صلة، ذكر الباحثون أن الزنجبيل أصبح حالياً يتمتع بشعبية متزايدة في ألمانيا. ووفقاً لمكتب الإحصاء الفيدرالي الألماني German Federal Statistical Office، تضاعف حجم الواردات السنوية من جذور الزنجبيل أربع مرات تقريباً خلال السنوات العشر الماضية، ليصل إلى نحو 32 ألف طن. وقالوا إن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل «مستويات الاستهلاك العادية» Habitual Dietary Intake من الزنجبيل كافية لتحقيق آثار صحية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي المركبات والآليات الجزيئية التي تلعب دوراً في ذلك؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، أجرى فريق الباحثين الألمان، بقيادة الدكتورة فيرونيكا سوموزا، مديرة معهد لايبنيز في فريسينج بألمانيا والأستاذة في كلية الكيمياء بجامعة فيينا بالنمسا، بحثاً مكثفاً. وكانت نقطة البداية نتيجة أظهرتها دراسة تجريبية سابقة، وهي أن كميات كبيرة من مركبات الزنجبيل اللاذعة تظهر في الدم (بتركيزات في بلازما الدم من نحو 7 إلى 17 ميكروغراماً لكل لتر)، بعد نحو 30 إلى 60 دقيقة من تناول شاي الزنجبيل. والكمية في تلك التجربة كانت لتراً واحداً من شاي الزنجبيل.

ومن المعروف أن «المركب اللاذع»، مركب الجنجرول Gingerol، يمارس تأثيره في «المذاق» عبر «مستقبل» يُسمى علمياً TRPV1. وهي قناة أيونية تقع على سطح الخلايا العصبية للتذوق في الفم، وتستجيب للمركبات اللاذعة من الفلفل الحار والزنجبيل. ولكن اللافت للنظر، أن خلايا الدم البيضاء تمتلك على سطحها أيضاً هذا المستقبل العصبي. ولذا حاول الباحثون معرفة نوعية تفاعل خلايا الدم البيضاء مع مركب الجنجرول في الزنجبيل، وكيف سيؤثر على نشاط هذه الخلايا المناعية.

وفي النتائج أفاد الباحثون أن حتى التركيز المنخفض جداً (الذي يقارب 15 ميكروغراماً من الجنجرول لكل لتر) كان كافياً لوضع هذه الخلايا المناعية في حالة تأهب قصوى. واستجابت هذه الخلايا لتحفيز المركب اللاذع للزنجبيل، بقوة أكبر بنحو 30 في المائة في التعامل مع العدوى الميكروبية.

وعلقت الدكتورة غابي أندرسن، الباحثة المشاركة، بالقول: «وهكذا، على الأقل في التجارب، فإن تركيزات منخفضة جداً من الزنجبيل كافية للتأثير على نشاط الخلايا المناعية عبر مستقبل TRPV1. وفي الدم، يمكن نظرياً تحقيق هذه التركيزات عن طريق تناول شاي الزنجبيل». وأضافت الدكتورة فيرونيكا سوموزا قائلة: «لذلك، تدعم نتائجنا الافتراض القائل إن تناول كميات شائعة من الزنجبيل قد يكون كافياً لتعديل الاستجابات الخلوية لجهاز المناعة. ومع ذلك، لا يزال هناك العديد من الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها على المستويات الجزيئية والوبائية والطبية، التي يجب معالجتها بمساعدة البحوث الغذائية والصحية الحديثة». وهو ما يفتح الباب لمزيد من الدراسات التطبيقية لهذا التأثير الإيجابي المحتمل في الجسم البشري حال التعرّض للعدوى الميكروبية.

الزنجبيل لتخفيف آلام المفاصل وغثيان الحوامل

● رغم أن الغالب في تفضيل الكثيرين لتناول الزنجبيل (كإضافة إلى الطعام أو المشروبات الساخنة) هو البحث عن الشعور بالدفء في برد الشتاء وتقوية جهاز مناعة الجسم لمقاومة الميكروبات، فإنّ أقوى التأثيرات الصحية للزنجبيل هي في جوانب تهدئة الجهاز الهضمي وتخفيف الشعور بالغثيان ومنع القيء وتسكين آلام المفاصل وخفض ضغط الدم وضبط نسبة السكر في الدم.

وضمن دراسة المراجعة العلمية للباحثين الأستراليين (التي تقدم ذكرها)، أفادوا أنه بمراجعة نتائج 24 دراسة مراجعة منهجية سابقة حول الزنجبيل وتأثيراته الصحية، ثمة أدلة علمية قوية على تأثيرات الزنجبيل المضادة للقيء عند النساء الحوامل. وكذلك القيء الناجم عن العلاج الكيميائي.

هذا وتنصح الكلية الأميركية لأطباء النساء والتوليد، بتناول الزنجبيل، كأحد العلاجات المنزلية الفاعلة والثابتة الجدوى في تخفيف مشكلة الغثيان والقيء لدى الحوامل. وتحديداً، يُشير الباحثون من جامعة ماريلاند إلى أن غراماً واحداً من الزنجبيل كافٍ خلال اليوم لتلك الغاية.

ولتخفيف الغثيان والقيء في حالات دوار غثيان الحركة «Motion Sickness»، يقول الباحثون من «مايو كلينك»: «ثمة عدد من الدراسات الطبية التي تشير إلى أن الزنجبيل أكثر فاعلية من معظم الأدوية المتوفرة لعلاج حالات (دوار غثيان الحركة). ومن هذه الدراسات ما تم على مجموعات من البحّارة، ومنها ما تم بالمقارنة ما بين الزنجبيل والعقاقير المستخدمة بشكل شائع لمعالجة مثل هذه الحالات».

وفي ميدان تأثيرات تسكين الألم، لاحظ الباحثون الأستراليون في مراجعتهم الحديثة أن الدراسات حول الزنجبيل شملت ثلاثة أنواع من الألم. وهي:

- آلام عسر طمث الحيض Dysmenorrhea، حيث كانت النتيجة الإجمالية دليلاً ثابتاً على وجود تأثير مُسكّن مفيد بمقدار متوسط إلى كبير. وأنه في هذا الجانب فعّال.
- آلام المفاصل المزمنة Osteoarthritis لدى كبار السن، وفيها قلل الزنجبيل بشكل ملحوظ من شدة الألم والإعاقة المرتبطة بالألم، مقارنة بالدواء الوهمي.
- آلام الصداع أو الصداع النصفي، حيث لم يجد التحليل العلمي أي تأثير ذي دلالة إحصائية للزنجبيل على استجابة العلاج مقارنة مع الدواء الوهمي.

الزنجبيل وأمراض القلب ومسبباتها

● وفق ما تشير إليه العديد من المصادر الطبية، يجدر عدم تجاوز تناول كمية 4 غرامات من الزنجبيل الطازج في اليوم الواحد، أي ما يعادل نحو غرام واحد من مسحوق الزنجبيل الجاف. وتزن ملعقة شاي من معجون الزنجبيل الطازج نحو 5 غرامات، بينما تزن ملعقة شاي من مسحوق الزنجبيل الجاف نحو غرامين.

ووفق ما تشير إليه العديد من المصادر الطبية، فإن المهم بالنسبة لمرضى القلب والسكري وارتفاع ضغط الدم، هو ثلاثة أمور، هي:

- ألا يتناول المرء الزنجبيل بديلاً لأي دواء علاجي، كالأسبرين أو دواء خفض الكولسترول أو خفض ضغط الدم، بدعوى أن الزنجبيل سيحقق الغاية نفسها.
- أن تكون كمية ما يتناوله المرء من الزنجبيل بشكل يومي كمية معتدلة، أي لا تزيد عن غرام واحد، أو نصف ملعقة شاي، من مسحوق الزنجبيل الجاف.
- أن يُخبر المريض طبيبه بأنه يتناول الزنجبيل بشكل يومي وكمية ذلك تقريباً.

وفي جانب سيولة الدم بالذات، هناك حالات مرضية تتطلب منع حصول تخثر الدم وتجلطه بسهولة في داخل الأوردة أو الشرايين، مما يتطلب تناول أنواع مختلفة من الأدوية لهذه الغاية. وتأثيرات الزنجبيل «المفترضة» على سيولة الدم تحصل عبر آليتين، الأولى هي إضعاف قدرة الصفائح الدموية للالتصاق على بعضها بعضاً عند تكوين خثرة التجلط الدموي. والآلية الثانية عبر إعاقة عمل المركبات الكيميائية التي تُوصف بـ«عوامل تكوين تخثر الدم». ولكنها بالجملة تأثيرات طفيفة، تتطلب عدم الإفراط في تناول الزنجبيل، وليس عدم تناول الزنجبيل بالمطلق.

وللتوضيح، تشير إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA إلى أن الزنجبيل من التوابل التي تم في بعض الدراسات الطبية ملاحظة أن له تأثيرات على قوة تخثر الدم، وبالتالي التسبب في زيادة سيولة الدم، وفي الوقت نفسه أشارت إلى أن دراسات أخرى لم تلاحظ أن للزنجبيل هذه التأثيرات على سيولة الدم. ولذا تنصح بضبط كمية الزنجبيل المتناولة من قبل عموم الناس، وعلى وجه الخصوص من قبل المرضى الذين يتناولون الأسبيرين أو الوارفرين أو أي أدوية أخرى لها علاقة بسيولة الدم، أو المرضى الذين سيذهبون لإجراء عمليات جراحية. كما تجدر ملاحظة أن تناول الزنجبيل ليس بديلاً لتناول الأدوية التي يصفها الطبيب لزيادة سيولة الدم أو لإعاقة التصاق الصفائح الدموية على بعضها بعضاً.

إرشادات وقائية لحمايتها

دليلك الأساسي للحفاظ على صحة الكلى



كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): هيدي غودمان*

تستحق كليتاك قدراً من الرعاية والحماية مثل قلبك ودماغك. والآن؛ إليك السبب وما يمكنك فعله:

بالتأكيد؛ كلنا نرغب في حماية قلوبنا وعقولنا، لكن كم مرة فكرت في حماية كليتيك؟ من السهل أن يميل المرء إلى عدّ صحة هذين العضوين؛ اللذين يتخذان شكل حبة الفول، أمراً مضموناً، خصوصاً أنه لا توجد علامات ملحوظة على وجود مشكلة حتى يتطور الأمر بالفعل إلى مرض الكلى المزمن؛ أي فقدان وظائف الكلى بشكل لا رجعة فيه. ومع وجود 37 مليون شخص في الولايات المتحدة يعانون من هذه الحالة، وتعرض ملايين آخرين لخطر الإصابة بها، فمن المهم الانتباه إلى كليتيك الآن، في وقت ما زال فيه بإمكانك حمايتهما.

صحة الكليتين

* دور الكليتين: تضطلع الكليتان - الموجودتان على جانبي العمود الفقري، أسفل القفص الصدري مباشرة - بالعديد من الوظائف المهمة؛ إذ إنها توجه الدم نحو نظام ترشيح معقد يزيل السموم من جهة، بينما يبقي، من جهة أخرى، على السوائل والملح والمعادن الأخرى التي يحتاجها الجسم. وترسل الكلى الفضلات (البول) إلى المثانة لطردها من الجسم. وتساعد هذه الأعضاء الرائعة كذلك في تنظيم ضغط الدم، وتحويل فيتامين «دي» إلى صورته النشطة، وإفراز الهرمونات اللازمة للتحكم في ضغط الدم وإنتاج خلايا الدم الحمراء.

* الفشل الكلوي المزمن: يمكن للعادات الحياتية غير الصحية والأمراض المزمنة وحالات وراثية، إلحاق الضرر بالكلى وتقليل قدرتها على القيام بوظائفها المتعددة.

في هذا الصدد، قال الدكتور جوزيف بونفنتري، رئيس قسم طب الكلى في مستشفى «بريغهام آند ويمينز» التابع لجامعة هارفارد وأستاذ الطب بكلية الطب التابعة لجامعة هارفارد: «عندما تعجز الكلى عن التخلص من السموم بكفاءة، تتراكم هذه السموم في الدم. وقد يؤدي هذا الوضع القلب والمخ ويسبب مشكلات في ضغط الدم والدم والعظام والأعصاب».

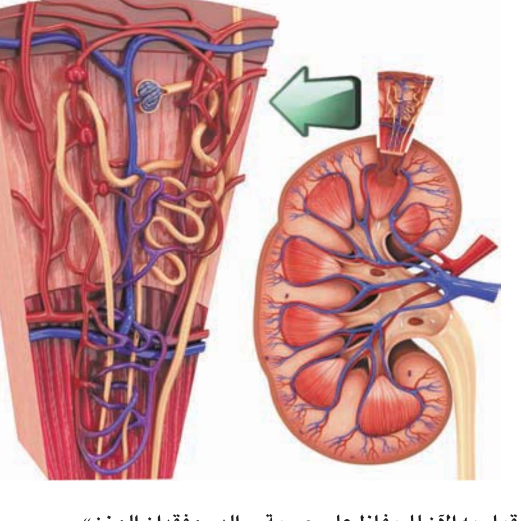
* العلاج: إذا رصد مرض الكلى مبكراً، فإن بعض الأدوية قد يتيح إبطاء وتيرة تطور المرض. وفي هذا السياق، شرح الدكتور بونفنتري أنه «لسنوات كثيرة، كانت لدينا مجموعة واحدة فقط من الأدوية للحماية من تطور أمراض الكلى. وتستهدف هذه الأدوية ضغط الدم ووظيفة القلب والأوعية الدموية. وفي الآونة الأخيرة، اكتشفت أدوية جديدة مصممة أصلاً لعلاج مرض السكري، تسمى مثبطات (إس إل جي تي 2) SGLT2 inhibitors، تساعد في الحيلولة دون تضرر الكلى، حتى لدى الأشخاص الذين لا يعانون من السكري».

ويحتاج الأشخاص المصابون بمرض كلوي متقدم للغاية إلى جهاز يتولى تصفية دمهم (علاج يسمى غسل الكلى) أو إجراء عملية زرع الكلى، وهي اختراقات رائدة حققتها كلية الطب بجامعة هارفارد.

حماية الكلى

هناك الكثير الذي يمكنك القيام به الآن للحفاظ على صحة كليتيك.

* السيطرة على مرض السكري: يعدّ مرض السكري السبب الرئيسي لأمراض الكلى المزمنة، ويرجع ذلك على الأرجح إلى أن التعرض لارتفاع نسبة السكر في الدم يضر بالأوعية الدموية الدقيقة داخل الكلى. وأوضح الدكتور بونفنتري: «أفضل الأشياء التي يمكنك القيام بها إذا كنت مصاباً بالسكري هي التحكم في مستويات السكر في الدم وفقدان الوزن».



* خفض ضغط الدم المرتفع: يشكل ارتفاع ضغط الدم أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في تطور مرض الكلى. وعن ذلك، قال الدكتور بونفنتري: «يمكن أن يؤدي ارتفاع ضغط الدم إلى إتلاف مرشحات الكلى والأوعية الدموية الصغيرة».

* تقليل تناول الملح: يمكن أن يتسبب الملح في احتفاظ الجسم بالسوائل الزائدة ورفع ضغط الدم (لدى بعض الأشخاص). وتوصي الإرشادات الغذائية للأميركيين بالحد من تناول الملح إلى أقل عن 2300 ملّيغرام يومياً.

في هذا الصدد، قال الدكتور بونفنتري: «تجنب دخول المطاعم التي تكثر من الملح في الطعام وتقدم الأطعمة المعالجة. ابحث عن الأطعمة قليلة الملح في متجر البقالة. ولا تضف الملح إلى طعامك. استخدم توابل أخرى بدلاً منه. وما دامت وظائف الكلى جيدة، فيمكنك استخدام بديل الملح».

* تقليل تناول الأطعمة الغنية بالأكسالات: تعدّ كل من السبانخ واللوز والكاجو والراوند غنية بالأكسالات، وهي مادة كيميائية يمكن أن تشكل حصوات الكلى والترسبات التي تؤدي في بعض الأحيان إلى أمراض الكلى. وعن هذا، قال الدكتور بونفنتري: «ليس عليك تجنب هذه الأطعمة، وإنما كل المطلوب تناولها باعتدال. لا تأكل طبقاً كبيراً من السبانخ كل ليلة».

* مراقبة كمية البروتين المتناولة: وجود قدر مفرط من البروتين في النظام الغذائي يجبر الكلى على العمل لوقت إضافي. هل يمكن أن يضر البروتين بالكلى؟ في هذا الصدد، قال الدكتور بونفنتري: «يشير بعض الدراسات القائمة على الملاحظة إلى أن الأنظمة الغذائية طويلة الأمد الغنية بالبروتين يمكن أن تسبب أمراض الكلى. إلا إن هذا الأمر لا يزال محل نقاش ساخن». وعليه؛ فلماذا المجازفة؟ قلل البروتين إلى الكمية اليومية الموصى بها بالغرام، والتي يجري تحديدها بضرب وزنك بالباوند في 0,36».

* تقليل تناول الكحول: يزيد الإفراط في شرب الكحول بانتظام من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم، ويساهم في زيادة الوزن، ويجعل الكلى تعمل بجهد أكبر. بشكل عام؛ قد يضاعف ذلك من خطر الإصابة بأمراض الكلى.

* خسارة الوزن الزائد: أوضح الدكتور بونفنتري: «السمنة تجعل الكلى تعمل بجهد أكبر، وهذا يمكن أن يتسبب في النهاية في انهيار مرشحات الكلى».

* التوقف عن التدخين: «يدمر التدخين الأوعية الدموية؛ بما في ذلك تلك التي تمد الكلى بالأكسجين والمواد المغذية. ويمكن للتدخين كذلك أن يجعل الأدوية التي تعالج ارتفاع ضغط الدم أقل فعالية».

* ممارسة الرياضة بانتظام: تساعد التمارين الرياضية؛ تحديداً النوع الذي يجعل قلبك ورئتيك تعمل بجد، مثل المشي السريع، الأوعية الدموية على البقاء بصحة جيدة ومرنة وقادرة على التوسع والانقباض بشكل جيد. اعمل على ممارسة هذا النمط من التمارين لمدة 150 دقيقة في الأسبوع.

* الحفاظ على مستوى جيد من الماء داخل جسمك: يساعد الحصول على كمية كافية من السوائل كل يوم - من الماء أو الأطعمة الغنية بالماء مثل الفاكهة والحساء - الكلى على طرد السموم من الجسم. تحتاج إلى ما بين 4 و6 أكواب من السوائل يومياً للحفاظ على قدر مناسب من الماء في جسمك.

* تقليل استخدام مسكنات الألم: قلل الجرعات العالية من العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهابات.

* «رسالة هارفارد
. مراقبة صحة المرأة»
. خدمات «تريبيون ميديا»

دراسة عالمية متميزة عن «المسببات المستحدثة» له

الإفراط في تناول المليّنات يرفع احتمالات الإصابة بالخرف

الرياض: د. عبير مبارك*

بعد متابعة أكثر من نصف مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 96 عاماً في المملكة المتحدة، تبين أن أولئك الذين أبلغوا عن استخدامهم أنواع المليّنات Laxatives بانتظام ولفترات طويلة، ودون وصفة طبية، ترتفع لديهم بنسبة 51 في المائة احتمالات الإصابة بالخَرَف Dementia، مقارنة بنظرائهم الذين لم يستخدموا المليّنات بانتظام.

وأتت هذه النتائج بعد دراسة علمية متميزة لباحثين من الأكاديمية الصينية للعلوم وكلية الطب في جامعة كمبريدج وكلية الطب بجامعة هارفارد، وتم نشرها ضمن عدد 22 فبراير (شباط) الماضي من مجلة علم الأعصاب Neurology، لسان حال الأكاديمية الأميركية لطب الأعصاب American Academy of Neurology. ووضع الباحثون عنوان الدراسة «العلاقة بين الاستخدام المنتظم للملينات والخرف»، واستخدموا في معلومات دراستهم مجموعة بيانات البنك الحيوي في المملكة المتحدة حول المشمولين في الدراسة. وأفاد الباحثون أن الإمساك واستخدام الملينات أمران شائعان بين متوسطي العمر وكبار السن، وأن الاستخدام المنتظم للملينات قد يغير مستعمرات البكتيريا (ميكروبيوم) في الأمعاء Gut Microbiome، وربما يؤثر على الإشارات العصبية من القناة الهضمية إلى المخ، أو يزيد من إنتاج السموم المعوية Intestinal Toxins التي قد تؤثر على الدماغ.

نهج بحثي متميز

وتشير بعض مصادر متابعة البحث الطبي، إلى أن إجراء الباحثين لهذه الدراسة، يدل على مستوى عال من التنبه البحثي، في محاولة معرفة الرابط بين الإمساك والإفراط في تناول الملينات ومستقبل حالة الدماغ وقدرات الذاكرة.

وهذه إحدى الدراسات الطبية التي تأخذ نهج البحث عن «المسببات المُستحدثة» Emerging Causes للإصابة بالأمراض. أي غير المسببات التقليدية القديمة والمعروفة للأمراض، بل الناجمة عن أي سلوكيات حياتية جديدة مرتبطة بالتغيرات الحاصلة عالمياً في نمط عيش الحياة اليومية، أو التغيرات في مكونات التغذية اليومية، أو الناجمة عن أي أدوية تم طرحها خلال العقود الماضية، وتبين أن الإفراط أو عدم الانضباط في تناولها يُؤدي إلى تداعيات صحية لم تكن متوقعة من قبل.

وقال الباحثون في خلفية وأهداف الدراسة: «يعتبر استخدام المُلينات التي تصرف من دون وصفة طبية، أمراً شائعاً بين عامة السكان. وتفترض فرضية محور الميكروبيوم - الأمعاء - الدماغ Microbiome - Gut - Brain Axis - أن استخدام المُلينات يرتبط بالخرف. لقد هدفنا إلى فحص العلاقة بين الاستخدام المنتظم للملينات وحدوث الخرف لدى المشاركين في البنك الحيوي في المملكة المتحدة».

نتائج لافتة للنظر

وشمل البحث أكثر من نصف مليون شخص، تتراوح أعمارهم من 40 إلى 69 عاماً، غير مُصابين بالخرف. وتم تعريف «الاستخدام المنتظم للملينات» على أنه استخدام ذاتي في معظم أيام الأسبوع خلال الأسابيع الأربعة الماضية عند بداية المتابعة عام 2006. وكانت نسبتهم نحو 4 في المائة. وتمت متابعتهم حتى عام 2020 (بالمتوسط 10 سنوات من المتابعة) لمدى الإصابة فيما بينهم بالخرف. وأظهرت النتائج أن الاستخدام المنتظم للملينات (نوع واحد أو أكثر من نوع) كان بالعموم مرتبطاً بزيادة بنسبة 51 في المائة لخطر الإصابة بالخرف.

ولكن على وجه الخصوص في التفاصيل:

- الأفراد الذين استخدموا نوعاً واحداً فقط من المليّنات، كان لديهم مخاطر متزايدة بنسبة 28 في المائة للإصابة بالخرف، مقارنة بالأفراد الذين لم يستخدموا الملينات بانتظام.

- الأفراد الذين استخدموا المليّنات التناضحية Osmotic Laxatives بالذات، كان لديهم مخاطر متزايدة بنسبة 64 في المائة للإصابة بالخرف، مقارنة بالأفراد الذين لم يستخدموا الملينات بانتظام.

- الذين استخدموا نوعين أو أكثر من الملينات، بما في ذلك نوع المليّنات التي تشكل الكتلة Bulk - Forming، أو نوع تليين البراز Stool - Softening، أو نوع المليّنات المنشطة Stimulating Laxatives، كان لديهم خطر متزايد بنسبة 90 في المائة، مقارنة بالأفراد الذين لم يستخدموا الملينات بانتظام.

علاقة ارتباط

وحتى هذه اللحظة تُعدُّ النتائج «ملاحظة ارتباط» مهمة وذات دلالات لا يجدر إهمالها. أي ملاحظة ارتباط احتمالات الإصابة بالخرف مع الإفراط في تناول المليّنات. وهذا التفسير الحذر مع الاهتمام في الوقت نفسه، هو ما عبرت عنه الدكتورة هيذر سنايدر، نائبة رئيس العلاقات الطبية والعلمية في جمعية الزهايمر The Alzheimer›s Association، في تعليقها على نتائج الدراسة، إذ قالت: «إن النتائج مثيرة للاهتمام، وتظهر ارتباطاً بين استخدام الملينات وخطر الإصابة بالخرف في وقت لاحق من العمر. ومع ذلك لا يوجد ما يدل على السببية المؤكدة (في هذا الارتباط)». أي أن الأمر لم يثبت بعد أنه علاقة بين السبب والنتيجة.

وأضافت: «من غير الواضح ما الذي قد يكون وراء هذا الارتباط، رغم أن بحوثاً أخرى قد افترضت وجود صلة بين صحة الأمعاء العامة، ونظام المناعة لدينا، وصحة الدماغ. وهناك حاجة إلى مزيد من البحث». ولكنها في الوقت نفسه، ووفق واقع نتائج هذه الدراسة الحديثة، قالت: «يجب على الناس التحدث مع طبيبهم حول مخاطر وفوائد الملينات على صحتهم. وكذلك مناقشة طرق بديلة للتخفيف من الإمساك، مثل زيادة الألياف الغذائية وشرب المزيد من الماء».

* استشارية في الباطنية

11 حقيقة عن تناول الملينات وعلاج الإمساك

1. المُلينات بالأصل وسيلة دوائية، وليست وسيلة طبيعية، لتسهيل الإخراج. ولذا تُستخدم بشكل مؤقت وعارض كعلاج للإمساك.
2. أعراض الإمساك الرئيسية تشمل: التبرُز أقل من المعتاد (أو أقل من ثلاث مراتٍ في الأسبوع)، إخراج براز صلب أو مُتكتِل، الإجهاد أثناء التبرُز، الشعور بعدم القُدرة على تفريغ المُستقيم بالكامل من البراز.
3. في الغالب، يحدث الإمساك نتيجة عدد من العوامل، ومنها اتباع نظام غذائي غير صحي، وقلة تناول السوائل، وقلة النشاط البدني، وتناول بعض أنواع الأدوية التي تعيق الأمعاء عن العمل بطريقة طبيعية.
4. قبل بدء استخدام المُلين، يجدر تعديل تلك السلوكيات المتسببة بالإمساك. وإذا استمرت المشكلة رغم هذه التغييرات، فقد يكون خيارك التالي تناول مليّن خفيف.
5. هناك العديد من الحالات المرضية التي تتسبب بالإمساك، كأمراض في الجسم (مثل كسل الغدة الدرقية) أو في الجهاز الهضمي (القولون العصبي وغيره).
6. تتوفر عدة أنواع من الملينات الآمنة والفعالة والمتاحة دون وصفة طبية، ولكن ليست كل الملينات آمنة للاستخدام في جميع حالات الإمساك.
7. المُلينات هي للاستخدام العارض والمؤقت عند المعاناة من الإمساك، ولكنها غير آمنة للاستخدام على المدى الطويل.
8. رغم أن الكثير من الملينات يمكن الحصول عليها دون وصفة طبية، فإنه يفضل استشارة الطبيب بشأن استخدام الملين وأي نوع قد يكون أفضل بالنسبة لك.
9. من المهم جداً القراءة بعناية للتعليمات الموجودة على الملصق التعريفي لأي نوع من الملينات، واستخدامها حسب الإرشادات.
10. الإفراط في استخدام الملينات قد يؤدي إلى اعتماد المريض عليها حصرياً في حصول الإخراج، وضعف الأمعاء عن أداء وظيفتها الطبيعية.
11. عند تناول أي نوع من الملينات، تواصل مع الطبيب إذا حصل شعور بألم وتقلصات شديدة في البطن، أو إسهال الشديد، أو ظهور دم في البراز أو نزيف في المستقيم، أو إمساك يستمر لفترة أطول من سبعة أيام.

الأدوية واحتمالات تسببها بالخرف أو ألزهايمر

● ثمة ملاحظات طبية، وفق نتائج عدد من الدراسات الإكلينيكية، تربط ما بين تناول أنواع معينة من الأدوية والتسبب إما بحالات الخرف من أي نوع، أو الزهايمر منه بالذات، أو تدني القدرات الذهنية عموماً، أو تسريع تدهور قدرات الذاكرة لدى منْ لديهم مشاكل فيها بالأصل.

ومعلوم أن لدى أوساط طب الشيخوخة قائمة أدوية هي «قائمة بيرز» Beers List، أو ما يُعرف بـ«معايير بيرز Beers Criteria للمخاطر المرتقبة من استخدام الأدوية لكبار السن». وتشمل قائمة الأدوية ذات المخاطر المحتملة، التي يجدر عدم وصفها دونما ضرورة للمرضى الكبار في السن. وهي من إصدار جمعية طب الشيخوخة الأميركية American Geriatric Society، ويتم تحديثها كل بضع سنوات. ووفق التحديث الأحدث (2022) لها من قبل جمعية طب الشيخوخة الأميركية، تتضمن هذه المعايير ضرورة تجنب بعض أنواع الأدوية التي تشير الدلائل الإكلينيكية إلى أنها يمكن أن تسهم في الإصابة بالخرف أو تزيده سوءاً. ومن أمثلتها التي يجدر ضبط وصفها لمرضى الخرف، أدوية مضادات الكولين وأنواع من المنومات.

وأدوية مضادات الكولين تشمل طيفاً واسعاً من الأدوية المختلفة التراكيب والاستخدامات، التي منها ما يُصرف للمرضى الذين لديهم حالات فرط نشاط المثانة وسلس البول. أي الذين يشعرون برغبة ملِحة مفاجئة للتبول في أغلب الأوقات. وكذلك منها أدوية تُستخدم في حالات الاكتئاب وتشنجات العضلات والقولون العصبي. ومنها أيضاً أدوية تُستخدم على نطاق واسع في حالات الحساسية.

وعلى سبيل المثال، يوضح أطباء مايو كلينك بالقول: «تعيق أدوية مضادات الكولين عمل الناقل الكيميائي أسيتيل كولين، الذي يرسل إشارات إلى الدماغ تحفز انقباضات المثانة المصاحبة لفرط نشاط المثانة. وبالتالي تؤدي هذه الانقباضات في المثانة إلى الشعور برغبة في التبول، حتى في حال عدم امتلاء المثانة».

وللإجابة على سؤال: هل بعض الأدوية تزيد من خطر الإصابة بالخرف؟ تقول الدكتورة جينا أيرز، صيدلانية متخصصة في الشيخوخة بكليفلاند كلينك: «مع تزايد الأدلة على وجود صلة بين الخرف وأدوية مضادات الكولين، قد تكون قلقاً بشأن مخاطر الأدوية التي قد تتعرض لها أو أحد أفراد أسرتك. هناك أدلة على أن بعض الأدوية - سواء الموصوفة أو المتاحة دون وصفة طبية - مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بالخرف». وأفادت أنه بالإضافة إلى الأدوية المضادة لمفعول الكولين، هناك الأدوية المنومة Hypnotics، التي تشمل البنزوديازيبينات Benzodiazepines والزولبيديم Zolpidem، التي غالباً ما يصفها الأطباء للمساعدة في النوم أو القلق. وعندما يعاني المرضى من الخرف أو مشاكل في الذاكرة، نحاول غالباً وصف دواء مختلف بآثار أقل على قدرات المعرفة والذاكرة».

كما أشارت دراسات أخرى إلى وجود ارتباط بين تناول أدوية مثبطات مضخة البروتون PPI لفترات طويلة وبين الإصابة بالخرف. وهي أدوية شائعة جداً لعلاج التهابات وحموضة المعدة، لأنها تُقلل بشكل كبير من إفراز أحماض المعدة. ومن أمثلتها أوميبرازول Omeprazole وإيسوميبرازول Esomeprazole وبانتوبرازول Pantoprazole. وثمة عدة فرضيات لتفسير آليات هذا الارتباط بين الخرف وتناول أدوية المعدة هذه.

وهناك أدوية تسكين الألم أيضاً. حيث يدرك كثير من الناس أن استخدام مسكنات الألم الأفيونية يمكن أن يؤدي إلى الإدمان، والجرعة الزائدة منها يُمكن أن تهدد سلامة الحياة. ولكن بالإضافة إلى هذه المخاوف، تُظهر الدراسات أن الأشخاص الذين يستخدمون الأدوية الأفيونية بكثافة وطويلة الأمد لديهم مخاطر أعلى للإصابة بالخرف. وحتى الأشخاص الذين يتناولون مضادات الالتهاب غير الستيرويدية (مثل بروفين ونابروكسين) للألم ولفترات طويلة، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالخرف. إلّا أنه ليس من الواضح ما إذا كان خطر الإصابة بالخرف مرتبطاً بتناول مسكنات الألم أو بآثار الألم المزمن على الدماغ أو كليهما.

نصائح بتناول كميات معتدلة منها

الألياف مهمة لنمو الطفل الطبيعي

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

رغم معرفة ودراية معظم الآباء بالفوائد الصحية المتعددة لتناول الألياف الطبيعية للصحة العامة، فإن التصور العام أن تناولها يكاد يكون مرتبطاً فقط بالأشخاص البالغين الذين يتبعون نظماً غذائية معينة سواء لفقدان الوزن أو لتغيير نمط النظام الغذائي. والحقيقة أن الألياف مفيدة للأطفال بنفس قدر أهميتها للبالغين وربما يحتاجون إليها بشكل أكبر كمصدر صحي للطاقة خصوصاً في فترة النمو. ومع الأسف في الأغلب لا يتناول الأطفال الألياف بالشكل الكافي حتى في الدول الغنية تبعاً لدراسة حديثة نشرت في مجلة «بي إم سي» journal BMC Pediatrics المتخصصة في طب الأطفال.

ألياف غذائية

أشارت الدراسة إلى أن عدداً قليلاً جداً من الأطفال الأميركيين هم الذين يتناولون مقداراً مناسباً من الألياف تبعاً للفئة العمرية، حسب توصيات الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال، وعلى وجه التقريب يحتاج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 1 إلى 3 سنوات إلى نحو 14 غراماً من الألياف يومياً، ومن 4 إلى 8 سنوات يحتاجون إلى نحو 16 إلى 20 غراماً، وفي الطفولة المتأخرة وحتى بداية المراهقة يحتاجون إلى نحو 22 إلى 25 غراما. أما المراهقون من 14 و18 عاماً فيحتاجون إلى كمية من 25 حتى 31 غراماً.

يجب أن يدرك الآباء أن الكميات الزائدة من الألياف ليست جيدة. وهذه الحقيقة العلمية تنطبق على أي مادة غذائية مهما كانت مفيدة، حيث إن الزيادة يمكن أن تعوق عملية الهضم وتمنع امتصاص بعض المواد الغذائية وتسبب ليونة البراز وعدم تماسكه بجانب حدوث انتفاخات في البطن، ما يمكن أن يسبب الآلام نتيجة للتقلصات. وفي هذه الحالة يجب على الأم أن تقلل الكميات التي يتناولها الطفل من الخضراوات.

إن الأغذية التي تحتوي على كميات كبيرة من الألياف هي مصادر نباتية في الأساس، إذ لا تحتوي المنتجات الحيوانية على ألياف. وهذه الأغذية مثل الخبز المصنوع من الحبوب الكاملة (الخبز الداكن dark rye breads) أو خبز القمح الكامل وحتى في حالة اختيار الأرز الداكن أو المعكرونة يُفضل النوعان المصنوعان من الحبوب الكاملة wholemeal pasta.

وتوجد الألياف أيضاً في الفاكهة الطازجة مثل التوت والبرتقال والموز والجوافة، أو الفاكهة المجففة مع الاحتفاظ بقشرتها لأنها تحتوي على قيمة غذائية كبيرة، وكذلك الخضراوات على اختلاف أنواعها خصوصاً البروكلي والأفوكادو بجانب البقوليات مثل العدس والفول والفاصوليا الصلبة والمكسرات، وأيضاً زبدة الفول السوداني.

وإذا رغب الأطفال في تناول السكريات مثل البسكويت يفضل اختيار الأنواع التي تحتوي على دقيق القمح الكامل والشوفان. وحتى في الوجبات الخفيفة توجد الآن مقرمشات تحتوي على الحبوب الكاملة بدلاً من رقائق البطاطا.

طعام مشبِع

تلعب الألياف دوراً كبيراً في النمو الطبيعي للطفل وحمايته من الإصابة بالأمراض المختلفة بداية من البدانة من خلال الشعور بالشبع لفترة أطول والتحكم في مستويات السكر في الدم وتقليل الكوليسترول، بالإضافة إلى تنظيم حركة الأمعاء وامتصاص الطعام والحماية من خطر الإمساك.

وحتى الأطفال المصابون بمرض السكري من النوع الثاني يحدث لديهم انخفاض معدلات السكر في الدم بعد تناول طعام غني بالألياف، ما يساعد في السيطرة على مستويات الغلوكوز، وتجنب المضاعفات الخطيرة. وفي الأطفال الأصحاء يساعد ذلك في الحفاظ على الوزن المثالي. ونظراً لأن الألياف لا تحتوي على كميات كبيرة من السعرات الحرارية تعد الحل المثالي للأطفال الذين اعتادوا على تناول كميات كبيرة من الطعام حتى يشعروا بالشبع.

تعد الأغذية التي تحتوي على كميات كبيرة من الألياف مصدراً مهماً للبريبايوتك prebiotics الذي يعد بمثابة الغذاء للبكتيريا النافعة الموجودة في الأمعاء (الميكروبيوم) التي تحافظ على الجسم في صحة جيدة عن طريق منافسة البكتيريا الضارة التي يمكن أن توجد في الجهاز الهضمي وتصيب الإنسان بالأمراض المختلفة. وهذا ما يساعد على القيام بوظائف الهضم والامتصاص بشكل جيد والحفاظ على بطانة الأمعاء سليمة. ومن المعروف أن «الميكروبيوم» في الطفولة يكون في طور التكوين، وكلما تناول الطفل أغذية تحتوي على ألياف، أسهم ذلك في تطور البكتيريا النافعة لديه.

والألياف على عكس العناصر الغذائية الأخرى لا يتم هضمها في الجسم بشكل كامل، وهو الأمر الذي يجعلها مثل الكتلة الكبيرة الصلبة أثناء مرورها عبر الأمعاء، ما يجعلها علاجاً مثالياً وطبيعياً للذين يعانون من الإمساك. ثم تخرج من الجسم بعد ذلك على شكل فضلات.

وتعد هذه الميزة مهمة بشكل خاص في الأطفال، إذا عرفنا أن هناك نسبة تصل إلى 10 في المائة من الأطفال يعانون من الإمساك المزمن لسبب أو لآخر. ورغم أن بعض هذه الحالات يتم علاجها بالأدوية فإن الأفضل بطبيعة الحال أن يتم تناول أغذية تحفز عملية الإخراج بشكل طبيعي، وتناول الألياف باستمرار يعمل كنوع من الوقاية من خطر الإصابة بسرطان القولون على المدى البعيد.

وأظهرت دراسة سابقة تم إجراؤها على فتيات تتراوح أعمارهن بين 7 و11 عاماً أن اللاتي كن يتمتعن بمستويات مرتفعة من الألياف حدث لديهن انخفاض ملحوظ في نسبة الدهون الموجودة بالجسم وفي المقابل حدث العكس. وكانت نسبة الدهون كبيرة في الفتيات الأقل تناولاً للألياف، ما يوضح أن تناول الألياف بشكل كافٍ ليس فقط ضرورياً للحفاظ على مستويات صحية من الكوليسترول ولكنه مفيد أيضاً للتحكم في زيادة الوزن في مرحلة مهمة وهي بداية المراهقة.

* استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

أدوية علاج القولون العصبي

* ما أفضل الأدوية لعلاج نوبات القولون العصبي؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظ معي أن الخطوة الأولى في المعالجة الناجحة لحالات القولون العصبي هي تأكيد الطبيب تشخيص وجود حالة القولون العصبي، وكذلك تحديد الطبيب نوع الحالة تلك. وثمة ثلاثة أنواع من حالات القولون العصبي وفق الأعراض: النوع السائد فيه الإمساك، والنوع السائد فيه الإسهال، ونوع يشمل تناوب الإمساك والإسهال.

وعلاج هذه الحالة الشائعة يستهدف التركيز على تخفيف الأعراض، حتى يتمكن المريض من مواصلة الحياة بلا أعراض قدر الإمكان.

وبالعموم، لا توجد معالجة دوائية تزيل هذه الحالة وتشفي منها تماماً. كما أن العلاج الدوائي ليس هو الأساس في التعامل مع «غالبية» حالات القولون العصبي. بل إن الأساس هو التحكم في التوتر النفسي وإدخال تغييرات على طريقة التغذية والأطعمة التي يتناولها المرء، لأنهما السبب في جوانب من أعراض هيجان القولون العصبي، كألم البطن والانتفاخ والغازات. ولذا يجدر تجنب تناول الأطعمة التي تُسبب ظهور الأعراض، وتناوُل الأطعمة الغنية بالألياف، وشرب الكثير من السوائل، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام، والحصول على قسط كافٍ من النوم الليلي.

وعلى نطاق ضيق ولفترة محدودة، قد يصف الطبيب أحد أنواع الأدوية المُليّنة في حالات الإمساك، أو الأدوية المضادة للإسهال في حالات الإسهال. وهناك أدوية تُخفف من التشنج المعوي المُؤلم، وقد يصفها الطبيب لفترات محدودة لتسكين تلك الأعراض.

وفي حالات محددة كذلك، قد يصف الطبيب جرعات منخفضة من أحد أنواع الأدوية المضادة للاكتئاب، ذات التأثير المباشر في تثبيط نشاط الخلايا العصبية التي تتحكم في الأمعاء، وبالتالي تخفيف آلام البطن وتشنجات الأمعاء.

ووفق الإصدارات الحديثة لنصائح الكلية الأميركية لطب الجهاز الهضمي (ACG) حول معالجة حالات القولون العصبي، ثمة عدد محدود من الأدوية الخاصة بالقولون العصبي، والتي تعمل بشكل مباشر على الأمعاء. بعضها (مثل عقاقير لوبيبروستون وليناكلوتيد وبليكانتايد) لحالات القولون العصبي الذي يتسبب بالإمساك كعرض رئيسي. وتعمل العقاقير هذه على زيادة إفراز الخلايا المبطنة للأمعاء للسوائل، مما يؤدي إلى تليين البراز، ولكن الغثيان هو عرض جانبي متكرر. وهناك عقار ألوسيترون، وهو عقار يعمل على تهدئة القولون وإبطاء حركة الفضلات في الأمعاء السفلية. ويوصف لحالات النساء المُصابات بمتلازمة القولون المتهيج من النوع السائد فيه الإسهال، اللاتي لم يستجبن للعلاج بالأدوية الأخرى، ولم يُعتمد للاستخدام في حالات الرجال.

وبالمقابل، فإن عقار إيلوكسادولين يعمل على التخفيف من حدة الإسهال عن طريق تخفيف انقباضات العضلات وخفض معدل إفراز السوائل في الأمعاء. ويساعد أيضاً في زيادة قوة عضلات المستقيم. ومن آثاره الجانبية الغثيان وألم البطن والإمساك الخفيف.

وكما تقدّم، فإن معالجة حالات القولون العصبي يجدر أن تتم بإشراف الطبيب. ويجدر أيضاً الاهتمام بنوعية التغذية وتخفيف التوتر وتطبيق بقية السلوكيات الصحية. وبالمتابعة مع الطبيب، يتم وضع نصائح تلقي أنواع المعالجات الدوائية العامة عند الحاجة، وكذلك تقييم مدى الحاجة إلى تلقي الأدوية التي تحتاج إلى وصفة طبية.

شيخوخة أم ألزهايمر

* أعاني من أوقات أنسى فيها بعض الأشياء، وأنا قلق هل يمكن أن يكون هذا مرض ألزهايمر؟

- هذا ملخص أسئلتك. وسبقت الإجابة عن أسئلة مماثلة، والإنسان بحاجة دائماً للاطمئنان على قدراته الذهنية وكفاءتها. ونحن جميعاً ننسى في بعض الأحيان، سواء كنّا في فترة الشباب أو متوسطي العمر أو متقدمين في العمر. خصوصاً عندما تكون حياتنا اليومية مزدحمة بالأعمال والعلاقات الاجتماعية وانشغال الذهن.

ولكن المُلاحظ أن المرء لا يبدأ في التنبه أو التركيز على مشكلات الذاكرة إلّا عند تقدمه في العمر. وكذلك مَنْ حوله قد لا يُعيرون نسيانه في بعض الأحيان أي اهتمام، عندما يكون في متوسط العمر أو في فترة الشباب، بخلاف لو حصل منه أي نسيان وهو متقدّم في العمر.

وتدني قدرات الذاكرة بشكل طفيف أمر طبيعي مع التقدّم في العمر، لأسباب كثيرة جداً. ولكنّ ذلك لا يعني بالضرورة أن الشخص سيُصاب بالخرف. وتفيد الإحصائيات الطبية بأن 1% فقط من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً، من الذين يعانون من مشكلات الذاكرة المرتبطة بالعمر، سيصابون بالخرف كل عام.

والنسيان لا يكون مشكلة إلّا إذا كان يجعل من الصعب على الشخص التعامل مع مهامه اليومية، أو يتكرر منه نسيان أشياء سمعها للتوّ، أو أنه يطرح نفس السؤال مراراً وتكراراً رغم الإجابة عنه له بوضوح.

كما أن الجميع يخطئ في بعض الأحيان، مثل مواجهة صعوبات في استخدام أحد تطبيقات الهاتف الجوال أو الريموت كونترول أو طريقة ضبط جهاز الميكروويف. وإذا كان الشخص بحاجة إلى القليل من المساعدة بين الحين والآخر مع هذه الأنواع من الأشياء، من المحتمل أنه لا داعي آنذاك للقلق. ولكن إذا كان المرء يواجه مشكلات أو صعوبات في القيام بالأنشطة اليومية المتكررة التي اعتاد القيام بها، مثل قيادة السيارة للذهاب إلى العمل أو المتجر الذي تعوّد الذهاب إليه أو كيفية ممارسة اللعبة التي تعود لعبها، فإن ذلك يستدعي «الاهتمام»، وليس «القلق» أو «افتراض» أن ثمة مشكلة حقيقية في الذاكرة.

وللتوضيح بشكل عملي، قد يذهب المرء إلى متجر الأغذية، ويوقف سيارته في موقف السيارات، ثم بعد أن يخرج منه، قد يواجه صعوبة في تحديد مكان السيارة. هذا قد يحدث بشكل طبيعي، ومن آن لآخر لأي إنسان. ولكن إذا حدث ذلك بشكل متكرر وبانتظام، فإن الأمر يحتاج إلى استشارة الطبيب.

وكذلك الحال إذا لاحظ المرء أنه يفقد الأشياء الشخصية (الساعة أو الهاتف الجوال أو المحفظة) طوال الوقت ولا يمكنه الرجوع إليها وتحديدها، فهذه علامة شائعة على وجود مشكلة أكبر في الذاكرة.

وأيضاً إذا دخل المرء متجراً أو غرفة، ثم سأل نفسه: لماذا أنا هنا؟ وما الذي كنت أريده؟ فهذا أمر يحصل مع جميع الناس، من آن لآخر. ولكنّ المصابين بمرض ألزهايمر ينسون أحياناً مكان وجودهم، أو يجدون أنفسهم في مكان ما ولا يتذكرون كيف وصلوا إليه ولماذا هم فيه. مثل توجُّه الشخص إلى مكان الاستحمام، ثم لا يعرف لماذا هو هناك، أو لا يعرف كيف بإمكانه إجراء عملية الاستحمام.

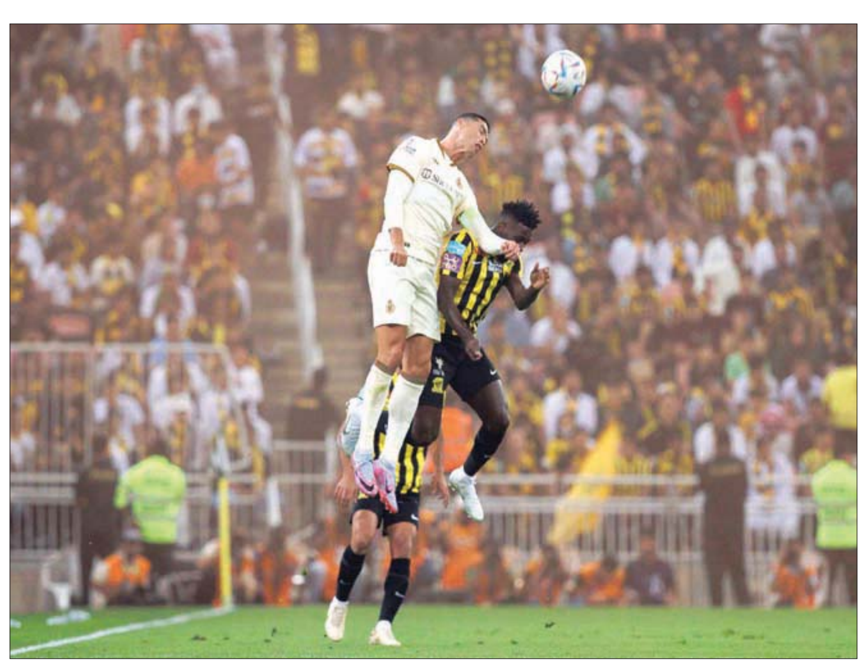
ولذا إذا لم يكن الشخص متأكداً مما يعاني منه، أي هل هو مجرد شيخوخة طبيعية، أو ضعف أكبر في الذاكرة، فبالإمكان مراجعة الطبيب. ويمكن للطبيب المساعدة لتحديد ما إذا كان ضعف الذاكرة يقع ضمن النطاق الطبيعي أم لا. وذلك عبر طرح عدد من الأسئلة وإجراء سلسلة من الاختبارات. كما يمكنه أيضاً إجراء فحوصات للبحث عن مشكلات أخرى يمكن أن تبدو كالخرف، مثل الآثار الجانبية للأدوية أو الاكتئاب أو كسل الغدة الدرقية أو ارتفاع ضغط الدم وغيره.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

العميد كبل خطورة رونالدو بكماشة الدفاع... وانتزع صدارة الدوري السعودي بلسعة رومارينهو

قمة الجوهرة: الكابوس الاتحادي يبتلع أحلام النصر

جدة: فارس الفزي
الرياض: فهد العيسى


رونالدو خسر أول مباراة له مع النصر (علي خمج)

احتجاجات من لاعبي الوحدة والاتفاق (عيسى الدبيسي)

أسقط فريق الاتحاد ضيفه النصر بهدف قاتل، سجله اللاعب البرازيلي رومارينهو قبل 10 دقائق من نهاية اللقاء، ليقود فريقه لاعتلاء صدارة لائحة الترتيب، بفارق نقطة عن النصر الذي تراجع للمركز الثاني.

وأنقذ رومارينهو قمة الجوهرة المشعة من هدوئها وكسر صمتها بعد هجمة مرتدة قادها المدافع أحمد شراحيلي وتبادل الكرة مع كورونادو، قبل أن يرسلها طويلة نحو رومارينهو الذي تسلمها داخل منطقة الجزاء وركنها في شباك نواف العقيدي حارس مرمى النصر.

واحتفى الاتحاد وسط حضور جماهيري كبير بصعوده إلى صدارة الدوري برصيد 47 في الوقت الذي تجمد فيه رصيد أصفر العاصمة عند 46 نقطة.

ولم تفِ قمة الجولة العشرين من دوري روشن السعودي للمحترفين، التي أطلق عليها مسمى «جولة يوم العلم»، بوعودها الفنية بعد أن كساها الطابع الدفاعي من جانب النصر، وسط محاولات هجومية ظلت مستمرة لفريق الاتحاد، الباحث عن تحقيق الفوز من أجل الصعود للصدارة.

ومضى شوط المباراة الأول بأفضلية هجومية لصالح الاتحاد، وسط تحفظ كبير من جانب النصر الذي بدأ مدربه يميل للجانب الدفاعي في قائمته، لكن الاتحاد نشط هجومياً بصورة أفضل في الشوط الثاني وحقق مبتغاه واقتنص نقاط المواجهة الثلاث.

بدأ النصر اللقاء بقائمة تميل إلى الجانب الدفاعي بحضور ثلاثي متوسط الدفاع، حيث استمر نواف العقيدي في حراسة المرمى، ومن أمامه عبد الله مادو وألفارو مارتينيز وعبد الإله العمري، وسلطان الغنام وغيسلان كونان، وفي منتصف الميدان حضر كل من غوستافو وعبد المجيد الصليهم وعبد الرحمن غريب وفي المقدمة وحيداً كريستيانو رونالدو.

أما فريق الاتحاد فقد استقر مدربه على قائمة حضر فيها البرازيلي غروهي في حراسة المرمى ومن أمامه أحمد حجازي وأحمد شراحيلي وأحمد بامسعود ومد الله العليان، وفي منتصف الميدان حضر طارق حامد وبرونو هنريكي وعبد العزيز البيشي وكورونادو، وفي المقدمة الثنائي عبد الرزاق حمد الله ورومارينهو.

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، استعاد فريق الشباب عافيته الفنية بعد تعثره الأخير أمام العدالة وحقق فوزاً صعباً على حساب ضيفه الفيحاء بثلاثية مقابل هدفين.

ولم يجد الشباب في شوط المباراة الأول صعوبة في الوصول لشباك الفيحاء، إذ منح آرون سالم التقدم لفريقه في الدقيقة 15 قبل أن يعزز الأرجنتيني جوانكا في الدقيقة 36 وبعدها يتمكن سانتي مينا من تسجيل هدف ثالث في الدقيقة 39. وسجل إياغو سانتوس مدافع فريق الشباب هدفاً بالخطأ في مرماه لصالح الفيحاء، وسجل للفيحاء ثانياً نواكايمي في الشوط الثاني.

ورفع الشباب رصيده بهذا الانتصار للنقطة 43 في المركز الثالث، فيما ظل الفيحاء على رصيده 23 نقطة.

وفي مدينة الدمام، خيب فريق الاتفاق آمال جماهيره وأنصاره بعدما تعادل أمام ضيفه الوحدة في المباراة الثانية للإسباني أنطونيو كازورلا المدرب الذي تولى زمام القيادة الفنية خلفاً للمُقال باتريس كارتيرون.

فرحة رومارينهو بهدف الفوز الاتحادي (علي خمج)

ولم ينجح الاتفاق في استغلال إقامة المواجهة على أرضه ليتعثر بالتعادل في الجولة العشرين من دوري روشن السعودي التي حملت مسمى جولة يوم العلم.

ورفع صاحب الأرض «الاتفاق» بهذا التعادل رصيده إلى النقطة 23 في المركز التاسع، مقابل 21 نقطة لفريق الوحدة في المركز الثالث عشر.

ومنح علاء حجي فريقه الوحدة التقدم مع الدقيقة 22 من شوط المباراة الأول، قبل أن يتحصل الاتفاق على ضربة جزاء تقدم لها السويدي روبين كوايسون ووضعها في الشباك لتنتهي المواجهة بالتعادل الإيجابي.

وفي مدينة حفر الباطن، نجح صاحب الأرض فريق الباطن بتحقيق فوز ثمين في جولة يوم العلم أمام ضيفه الخليج بهدف وحيد دون رد، قلص معه الباطن الفارق النقطي وبدأ رحلة البحث عن الهروب من شبح الهبوط.

ورفع الباطن رصيده إلى 9 نقاط إلا أنه ظل في المركز الأخير بلائحة الترتيب وبفارق 7 نقاط عن «الخليج» الذي يملك 16 نقطة في المركز الخامس عشر.

ومنح يوسف المزيريب فريقه الباطن التقدم مبكراً بعدما سجل هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة الخامسة، ليحافظ على هذا الهدف حتى نهاية اللقاء ويخرج بنقاط ثمينة أمام منافس مباشر.

من جانب آخر، تتواصل مساء اليوم (الجمعة) منافسات الجولة العشرين من دوري روشن السعودي، حيث يسعى فريق الهلال لاستعادة موقعه في المركز الرابع بلائحة الترتيب حينما يصطدم بفريق «التعاون» الذي يحضر حالياً في ذات المركز برصيد 34 نقطة وبفارق نقطة عن الهلال الذي يملك مواجهتين مؤجلتين كذلك.

وتعثر الهلال بصورة مفاجئة في مباراتين على التوالي، بتعادله أمام الوحدة ثم خسارته في المواجهة المؤجلة أمام الفتح يوم الاثنين، ليبتعد بصورة نسبية عن المنافسة على لقب هذا الموسم والحفاظ على لقبه الذي حققه 3 مرات متتالية.

ويبتعد الهلال بفارق 13 نقطة، مع تبقي مواجهتين مؤجلتين له، قد تساهمان في تحسين مركزه وتقليص الفارق النقطي مع فرق الصدارة.

ويحاول الهلال هذا المساء الخروج بنقاط المواجهة الثلاث من أجل استعادة الثقة قبل أيام قليلة من تجدد لقائه مع الفتح في دور ربع نهائي بطولة كأس الملك، وهي البطولة التي يسعى الفريق لتحقيق لقبها.

أما فريق التعاون فيسعى جاهداً لاستغلال حالته المعنوية الجيدة بعدما استعاد نغمة انتصاراته بالجولة الماضية وحقق فوزاً ثميناً أمام ضمك، ساهم بتقدم الفريق نحو المركز الرابع في لائحة الترتيب.

وعلى ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة المحالة يستضيف فريق أبها نظيره الفتح في مواجهة يسعى معها صاحب الأرض لوقف نزيفه النقطي الذي لازمه مؤخراً وساهم بخسارته في آخر 4 مباريات ليتراجع معها الفريق بصورة مخيفة نحو المركز الحادي عشر، أما الفتح فيتطلع لمواصلة انتصاراته بعد فوزه في مؤجلته أمام الهلال التي ساهمت برفع رصيده النقطي إلى 31 نقطة في المركز السادس.

الرياض تحتضن اجتماعاً يناقش خطة استضافة «آسيا 2027»

الرياض: عبد الله المعيوف

كشف وفد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أمس الخميس، عن أول زيارة للعاصمة السعودية الرياض، للتباحث بشأن استضافة السعودية كأس أمم آسيا المقررة عام 2027 المقبل، حيث عقد اجتماعا مع اللجنة المحلية المنظمة لكأس آسيا «السعودية 2027»، بحضور ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، وداتوك سيري وندسور جون الأمين العام في الاتحاد القاري.

وناقش الجانبان أمس استعدادات المملكة لتنظيم البطولة.

وتم خلال الاجتماع تقديم أعضاء اللجنة المحلية المنظمة للبطولة وفرق العمل، كما تم استعراض خطة العمل المستقبلية وأبرز مراحلها واستعدادات المملكة لتقديم البطولة وفق المستويات العالمية.

ويأتي اجتماع الشراكة بين الاتحادين، بعدما صوّت أعضاء الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، مطلع فبراير (شباط) الماضي، على استضافة السعودية لنهائيات أمم آسيا 2027، وذلك خلال اجتماعها الـ33 الذي عُقد في العاصمة البحرينية المنامة.

وستكون نسخة 2027 هي الأولى على الأراضي السعودية والثالثة توالياً التي تقام في منطقة الخليج العربي بعد نسخة 2019 في الإمارات، ونسخة 2023 في قطر المقرر إقامتها مطلع عام 2024.

وكان إبراهيم القاسم أمين عام الاتحاد السعودي لكرة القدم قد قال إن السعودية تعد الجميع ببطولة تاريخية، وإنهم سيعملون على جذب خبرات جديدة، وإن أمامهم أربع سنوات لمزيد من العمل والإبداع في التنظيم وأصبح ملف الاتحاد السعودي هو الوحيد المتبقي، علماً أن خمس دول كانت تقدمت بطلبات الاستضافة، قبل انسحاب أوزبكستان، وإيران، والهند، وقطر؛ بسبب نيلها حق استضافة كأس آسيا 2023.

ويعكس حرص الاتحادات الوطنية في القارة على التنافس لنيل شرف استضافة وتنظيم كأس آسيا، قيمة البطولة وأهميتها، لا سيما بعد الاهتمام الكبير الذي أولاه الاتحاد القاري للعبة، بتلك البطولة، خاصة في قرار زيادة منتخباتها إلى 24 فريقاً مع نسخة الإمارات 2019، التي حققت نجاحاً فنياً وتنظيمياً كبيراً.

وبحسب ملف الترشح السعودي لاستضافة كأس آسيا 2027، فإن الرياض ستحظى ببناء ملعبين في القدية وشمال العاصمة، فيما ستحظى جدة ببناء ملعب جديد، وكذلك شرق البلاد في الدمام.

ولم يسبق للسعودية استضافة البطولة منذ انطلاقتها في الخمسينات الماضية حيث استضافتها هونغ كونغ عام 1956 ثم كوريا الجنوبية عام 1960 وإسرائيل 1964 وإيران 1968 وتايلاند 1972 وعادت لإيران عام 1976 والكويت 1980 وسنغافورة 1984 وقطر 1988 واليابان 1992 والإمارات 1996 ولبنان 2000 والصين 2004، فيما استضافت دول إندونيسيا وفيتنام وماليزيا وتايلاند نسخة عام 2007 وقطر 2011 وأستراليا عام 2015 والإمارات 2019، فيما ستستضيف قطر نسخة 2023 في يناير (كانون الثاني) 2024 المقبل.

وتعتبر السعودية من الدول المتفوقة في البطولة، حيث أطلقت الصحافة الآسيوية على الأخضر السعودي «أسياد آسيا»، لكونه فاز باللقب 3 مرات أعوام 1984 و1988 و1996 مقابل 4 مرات لليابان أعوام 1992 و2000 و2004 و2011، فيما فازت إيران أيضاً 3 مرات أعوام 1968 و1972 و1976، بينما نالت كوريا الجنوبية الكأس مرتين عامي 1956 و1960، فيما اكتفت قطر بالفوز باللقب مرة واحدة، وكان ذلك في نسخة 2019 التي جرت في الإمارات، ومعها في ذلك أستراليا 2015 والكويت 1980 والعراق 2007 وإسرائيل 1964.

منيع قال لـ«الشرق الأوسط» إن الفريق قادر على النهوض وتحقيق الانتصارات

مدير ضمك: كشف عن المشاكل وراء إقالة ريزيتش

الدمام: علي القطان


جانب من تدريبات فريق ضمك الأخيرة (موقع ضمك)


كوزمين كونترا بدأ إشرافه فنياً على ضمك بعد إقالة ريزيتش (موقع ضمك)

ريزيتش أُقيل من منصبه بسبب تصريحاته (عبد الله الفالح)

اعتبر سعيد منيع، مدير الفريق الكروي الأول بنادي ضمك، القرار الذي اتخذته إدارة النادي بإلغاء عقد المدرب الكرواتي كريشمير ريزيتش مبرراً كونه لم يعد مدرب المرحلة، وأن إلغاء عقده كان بقناعة من قِبل إدارة النادي للتعاقد مع مدرب يمكنه أن يقدم الأفضل مع ضمك في دوري روشن السعودي.

وبيّن في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن المدرب كريشمير قدم جهداً وعملاً كبيرين طوال فترة وجوده في السنوات الثلاث الماضية، واستغل الإمكانات التي وُفّرت له وحقق مع الفريق نتائج مميزة، وخصوصاً في الموسم الماضي، حيث حصد خامس الترتيب مع ضمك بعد أن كان في الموسمين الأولين الفريق في صراع من أجل البقاء.

ووضعت إدارة نادي ضمك حداً لعلاقتها الرسمية مع المدرب الكرواتي كريشمير ريزيتش بعد أن أعلنت في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس إقالته من منصبه لتعلن بعدها بدقائق تعيين المدرب الروماني كوزمين كونترا لقيادة الفريق حتى نهاية الموسم المقبل.

وجاء هذا القرار بعد أن ساءت العلاقة بين الطرفين، وخصوصاً أن إدارة ضمك بات يقودها المهندس خالد آل مشعط بديلاً عن صالح أبو نخاع الذي قاد الفريق إلى الصعود ومن ثم البقاء للموسم الثالث على التوالي، حيث أنهى مشواره بتحقيق أفضل مركز في تاريخ فريق كرة القدم بدوري المحترفين من خلال احتلال المركز الخامس في النسخة الماضية.

وبالعودة إلى حديث ابن منيع، فقد بيّن أن الفريق قادر على العودة بشكل أفضل في المباريات المقبلة لحصد النتائج الإيجابية ولا يواصل طريق التفريط بالنقاط، مشيراً إلى أن ضمك يضم لاعبين على مستوى فني مميز، وسيكون العمل الذي سيقوم به الروماني كونترا مساعداً من أجل النهوض به والتقدم في جدول الترتيب.

وبيّن أن ضمك مرّ بظروف صعبة تطلبت التغيير في الجهاز الفني، كما أن الإصابات التي تعرض لها عدد من نجوم الفريق كان لها أثر واضح، ومع عودة اللاعبين المصابين سيكون ضمك في وضع أكثر تميزاً في الجولات المقبلة من الدوري.

وعن الأسباب التي دعت لعدم عقد صفقات أجنبية تحديداً لدعم صفوف الفريق في فترة التسجيل الشتوية، خصوصاً في ظل وجود حاجة واضحة إلى ذلك؛ قال: سعينا للتعاقد مع لاعبين يمكنهم أن يقدموا الإضافة، وبذلك كل الجهود اللازمة لذلك، ولكن لم نجد الأسماء التي تناسب الفريق؛ ولذا كانت الثقة في الموجودين هي القرار الأنسب»، مؤكداً أن «الأهم في التعاقدات هي إحداث فارق فني وليس التعاقد من أجل تسجيل حضور».

وحول الدواعي التي جعلت العلاقة بين المدرب والإدارة متوترة في الفترة الأخيرة قبل فك الارتباط بين الطرفين، وهل كان لتصريحات المدرب بعد المباريات أثر على اتخاذ هذا القرار، قال بن منيع «دائماً الأمور التي داخل البيت يجب أن تحل بعيداً عن الخارج والمشاكل تحل داخل البيت الواحد، وسبق أن تحدثنا مع المدرب في أكثر من مرة في هذا الجانب، لكن ما يمكنني قوله أن أحاديث المدرب لم تكن السبب الرئيسي والأول، بل إن هناك أسباباً أخرى تم الاقتناع بها لاتخاذ هذا القرار بالاستغناء عن خدمات كريشمير مع كل الأماني له بالتوفيق في مشواره القادم».

واعتبر أن ضمك لديه الإمكانات للنهوض في المباريات المقبلة بعد التراجع في المباريات الأخيرة، حيث لم يحصد أي فوز في المباريات الخمس الأخيرة واكتفى بحصد نقطة وحيدة، حيث بات يحتل المركز التاسع مشاركة مع عدد من الفرق بالرصيد النقطي نفسه (22) نقطة.

وقدم ضمك مستويات لافتة في الموسم الماضي بعد أن نجح في احتلال المركز الخامس في الدوري السعودي للمحترفين برصيد 44 نقطة بفارق 7 نقاط عن الطائي الذي حلّ في المركز السادس، بينما كان في موسم 2021 في المرتبة الـ11 برصيد 36 نقطة وعاشراً في موسم 2020 برصيد 15 نقطة بعد صعوده من دوري الدرجة الأولى.

ومن المقرر أن يخوض ضمك مباراة صعبة أمام الطائي يوم السبت المقبل في حائل ضمن مباريات الجولة العشرين.

الفريق الألماني تأهل إلى ربع النهائي بالانتصار في جميع مبارياته الثماني... وبطل فرنسا يتراجع

أرقام بايرن ميونيخ تؤهله لحصد لقب «دوري الأبطال»... وعقدة سان جيرمان مستمرة

لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

يرى مسؤولو بايرن ميونيخ الألماني أن فريقهم قادر على الفوز بـ«دوري أبطال أوروبا» هذا الموسم، بعد التأهل إلى ربع النهائي بالفوز على المنافس العتيد، باريس سان جيرمان الفرنسي، ذهاباً وإياباً 1 - صفر و2 – صفر.

وعلى الرغم من وجوده فيما سُمي «مجموعة الموت» بجانب العملاقين الإسباني برشلونة والإيطالي إنتر، خرج بايرن منتصراً من جميع مبارياته في دور المجموعات ذهاباً وإياباً، وبفوزه ذهاباً وإياباً على سان جيرمان، رفع انتصاراته إلى 8 من أصل 8 مباريات خاضها في طريقه إلى ربع النهائي، بسجلّ هجومي رائع (21 هدفاً) ودفاعي أروع (اهتزّت شباكه مرتين فقط).

ويرى هربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني أن فريقه قادر على الفوز بلقب دوري الأبطال هذا الموسم، وقال: «لا أرى فريقاً أكثر قوة من فريقنا كما ترون، لا يمكنك تحقيق كل شيء بالمال فقط (في إشارة إلى سان جيرمان)».

استناداً إلى ما شاهده من فريقه حتى الآن، ورغم أنه بعيدٌ كل البعد عن تشكيلتي ثلاثية عامي 2013 و2020، قال المدرب يوليان ناغلسمان بعد إنهاء حلم سان جيرمان بلقبه الأول في المسابقة القارية الأهم، إن البايرن قادر على تحقيق ما يشاء إذا تمتع بالتعطش والشغف اللذين يتوافقان مع النوعية الموجودة في النادي البافاري.

وقال ناغلسمان: «رددت الأمر 20 مرة: (إذا نجحنا في الجمع بين التعطش والمشاعر، فسنحصل على أقصى قدر من النوعية التي نتمتع بها، وحينها بإمكاننا أن نحقق أي شيء)».

وحصد بايرن ميونيخ حتى الآن جوائز قيمتها الإجمالية 02,89 مليون يورو بفوزه بجميع مبارياته الثماني بدوري الأبطال، وفي حال وصوله إلى النهائي المقرر في إسطنبول، بالعاشر من يونيو المقبل، وتتويجه باللقب، فسيحصل على إجمالي 52,121 مليون يورو.

وتبدو تصريحات ناغلسمان بعد المباراة وكأنها المديح الطموح المعتاد الذي يدلي به المدربون بعد فوز مهم، لكنه لم يعفِ لاعبيه من الانتقادات هذا الموسم، في ظل الأداء المتأرجح في الدوري المحلي.

عادة، وبحلول شهر مارس (آذار)، يكون البايرن المتوَّج «32 بطلاً للدوري الألماني» متقدماً برقم مزدوج على أقرب منافسيه، وفي طريقه لحسم الأمور، لكن، هذا الموسم، خسر بايرن النقاط على أرضه وخارجها أمام عدد من الأندية المتعثرة، ويتصدر الآن الترتيب بفارق الأهداف فقط عن غريمه، بوروسيا دورتموند.

ويدرك ناغلسمان جيداً أن بايرن يملك أفضل فريق في الدوري بفارق هائل عن أقرب منافسيه، لكن اللاعبين لا يأتون في بعض الأحيان إلى المباريات بالسلوك المناسب، لا سيما على الصعيد المحلي.

وقال المدرب إن مكانة بايرن في ألمانيا تعني أن الفرق المنافسة تواجهه بشغف وتصميم مضاعفين، على أمل حصد نقطة أو أكثر ضد العملاق البافاري، مما يعني أن فريقه يحتاج إلى فعل الشيء نفسه.

وتابع: «لا يزال هناك كثير من الفرق القادرة على خلق متاعب لنا، لأن كل فريق يقاتل بشراسة عندما يلعب ضد بايرن ميونيخ. لسوء الحظ، يتعين علينا دائماً إحضارها معنا (المشاعر الحماسية). إذا قمنا بإقران هذه الأشياء معاً، فسنكون جيدين جداً... وإذا لم نفعل ذلك، فسنقدم كرة قدم مهزوزة، ونحن بغنى عن ذلك حقاً».

وكان المدافع الفرنسي، دايو أوباميكانو، محور إشادة ناغلسمان، بعدما نجح في الحد من تحركات مواطنه، كيليان مبابي، نجم سان جيرمان، معتبراً أن بإمكان ابن الـ24 عاماً «أن يكون أفضل مدافع أو بين أفضل مدافعين أو ثلاثة في العالم».

وتابع: «أرى أنه عندما يكون في كامل تركيزه، ولا يترك الأمور البسيطة، يقدم أداءً مذهلاً، عابه قبل عامين افتقاره إلى الصبر في بعض الأوضاع، أما أمام سان جيرمان، فلعب جيداً مع الكرة، وبحث عن أسهل الحلول».

وبعد التخلّص من عقبة سان جيرمان، ينتقل تركيز بايرن إلى معركة الدوري المحلي، حيث يلعب، غداً (السبت)، على أرضه ضد جاره البافاري، أوغسبورغ، القابع في المركز الثالث عشر بفارق 3 نقاط فقط عن منطقة الهبوط.

وكان أوغسبورغ إحدى الهوات التي سقط فيها بايرن في الدوري بخسارته (صفر - 1) ذهاباً في سبتمبر (أيلول)، ما جعله يتراجع في حينها إلى المركز الخامس في أدنى ترتيب له هذا الموسم.

وكي «يحقق كل شيء»، كما يتمنى مدربه الطامح إلى قيادته لتكرار سيناريو ثلاثية عامي 2013 و2020، على بايرن إدراك أن النوعية قد لا تكون كافية في كثير من الأحيان، بل يجب أن تترافق مع الاندفاع والحماس والشغف.

على الجانب الآخر، كان باريس سان جيرمان مؤمناً بأن إقناع كيليان مبابي بالبقاء في العاصمة سيحقق له أخيراً المجد الذي طال انتظاره في «دوري أبطال أوروبا»، لكن الفشل في بناء فريق قوي بما يكفي حول النجم الفرنسي، ساهم في خروج مبكر آخر من أوروبا، وتوديع البطولة من ثمن النهائي للمرة الخامسة في آخر 7 مواسم.

يبدو الآن مشوار باريس سان جيرمان إلى نهائي 2020 أشبه بإنجاز غريب، بعد أن أتى في موسم تفشى فيه وباء فيروس «كورونا»، عندما تحول «دوري أبطال أوروبا» إلى بطولة مصغرة خلف أبواب مغلقة.

كانت هناك احتفالات في مايو (أيار) الماضي، عندما وافق مبابي على تجديد عقده لمدة 3 سنوات، للبقاء مع الأرجنتيني ليونيل ميسي، والبرازيلي نيمار، في العاصمة الفرنسية، بدلاً من الانضمام إلى ريال مدريد الإسباني.

كان من المفترض أن يتبع تعيين الكشاف البرتغالي لويس كامبوس مديراً رياضياً، وكريستوف غالتييه مدرباً، خلفاً للأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، بناء فريق جديد ومثير.

من الصعب المجادلة بأن سان جيرمان أقوى الآن مع أمثال البرتغالي فيتينيا والإسباني فابيان رويس عما كان عليه مع الأرجنتينييْن أنخل دي ماريا ولياندرو باريديس، العام الماضي.

وقال غالتييه عقب الخروج الموجع: «الأمر لا يتعلق ببناء الفريق. إنها مجرد قصة الموسم. افتقدنا لاعبين مهمين. الفريق ضعف (جراء خسارة عناصر) في المواجهتين ضد بايرن».

وكان مبابي دخل من مقاعد البدلاء في نصف الساعة الأخير لتعافيه من إصابة في الفخذ خلال الخسارة 0 - 1 في باريس ذهاباً.

وغاب نيمار عن الإياب لإصابة في الكاحل، بينما خرج كل من المدافعين؛ البرازيلي ماركينيوس، ونوردي موكييلي، في نهاية الشوط الأول وانطلاق الثاني توالياً في الإياب لتعرضهما للإصابة.

قال غالتييه: «لقد كان موسماً مزدحماً للغاية. طُلب من أجساد اللاعبين القيام بالكثير. كانت هناك كأس العالم، ومن الواضح أنه عندما تصل إلى دور الستة عشر، من الجيد أن يكون الجميع متاحين».

ووضع سان جيرمان الأمل في مبابي وميسي في قلب المواجهة في ميونيخ، لكن الأرجنتيني لم يكن له تأثير يُذكر، بينما لمس الفرنسي الكرة 32 مرة فقط.

وقال مبابي الذي سيصبح مستقبله مرة أخرى موضوع تكهنات متزايدة: «كما قلتُ في أول مؤتمر صحافي لي في (دوري أبطال أوروبا) هذا الموسم: سنبذل قصارى جهدنا. الحقيقة أن هذا أقصى ما لدينا. الشيء الوحيد المهم بالنسبة لي هذا الموسم الفوز بلقب الدوري، ثم سنرى».

ويتساءل البعض عن سبب عدم تمكن نادٍ، مثل سان جيرمان، من بناء فريق بدكة قوية بما يكفي حول مبابي ليظل قادراً على المنافسة رغم الإصابات.

وقال ديفيد جينولا، النجم السابق للنادي، الذي يعمل الآن محللاً في قناة «كانال بلوس»: «إذا كان لدى باريس سان جيرمان طموحات للفوز بدوري أبطال أوروبا، فإنهم بحاجة إلى التعاقد مع لاعبين يملكون معايير عالية... أعتقد أنهم سيحققون النجاح الذي يبحثون عنه في اليوم الذي يتوقفون فيه عن المراهنة بكل شيء على لاعب واحد. متى سنتحدث عن فريق؟».

ومع إنفاق الكثير على صفقة مبابي الجديدة والحاجة إلى احترام قواعد اللعب المالي النظيف لـ«الاتحاد الأوروبي لكرة القدم»، فشلت إدارة سان جيرمان في التوقيع مع قلب دفاع كانوا في أمسّ الحاجة إليه.

ينتهي عقد ميسي هذا الموسم، وكانت هناك محادثات حول تمديده، لكن سيكون قد بلغ عامه الـ36 في يونيو، وسيكون من الحكمة استثمار الأموال المطلوبة في مكان آخر.

قد تكون هناك شكوك أيضاً حول مستقبل غالتييه نفسه؛ إذ يدرك المدرب أن الفوز بلقب الدوري المحلي وحده قد لا يكون كافياً، وقد اعترف قائلاً: «نعرف مدى أهمية (دوري أبطال أوروبا). هناك كثير من التوقعات؛ إذا فزنا فقط بالدوري، فهل كان موسماً سيئاً؟ ما نأسف عليه كثيراً أننا لم نتمكن من المنافسة بكل قوتنا ضد بايرن». لا توجد ضمانات بأن باريس سان جيرمان بكامل قوته كان سيهزم بايرن أو يواصل مشواره نحو لقب «دوري الأبطال».

خلال 11 موسماً في البطولة القارية بالحقبة القطرية، فاز الفريق بسبع مباريات فقط في مواجهات من مباراتين بالأدوار الإقصائية.

وكتب فنسان دولوك في صحيفة «ليكيب» الرياضية اليومية: «لا يوجد سبب يجعل باريس سان جيرمان في عام 2023 يتعلم الدروس التي لم يتعلمها منذ 10 سنوات. لا يوجد سبب أيضاً لإنكار أن الفريق عندما يدخل الأدوار الإقصائية فإن الخسارة باتت ثقافة».

الكاميروني ماكسيم تشوبو موتينغ يسجل هدف البايرن الأول في مرمى سان جيرمان (أ.ف.ب)

مبابي وميسي يجران أذيال الخيبة (رويترز - أ.ب)

ميلان واثق من الذهاب بعيداً في دوري الأبطال... وكونتي يثير الشكوك حول مستقبله مع توتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

يؤمن ستيفانو بيولي المدير الفني لميلان بأن فريقه الإيطالي قادر على الذهاب لأبعد مدى في دوري الأبطال بعد التغلب على توتنهام الإنجليزي والعبور إلى دور ربع نهائي البطولة القارية.

وقال بيولي بعد أن فرض ميلان التعادل السلبي على ملعب توتنهام في إياب دور الستة عشر بعد الفوز ذهابا بهدف دون رد ليحجز مقعده في دور الثمانية: «لعبنا بشكل جيد، طلبنا من الفريق أن يبرز شخصيته القتالية، لم نستسلم أبدا، ونستحق العبور للدور التالي». ويحمل ميلان سجلا رائعا في البطولة الأوروبية حيث سبق له التتويج سبع مرات، لكنها المرة الأولى التي ينل فيها شرف الوصول لربع النهائي منذ 11 عاماً. وعلق بيولي: «علينا أن نسير خطوة بخطوة، كان من المهم تجاوز دور المجموعات، ثم دور الستة عشر، الآن سننتظر قرعة دور الثمانية وندرك أننا سنواجه فريقا كبيرا، لكن توتنهام أيضاً فريق كبير، الحلم أمر رائع، يساعدك على العمل بشكل أفضل».

وأضاف: «من المذهل اللعب في دوري أبطال أوروبا، وكذلك الفوز بها، الأمر ليس سهلا، لكن لا يوجد مستحيل في الرياضة، فقط الأفضل في أوروبا يبقى، واثق من أن كل التجارب في أوروبا خاصةً السلبية منها تساعدنا على رفع مستوانا، الآن علينا أن نخوض دور الثمانية بثقة وإيمان ونستطيع مواصلة القتال حتى النهاية».

على الجانب الآخر استمر سجل الإيطالي أنطونيو كونتي السيئ في دوري الأبطال مع خروج فريقه توتنهام مبكرا وفي لقاء لم يهدد فيه أبدا مرمى ضيفه لتنطلق صيحات استهجان جماهيره التي نفد صبرها.



بيولي مدرب ميلان (أ.ف.ب)



كونتي مدرب توتنهام (رويترز)

وعاد كونتي إلى الوقوف في المنطقة الفنية لتوتنهام بعد أن غاب عن آخر أربع مباريات بعد جراحة في المرارة، لكنه كان باهتا كفريقه في ليلة شديدة البرودة في شمال لندن.

وخلال ستة مواسم في دوري أبطال أوروبا مع يوفنتوس وإنتر ميلان وتشيلسي وتوتنهام، تمكن المدرب الإيطالي من الوصول إلى دور الثمانية مرة واحدة فقط.

ومع انتهاء عقده في يونيو (حزيران) المقبل، بدا توديع دوري الأبطال وكأنه بداية نهاية حقبته حتى إذا استمر فريقه في المنافسة على احتلال أحد مراكز المربع الذهبي في الدوري الإنجليزي الممتاز ومن ثم التأهل للبطولة القارية الموسم المقبل. وجاءت كلمات كونتي عقب اللقاء لتزيد من التكهنات حول مستقبله حيث قال: «أواصل العمل، لدي عقد مع توتنهام، أحترمه، في نهاية الموسم ستجرى التقييمات مع النادي بأكثر الطرق هدوءا. دعونا نرى كيف سينتهي الموسم. ربما يتم إقصائي مبكرا. ربما كانت التوقعات أعلى وأصيب البعض بخيبة أمل. ما يهم المدرب هو محاولة العمل ورفع مستوى الفريق. هذا العام نحن نكافح من أجل رفع المستوى».

ويرى كونتي أن الفريق قطع خطوة للأمام هذا مقارنة بالموسم الماضي الذي كنا ننافس فيه في دوري المؤتمر الأوروبي ولم ننجح في عبور دور المجموعات، لكن من غير المرجح أن يوافق المشجعون على ذلك. إذا أردنا أن نكون منافسين علينا أن نقاتل».

وفشل توتنهام الآن في التسجيل في آخر ثلاث مباريات، وخسر في كأس الاتحاد الإنجليزي أمام شيفيلد يونايتد المنافس في دوري الدرجة الثانية وولفرهامبتون في الدوري الممتاز، ولم يشكل تهديدا حقيقيا لميلان.

وكان كونتي قد صرح قبل المباراة قائلا: «أعتقد أن الموقف واضح للغاية. نحن بحاجة للوقت والصبر. ليس لدينا أسس صلبة للقتال والفوز. ولا يمكننا صنع معجزة، يمكنني أن أتفهم

نابولي يواجه أتالانتا لتعزيز صدارته محلياً قبل الاستحقاق القاري أمام أنتراخت

روما: «الشرق الأوسط»

يجد مدرب نابولي لوسيانو سباليتي نفسه أمام معضلة حث لاعبيه على البقاء مركزين على مشوار الدوري الإيطالي وحلم إحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1990 حين يتواجه الفريق الجنوبي مع ضيفه أتالانتا غدا السبت في المرحلة السادسة عشرة، في ظل المهمة التاريخية التي تنتظرهم الأربعاء المقبل على أرضهم أيضاً ضد أنتراخت فرانكفورت الألماني في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ويدخل فريق سباليتي لقاء أتالانتا الذي يقاتل من أجل الإبقاء على آماله بالمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، على خلفية سقوطه على أرضه أمام لاتسيو صفر - 1 في المرحلة الماضية وتوقف مسلسل انتصاراته المتتالية في الدوري عند ثماني مباريات بهزيمته الثانية فقط للموسم.

ورغم هذا السقوط، يبقى الفريق الجنوبي في وضع مريح جداً، متقدماً بفارق 15 نقطة عن أقرب ملاحقيه، إنتر، لكنه لا يريد أن يمنح منافسيه أي أمل بإمكانية اللحاق به في الأمتار الأخيرة من سباق اللقب من خلال الرد سريعاً والفوز على أتالانتا الذي يمر بمرحلة غير مطمئنة بعد اكتفائه بنقطة واحدة من مبارياته الثلاث الماضية، ما جعله متخلفاً بفارق 5 نقاط عن المركز الرابع المؤهل إلى دوري الأبطال.

وأقر سباليتي بعد الخسارة أمام لاتسيو: «افتقرنا إلى الجودة... تناقلنا الكرة بأسوأ طريقة حتى الآن (هذا الموسم)، تعجلنا في توغلاتنا على الجناحين حيث سمحوا لنا (لاتسيو) بأن نكون أكثر حرية في التحرك». وأضاف: «افتقد الفريق إلى الصبر ولم يحاول تمرير الكرة بالشكل الكافي من الخلف إلى الأمام، استناداً إلى ما شاهدته من سلوك وخيبة حين عدنا إلى غرف الملابس، أدركت أن كل شيء في هذه المباراة سار بشكل سيئ، لكن أحداً هنا لم يبذل كل ما لديه».

بالنسبة لرئيس النادي المثير للجدل أوريليو دي لورنتيس فقد تكون هذه الهزيمة «مفيدة» وأوضح: «كنا نواجه خطر الاسترخاء» في ظل الفارق الكبير مع منافسينا. وأضاف: «مرت 33 سنة منذ لقبنا الأخير في الدوري. ولد الكثير من أهل نابولي خلال هذه الفترة. بعد الغرق في الإفلاس والعودة مجدداً إلى الحياة... الفوز بلقب الدوري قد يتسبب في جنون المدينة التي بدأت تفقد صوابها منذ الآن». وشبه كرة القدم بالسينما قائلا: «الفارق الوحيد أنك لا تعرف النهاية في كرة القدم، وهذا هو الجزء الساحر».

والنهاية قد تكون أعظم بعدما قطع الفريق الجنوبي شوطاً كبيراً نحو بلوغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه في ذهاب ثمن النهائي على أنتراخت فرانكفورت 2 - صفر في معقل الأخير.

وفي ظل تحليق النادي الجنوبي، يستمر الصراع المحتدم جداً على المراكز الثلاثة الأخرى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا إذ لا يفصل بين إنتر الثاني وأتالانتا السادس سوى ثماني نقاط، وبينهما لاتسيو وروما وميلان.

ويفتتح إنتر، الذي يتقدم بفارق نقطتين عن لاتسيو وثلاث عن كل من روما الرابع وميلان الخامس، المرحلة اليوم في ضيافة سبيتسيا السابع عشر باحثاً عن التحضير بأفضل طريقة لرحلته إلى البرتغال، حيث يتواجه الثلاثاء المقبل مع بورتو في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال بعد فوزه ذهاباً في ملعبه 1 - صفر.

وسيكون فريق المدرب سيموني إينزاغي أمام أسبوع شاق، إذ إنه يستضيف غريمه يوفنتوس الأحد المقبل في الدوري، في مواجهة ستتكرر في الرابع من أبريل (نيسان) حين يلتقيان في ذهاب نصف نهائي مسابقة الكأس.

أما لاتسيو المنتشي من فوزه على نابولي، سيحل ضيفاً السبت على بولونيا مدركاً أن أي هفوة قد تسقطه إلى المركز الخامس لصالح جاره روما الذي يلعب الأحد على أرضه ضد ساسوولو، وميلان الذي يختتم المرحلة الاثنين في «سان سيرو» ضد ساليرنيتانا منتشياً من تأهله إلى ربع نهائي دوري الأبطال لأول مرة منذ 2012 بعد تعادله السلبي في إياب ثمن النهائي مع مضيفه توتنهام الإنجليزي (فاز ذهاباً 1 - صفر).

وبعد خسارته في المرحلة الماضية أمام روما (صفر - 1)، يبدو أن أمل يوفنتوس الذي يلعب الأحد على أرضه ضد سمبدوريا، بالمشاركة في دوري الأبطال مرتبط بإحرازه لقب مسابقة «يوروبا ليغ» أو النجاح في الاستئناف المقدم أمام محكمة اللجنة الأولمبية الإيطالية لاستعادة النقاط الـ15 التي حسمت من رصيده لاتهامه بالتلاعب المالي.

وبات فريق المدرب ماسيميليانو أليغري متخلفاً في المركز السابع بفارق 12 نقطة عن المركز الرابع المؤهل إلى دوري الأبطال.



لورنتيس رئيس نابولي يكرم مهاجمه النيجيري أوسيمهن بجائزة أفضل لاعب أجنبي في إيطاليا (إ.ب.أ)

كلوب وجد نفسه عند مفترق طرق بسبب تقدم كثير من اللاعبين في السن والإرهاق والإصابات

هل سحق مانشستر يونايتد يشير بالفعل إلى أن ليفربول ما زال على «قيد الحياة»... وقوياً؟

لندن: جوناثان ويلسون

كان من المفترض أن يتحول توازن القوة من ليفربول إلى مانشستر يونايتد، حيث يسير الغريمان اللدودان في اتجاهين معاكسين، لكن هذه النظرية تحطمت إلى أجزاء صغيرة بعد مواجهة الفريقين الأحد في الجولة السابقة من مسابقة الدوري. وتمتع ليفربول بفترات تألق على حساب مانشستر يونايتد منذ قدوم المدرب يورغن كلوب إلى ملعب أنفيلد في عام 2015، إذ قاد الفريق للفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا، وبطولتي الكأس المحليتين والمزيد من الألقاب. لكن هذا الموسم بدا أن الحقبة الذهبية لكلوب في تراجع، حيث تحول ليفربول إلى شبح لما كان عليه في السنوات القليلة الماضية، بينما بدا أن مانشستر يونايتد تحت قيادة مدربه الهولندي إريك تن هاغ في صعود، وفاز بكأس الرابطة أول ألقابه منذ 2017، ومع ذلك حقق ليفربول فوزا قياسيا 7 - صفر على ضيفه الذي ضعفت آماله وطموحاته الجديدة. هذه المواجهة التي انتهت بفوز ليفربول الساحق جددت طرح سؤال ردده كثيرون في الآونة الأخيرة... هل يستطيع كلوب بناء فريق عظيم آخر لليفربول؟

تنتهي معظم مسيرات المديرين الفنيين بالفشل، فهذه هي طبيعة المهنة، أو على الأقل طريقة تعامل كرة القدم الحديثة معها. فعندما يتولى أي مدير فني مهمته الجديدة يتعين عليه أن يحقق الفوز وإلا سيُقال من منصبه. وحتى لو حقق الفوز، فمن الأفضل أن يستمر في تحقيق الفوز وإلا سيقال أيضا! وحصل عدد قليل جدا من المديرين الفنيين على فرصة ثانية في كرة القدم الإنجليزية الحديثة، مثل بيل شانكلي، الذي أدرك بعد خسارة ليفربول في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام واتفورد في عام 1970 أن أول فريق عظيم بناه لليفربول قد انتهى، وأنه يتعين عليه بناء فريق جديد. لكن الضغوط اليوم أصبحت هائلة ومختلفة تماما عما كانت عليه أمام شانكلي، حيث يتحرك كل شيء الآن بسرعة أكبر.

ولو كان هناك مدير فني له نفس رصيد شانكلي لدى الجماهير في ذلك الوقت، فإنه بالطبع المدير الفني الألماني كلوب، لكن ليفربول كان، قبل مواجهة يونايتد، يمر بمرحلة عدم اتزان وتذبذب واضح في المستوى والنتائج، على الرغم من الفوز العريض والتاريخي الذي حققه الفريق على مانشستر يونايتد بسباعية نظيفة. وبعد الفوز على مانشستر يونايتد، ارتقى ليفربول إلى المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن الهزيمة أمام ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا والتعادل أمام كريستال بالاس ربما أعطا انطباعا أكثر صدقا عن مستوى ليفربول هذا الموسم. وهناك شعور الآن بأن الحقبة الذهبية لليفربول تقترب من نهايتها.

قد لا يكون الأمر كذلك، خصوصاً أن كلوب كان قد نجح في إخراج ليفربول من موقف مشابه قبل موسمين، وكان على بُعد مباراتين فقط الموسم الماضي من تحقيق أكبر إنجاز في تاريخ النادي، بل وفي تاريخ كرة القدم الإنجليزية على الإطلاق، حيث كان قريبا من الفوز بالرباعية التاريخية لولا خسارة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا وخسارة لقب الدوري في الجولة الأخيرة. لكن جميع لاعبي ليفربول أصبحوا أكبر سنا الآن، وبدأت خطورة الفريق تقل، كما رحل النجم السنغالي ساديو ماني، الذي كان يلعب دوراً محورياً في أداء الفريق، وظهرت علامات الإجهاد على كلوب نفسه!

إن الخطر الذي يواجهه أي مدير فني عظيم هو تمسك فريقه به؛ لأنه يرى أنه «المخلص»، الذي أنقذ الفريق ذات يوم، وأنه لا يزال هو القادر على إعادته إلى المسار الصحيح. لكن الولاء الأعمى للمدير الفني يحجب العوامل الأخرى التي تساعد على نجاح النادي. كما أن شخصية المديرين الفنيين أنفسهم تتغير بمرور الوقت، وخير مثال على ذلك ما حدث مع أرسين فينغر وبريان كلوف. فعلى الرغم من أن كلا منهما حقق نجاحا ملحوظا، فإنهما وجدا أن القوة المالية لفريقيهما تقلصت كثيرا بسبب الاستثمار في تطوير الملاعب، وبالتالي تخلى كل واحد منهما عن الطريقة المعتادة التي كانا يعتمدان عليها في بدايتهما، وأصبحا يعتمدان على اللاعبين الشباب من أجل تقديم كرة قدم جذابة وممتعة بدلا من المنافسة على البطولات والألقاب.

لم يصل كلوب إلى هذه المرحلة بعد، لكن ربما يكون من المعقول التساؤل عما إذا كان المدير الفني الألماني يحاول اللعب بطريقته المعتادة التي تعتمد على الضغط العالي والمتواصل على حامل الكرة بلاعبين غير قادرين على القيام بذلك - أو على الأقل لم يعودوا قادرين على القيام بذلك! ويجب الاعتراف بأن كلوب حاول تغيير طريقة اللعب من خلال الاعتماد على عنصر الاستحواذ على الكرة، وهو الأمر الذي تجسد في التعاقد مع نجم خط الوسط الإسباني تياغو ألكانتارا، لكن تياغو كان جزءا من خط الوسط المتعثر هذا الموسم، وأدى فشله في مراقبة المنافسين إلى اهتزاز شباك ليفربول بأهداف أمام آرسنال وولفرهامبتون.

لكن هذا الأمر لا يتعلق بالأفراد؛ لأن مستوى الفريق ككل تراجع بشكل ملحوظ، ولم يعد أي لاعب في الفريق يقدم نفس المستويات التي كان يقدمها في السابق. وعندما يحدث ذلك تتجه كل الأنظار بالطبع إلى المدير الفني. وفي كل من ماينز وبوروسيا دورتموند استقال كلوب من منصبه بعد تراجع الأداء بشكل مخيب للآمال في الموسم السابع، وكما يلاحظ الجميع فقط وصل كلوب إلى عامه السابع مع ليفربول في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي!

ويحاول ليفربول الآن الخروج من هذه المرحلة الانتقالية، حيث أنفق 150 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع مهاجمين جدد خلال فترات الانتقالات الثلاث الماضية، لكن الإصابات أعاقت هذا التقدم. وربما لم يكن غياب ماني مؤثرا ومحسوسا بهذا الشكل لو لم يغب لويس دياز وديوغو جوتا وروبرتو فيرمينو عن فترات طويلة من الموسم بسبب الإصابة، لكن التركيز على كلوب وحده يعني تجاهل التغييرات الأخرى التي حدثت في النادي. لقد رحل المدير الرياضي مايكل إدواردز الصيف الماضي، وسيستقيل خليفته جوليان وارد مساعده السابق في نهاية هذا الموسم، واستقال مدير النادي مايك غوردون، الذي وصفه كلوب ذات مرة بأنه «العقل المدبر وراء كل الأشياء في ليفربول»، من منصبه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ورحل طبيب الفريق جيم موكسون في بداية الموسم، كما سيرحل مدير الأبحاث إيان غراهام أيضا، وبالتالي من الواضح أن العملية الانتقالية داخل الملعب تكون أكثر صعوبة عندما تكون هناك عملية انتقالية أخرى خارج الملعب!

وهناك أيضا تساؤلات حول سبب رحيل كل هذا العدد الكبير من المسؤولين. ربما يتمثل الأمر ببساطة في انتهاء دورة عمل معينة، فعندما يرحل أحد العناصر الناجحة بالفريق، فمن المحتمل أن تكون العناصر الأخرى أقل ميلا للبقاء. ومن المؤكد أن الحديث عن تأثير رحيل المسؤولين يزيد عندما تكون النتائج سلبية. لقد كانت لجنة التعاقدات بليفربول تحظى بإشادة كبيرة، لكنها سمحت بأن ترتفع معدلات أعمار اللاعبين في وقت واحد. وتشير الأرقام إلى أن أندي روبرتسون وجو غوميز هما اللاعبان الوحيدان اللذان تتراوح أعمارهما بين 24 و29 عاما واللذان شاركا في أكثر من خمس مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

ربما ينجح ليفربول في ضخ دماء جديدة، وربما نرى عصرا ذهبيا جديدا للنادي في غضون عامين من الآن، كما أن الفوز على مانشستر يونايتد بسباعية، وتألق ثلاثي الهجوم كودي غاكبو وداروين نونيز ومحمد صلاح، الفرعون المصري، في المواجهة أمام يونايتد جعلت الكثيرين يؤمنون بقدرة ليفربول على العودة إلى المسار الصحيح سريعا.

فرحة لاعبي ليفربول والجماهير بعد فوز ساحق على مانشستر يونايتد (أ.ف.ب)

كلوب مدرب ليفربول يتابع فريقه أمام يونايتد (رويترز)

اللاعب لن يتمكن بمفرده من حل المشكلات التي يعاني منها خط وسط الفريق

إنزو فرنانديز... نقطة مضيئة في مرحلة صعبة لتشيلسي

لندن: بن مكالير

تأهل تشيلسي لدور الثمانية في دوري أبطال أوروبا بفوزه على ضيفه بروسيا دورتموند الألماني 2 - صفر في إياب دور الستة عشر، ومن قبلها الفوز على ليدز في المرحلة السابقة من مسابقة الدوري الإنجليزي، وهو الفوز الأول للفريق منذ 15 يناير (كانون الثاني) الماضي، لا يعني أن تشيلسي تخلّص من المشكلات الفنية التي يعاني منها وبخاصة في خط الوسط، والتي أدت إلى احتلاله المركز العاشر في ترتيب الدوري المحلي وإقصائه من مسابقتي الكأس المحليتين.

ونظراً إلى أن النجم الأرجنتيني الشاب إنزو فرنانديز انتقل إلى تشيلسي بمقابل مادي كبير، فإن النادي وجماهيره والمشككين في قدراته توقعوا أن يقدم لاعب خط الوسط مستويات استثنائية وأن يساعد في تحسين مستوى ونتائج الفريق على الفور.

لقد تحول فرنانديز إلى نجم عالمي بعد كأس العالم 2022 التي حصدها المنتخب الأرجنتيني. صحيح أن اللاعب الشاب كان يحظى بتقدير كبير في الأرجنتين بعد تألقه في صفوف ريفر بليت وتطور مستواه بشكل كبير خلال الفترة القصيرة التي قضاها مع بنفيكا البرتغالي، لكنه لم يصبح نجماً لامعاً على الساحة العالمية إلا في مونديال قطر.

لقد استعان المدير الفني للأرجنتين، ليونيل سكالوني، بفرنانديز من على مقاعد البدلاء في أول مباراتين لراقصي التانغو في كأس العالم، لكن الهدف الذي سجله في مرمى المكسيك أقنع المدير الفني بالدفع به في التشكيلة الأساسية فيما تبقّى من مباريات البطولة.





إنزو فرنانديز لعب دوراً بارزاً في فوز تشيلسي على دورتموند والتأهل لدور الثمانية بدوري أبطال أوروبا (رويترز)

واصلت الأرجنتين مشوارها بنجاح حتى حصدت اللقب في نهاية المطاف، وعزز فرنانديز مكانته كأحد أفضل اللاعبين في مركزه في عالم كرة القدم في الوقت الحالي، حيث فاز بجائزة أفضل لاعب شاب في البطولة –وهي الجائزة التي حصل عليها من قَبل لاعبون عظماء مثل بيليه وفرانز بيكنباور وتوماس مولر وكيليان مبابي. وبالتالي، فقد أعلن مونديال قطر عن مولد نجم جديد اسمه إنزو فرنانديز.

وجذب النجم الأرجنتيني الشاب أنظار أغنى الأندية في أوروبا، لكنّ تشيلسي هو الذي لبّى مطالب بنفيكا المالية ودفع الشرط الجزائي في عقد اللاعب بالكامل، لينتقل النجم الأرجنتيني الشاب إلى ملعب «ستامفورد بريدج» في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الشتوية مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني.

لم يكن هذا رقماً قياسياً في سوق انتقالات اللاعبين في بريطانيا فحسب، لكنه كان أيضاً مبلغاً باهظاً بالنسبة إلى لاعب يبلغ من العمر 22 عاماً لم يلعب من قَبل في أي من الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا، والذي كان قد انتقل إلى بنفيكا قبل سبعة أشهر فقط مقابل 8 ملايين جنيه إسترليني!

فتح تشيلسي خزائنه ودعم صفوفه بقوة في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، حيث أنفق ما يقرب من 300 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع فرنانديز، وميخايلو مودريك، وبينوا بادياشيل، ونوني مادويكي، ومالو غوستو، وأندري سانتوس، وديفيد داترو فوفانا، بالإضافة إلى التعاقد مع جواو فيليكس على سبيل الإعارة من أتلتيكو مدريد حتى نهاية الموسم. ويكفي أن نعرف أن المبالغ المالية التي أنفقها تشيلسي في يناير الماضي تتجاوز إجمالي ما أنفقته جميع أندية الدوري الألماني الممتاز، والدوري الإسباني الممتاز، والدوري الإيطالي الممتاز، والدوري الفرنسي الممتاز، مجتمعة! ونظراً إلى أن فرنانديز هو النجم الأبرز والأغلى في الصفقات التي أبرمها تشيلسي مؤخراً، فإنه يواجه ضغوطاً هائلة لتقديم مستويات تتناسب مع قيمة انتقاله للبلوز. وعلى الرغم من المبالغ المالية الطائلة التي أنفقها تشيلسي، فإنه لا يزال يفتقر إلى المهاجم القادر على تسجيل الأهداف واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى.

لم يسجل تشيلسي سوى 24 هدفاً فقط في 25 مباراة لعبها في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن هذا الموسم، كما أن عدد الأهداف التي استقبلها الفريق يتجاوز عدد الأهداف التي سجلها.

وبالتالي، كان يتعين على تشيلسي أن يتعاقد مع مهاجم يمنحه الفاعلية الهجومية في الثلث الأخير من الملعب، لكنّ الفريق كان يعاني من مشكلة واضحة في خط الوسط أيضاً. لقد عاد نجم خط الوسط الفرنسي نغولو كانتي إلى المشاركة في التدريبات للتوّ بعد ابتعاده عن الملاعب منذ أغسطس (آب) الماضي بسبب مشكلة في الفخذ؛ كما تعرض ماتيو كوفاسيتش للكثير من الإصابات، في حين باع النادي جورجينيو لآرسنال. لن يتمكن فرنانديز بمفرده من حل جميع المشكلات التي يعاني منها خط وسط الفريق، لكنه خطوة في الاتجاه الصحيح، كما أنه لاعب صغير في السن، وهو ما يجعله إضافة قوية للفريق، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل.

وتكيّف فرنانديز مع الأجواء الجديدة في تشيلسي بشكل أسرع مما توحي به نتائج تشيلسي السيئة، لكنَّ هناك إحصائية واحدة ستجعل جمهور تشيلسي يشعر بالقلق، وهي أن اللاعب الأرجنتيني قد تعرض للمراوغة 12 مرة في المباريات الأربعة التي لعبها في الدوري حتى الآن، أي أكثر من أي لاعب آخر في الدوري منذ انضمامه إلى تشيلسي! ومع ذلك، هناك عوامل قد تخفف من هذا الأمر، حيث يمكن لفرنانديز أن يلعب دورَ مُفسِد الهجمات ومستخلِص الكرات لحماية خط دفاع فريقه -كما أظهر في كأس العالم، وفي تجربته في البرتغال– لكنه قدم أفضل مستوياته على الإطلاق مع بنفيكا عندما كان يلعب إلى جانب فلورنتينو، لاعب خط الوسط الذي كانت وظيفته الأساسية تتمثل في استخلاص الكرات من الفريق المنافس.

ويمكن القول إن فرنانديز كان ضحية للظروف الحالية في تشيلسي، حيث يطلب منه المدير الفني للبلوز، غراهام بوتر، القيام بدور لا يناسب قدراته الحقيقية. وعندما يعود كانتي للمشاركة في المباريات، ستقل الواجبات الدفاعية لفرنانديز وسيتفرغ للقيام بأدواره الهجومية ونقل الكرة بسرعة إلى الأمام. وعلاوة على ذلك، فإن اللعب في خط وسط مستقر، بدلاً من التغيير المستمر الذي يُحدثه بوتر، سيساعد فرنانديز على الظهور بشكل أفضل. لقد لعب فرنانديز إلى جانب كونور غالاغر وماسون ماونت أمام فولهام في أول ظهور له مع تشيلسي، ثم لعب في خط وسط مكوّن من لاعبين اثنين إلى جانب كوفاسيتش، قبل أن يجد نفسه يلعب مع روبن لوفتوس تشيك.

وعندما يستعيد لاعبو خط وسط الفريق لياقتهم البدنية والذهنية، فمن غير المرجح أن يشارك لوفتوس تشيك في التشكيلة الأساسية، وبالتالي سيجد فرنانديز نفسه يلعب إلى جانب لاعب آخر في خط الوسط! وفي ظل عدم ثبات التشكيل، فمن الصعب على فرنانديز تشكيل شراكة قوية في خط الوسط وإظهار قدراته الحقيقية.

وعلاوة على ذلك، يشهد خط هجوم تشيلسي الكثير من التغييرات أيضاً. لقد ضخّ النادي أموالاً طائلة لتدعيم صفوفه الصيف الماضي وفي فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، لكنّ بوتر وجد نفسه في حيرة وغير قادر على اختيار التشكيلة الأساسية المناسبة. وحتى عندما يستقر بوتر على التشكيلة الأساسية، فإن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى يتماسك الفريق ويتعود اللاعبون على اللعب معاً.

لقد نجح فرنانديز في التكيف مع قوة وشراسة كرة القدم الإنجليزية كما كان متوقعاً، لكنّ حظه السيئ أن النادي يقدم مستويات مخيّبة للآمال هذا الموسم –العقم الهجومي هو أكبر مشكلة تواجه الفريق- لكن فرنانديز كان بمثابة نقطة مضيئة وسط كل هذا الظلام، ومن المؤكد أنه سيتألق بشدة بمجرد اللعب في فريق متوازن ومستقر. ولعلّ الفوزين الأخيرين على ليدز في الدوري المحلي ودورتموند في دوري الأبطال يقودان إلى المزيد من الانتصارات.

المشهد

ممثل طبيعي

• سألت قبل بضعة أشهر مخرجاً عربياً حقق حتى الآن فيلمين في بلده عن كيف يدير الممثلين. هذا من بعد أن لاحظت أنه ليست هناك من إدارة فنية أو درامية، بل مجرد إدارة بدنية: تقف هناك وعندما أقول «أكشن» تركض باتجاه السيارة القادمة.

• قال في ردّه: «أسلوبي» (أي كما لو كان بدعته التي لا يشاركه فيها أحد) أن أشرح للممثل الدور الذي يلعبه وأطلب منه أن يكون طبيعياً.

• أردت أن أقول له إن هذا ليس أسلوباً، بل «زوغاناً» من الإدارة الصحيحة، لكني لم أرغب في الجدال لإدراكي أن ثاني أصعب الأمور في الحياة، من بعد التهرب من الضرائب، هو الإقناع.

• المسألة هي أن التمثيل الطبيعي هو أقل مَرتبات التمثيل شأناً. لأنه إذا كانت المسألة هي الركون إلى «الطبيعي» لكنا جميعاً ممثلون جيدون. هو تنازل عن امتلاك ناصية الدراما وفهمها وتجسيد الشخصية بحيث ينتقل الممثل من نفسه إلى نفس سواه.

• التمثيل في كل فيلم ذي قيمة يتبع مدرسة ما أعلى من أسلوب التمثيل الطبيعي. لا يعني ذلك أن يأتي المخرج بممثل غير محترف. شاهد «سارقو الدراجات» أحد علامات السينما الواقعية الإيطالية في الأربعينات. ممثلوه كانوا غير محترفين، لكنهم استمعوا جيداً لتعليمات المخرج فيتوريو دي سيكا وتعلّموا كيف يساهمون في خلق الشخصية التي لديها مرجع درامي جيد.

• في هذه الأيام يدخل الحابل بالنابل ونسمّي كل شيء بما يُرضي كبرياء المخرج. نسمح لأنفسنا الاعتراف بأن التمثيل كان جيداً لأنه كان طبيعياً من دون أن ندرك أنه إذا كان طبيعياً فهو ليس جيداً كفاية.

م. ر

«بابليون» أحدثها وقبله أعمال أخرى

أفلام ترسم صوراً داكنة حول هوليوود الآثمة

هوليوود: محمد رُضا

تتعثّر مسيرة بعض الأفلام الكبيرة فتقع. فيلم «كليوباترا» (جوزيف مانكوفيتز، 1963) ارتفعت تكاليفه لأكثر مما كان في بال الشركة المنتجة «فوكس»، وعندما حطّ على الشاشات لم ينجز تماماً النجاح الذي سعى إليه. «بوابة الجنة» Heavn›s Gate (مايكل شيمينو، 1980) أراد أن يقدّم للشاشة «أضخم فيلم وسترن» في التاريخ لكن هذا الطموح الكبير لم ينجز إلا الخسارة الكبيرة أيضاً.

الأمر نفسه كاد أن يحدث لفيلم فرانسيس فورد كوبولا «القيامة الآن» (Apocalypse Now): مشروع ضخم عن الحرب الفيتنامية، لكنه ووجِه بشتى أنواع المصاعب من عواصف عاتية دمّرت ديكورات التصوير، إلى فقدان مارلون براندو القدرة على التركيز وترك التصوير ثم العودة إليه وقد زاد وزنه عن 300 باوند مما منعه من الظهور بكامل بدنه. إدمان مارتن شين على الشرب وقيام المخرج بتصوير مئات آلاف الأمتار من الفيلم فوق المعتاد، مما جعل ميزانية العمل تتضاعف من 16 مليون دولار إلى 32 مليون دولار. كيف أنجز الفيلم إيراداً مقبولاً في نهاية المطاف (نحو 112 مليون دولار) يبقى أمراً غامضاً لكنه أنقذ الفيلم الذي هو أحد أفضل ما أنتجته السينما من أعمال من مصير أسود محتم.



«بابليون» العشرينات الخادعة (باراماونت بكتشرز)



جوش برولِن وتيلدا سونتون في «هايل سيزار» (يونيفرسال بكتشرز)

فضائح منشورة

فيلم داميان شازيل «بابليون» هو من هذا النوع الذي تعثر تحت ثقل طموحاته. دراما عن هوليوود العشرينات وما داخلها من فضائح وخطايا وكل ما يمكن أن ينعتها بالفسق والمجون وضمور الأخلاق. سعى داميان شازيل إلى منح مشاهدي اليوم صورة حول ما كانت عليه هوليوود بالأمس. ليس كل الصورة، بل تلك الموصوفة بكل سوء ممكن: الأنانية، الشرب، الإدمان على المخدرات، الحفلات الماجنة، الإخفاقات التي تحطم أصحابها والأحلام التي تدغدغ الساعين إلى الشهرة مقابل أي ثمن ممكن. النقاد انقسموا وأغلبهم وجدوا الفيلم حافلاً بأكثر مما يلزمه من طروحات. حمل وزناً زائداً من الأمثلة وحشد لصبغ هوليوود بلون واحد مستوحى من «سادوم وعمورة» ومثمراً عن فيلم لم يرد أحد مشاهدته.

هذا مؤسف فالمخرج شازيل موهوب كما برهن على ذلك بأفلامه السابقة «سوط» (2014) و«لالا لاند» (2016) و«رجل أول» (2018). مشكلته هي أنه يقصد اصطياد العيوب في المسائل التي يطرحها فـ«سوط» كان عن قسوة أستاذ موسيقى و«لالا لاند» كان عن افتراق شمل العشّاق بفعل أخطاء أصحابها و«أول رجل» لم يكن عن الخطوة الكبيرة لأول أميركي سار على كوكب القمر، بل ما مر به نيل أرمسترونغ من مخاوف وعقبات شخصية وعلمية تم إخفاؤها فيما نُشر من كتب وأنتج من أفلام حول الموضوع.

على ذلك «بابليون» هو فيلم مختلف بكم الدكانة التي تميّزه.

هوليوود العشرينات، كما وصفها كتاب «هوليوود بابليون» لكينيث أنغر كانت كل ما يصفه فيلم شازيل «بابليون» وأكثر. أنغر كان مخرجاً سينمائياً بدوره تخصص في السينما التسجيلية والسوريالية والتجريبية. كتابه ذاك صدر سنة 1965 ثم سُحب من الأسواق (البعض يقول إنه مُنع) لعشر سنوات قبل أن يصبح متوفراً. سرد المؤلف فيه أحداثاً ومفارقات وحكايات ادّعى صحّتها في حين ادَّعى الإعلام أن معظمها كان ملفقاً. الحقائق بذلك ضاعت، لكن من المحتمل أن يكون أنغر، الذي أحاط بهوليوود من العشرينات إلى الستينات استند إلى أحداث وحقائق أساسية.

لم ينج جون واين وتشارلي تشابلن وإيرول فلين ولانا تيرنر وجودي غارلاند وجون غيلبرت ورودولف فالنتينو وعشرات آخرين أمام الكاميرا وخلفها من أحكامه. اصطاد إدمان جون غيلبرت على الشرب وإدمان جودي غارلاند على المخدرات وموت ثلما تود في سيارتها في ظروف غامضة وجريمة قتل المخرج جون دزموند تايلور التي لم يُعرف مرتكبها إلى اليوم، وفضائح كلارا بو الجنسية والعديد المماثل من الفضائح التي رغب أنغر كشفها فيما يشبه الرغبة في استثمار الموقف لجني النجاح على غلافي الكتاب.

مصنع الأحلام

ليس أن العديد مما ذكره أنغر ومما شوهد على شاشة فيلم شازيل ليس صحيحاً، بل ربما زاد عن حدّه في كلا العملين. بالنسبة لفيلم شازيل بدا كما لو أنه كان بحاجة لخطة عمل مختلفة توفر للمشاهد سرداً أكثر تناسقاً وإقناعاً وأقل سعياً لتغييب الإيحاء مقابل رمي نماذج الانحدار الأخلاقي في وجه المُشاهد مباشرة.

في عمومه هو فيلم لا يختلق. الكثير مما يرد في الفيلم كانت له أصول أو أحداث موازية. ما غاب عنه ذلك النقد الخالص الذي ورد في فيلم بيلي وايلدر «صنست بوليفارد» (1950) حيث لخّص الفيلم حالة نجمة من العهد الصامت والناطق الأول (غلوريا سوانسن) بعدما وجدت نفسها معزولة عن هوليوود بفعل سنوات عمرها. تصبو للعودة بفيلم وتتخيل نفسها أمام الكاميرات كما تعوّدت سابقاً.

الصورة الماثلة هنا لا تنال من هوليوود وكر الفضائح، بل تنال منها كمصنع أحلام يُدير ظهره للنجوم الذي قام بصنعهم حالما يتم استهلاكهم.

عالج الأخوان جووَل وإيثان كووَن هوليوود من زاوية مختلفة في أحداث فيلمهما «Hail، Caesar» سنة 2016. السيناريو الذي قاما بكتابته مبني على جملة من الأحداث التي وقعت لكنها محشورة في خانة السخرية والكوميديا السوداء. منتج «جوش برولِن» عليه حل المشاكل التي تنفجر أمامه: ممثلة ترفض إكمال دورها. ممثل مخطوف من قِبل مجموعة من ضحايا المكارثية. صحافية تريد نقل ما يدور إلى عمودها الفضائحي ومخاطر تأجيل التصوير على فيلم بميزانية ضخمة. هذا بجانب مشاكله الشخصية، الصورة هنا سلبية بدورها، لكنها مسلية أكثر مما تنجح في نقل وقائع أو انتقادها.

في هذا المجال نجح روبرت ألتمن حيث فشل الأخوان كووَن. في فيلمه «اللاعب» (The Player) الذي حققه سنة 1992 عن الأحلام التي تدفع بأصحابها إلى التضحية في سبيل القليل من المجد. الفيلم كوميديا ساخرة. لا يقتبس من أحداث واقعة بل يبني حكايته على ما يُقارب تلك الوقائع أو يوحيها.

نظرة الفيلم ليست أحلك من نظرة ديفيد لينش في فيلمه الممتاز «مولهولاند درايف» (2001) ولا بخفة فيلم S.O.B لبلاك إدواردز (1981).

العالق في الذهن أكثر من سواه، لحداثته بالطبع، هو Once Upon a Time in Hollywood لكونتن تارنتينو (2019) الذي دمج حكاية صعود وهبوط نجم (ليوناردو ديكابريو) ومقتل الممثلة شارون تايت (مارغو روبي)، التي تقود البطولة النسائية في «بابليون» في نظرة ذات مسافة عاطفية، فهو لا مع ولا ضد ما يعرضه، لذلك فإن رسالته، في أفضل حالاتها، محايدة ولو إنها - في بعضها على الأقل - مسلية.

وقبله ما قام به داميان شازيل في «بابليون» ليس بعيداً عما كان يقع، ربما بحجم أكبر وفي مختلف مراحل هوليوود وليس حكراً على العشرينات فقط. لكن المميّز هنا هو أن العشرينات كانت العقد الذي أدرك فيه الجميع أن السينما وُلدت لتبقى وأن الصناعة لم تكن مجرد ومضة أو برق في سماء شتوية، بل كانت مخلوقاً يُراهن الجميع على نجاحه، واطراد ذلك النجاح عقداً وراء عقد.

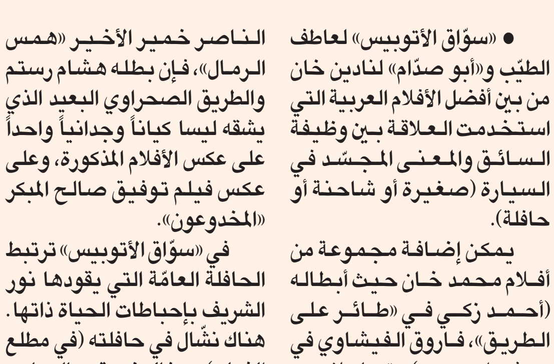
يسرد الفيلم حكايات قابلة للتصديق إلى حد مخيف ينال من الخيال الرومانسي لهوليوود التي وقعت تحت براثن صانعي أفلام ممزّقين بين دوري الصيّاد والفريسة.

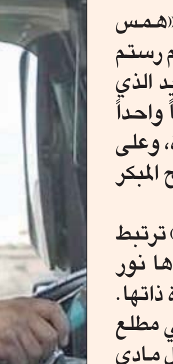
أفلام عربية وراء المقود... السيارة وسائقها كنفس واحد

• «سوّاق الأتوبيس» لعاطف الطيّب و«أبو صدّام» لنادين خان من بين أفضل الأفلام العربية التي استخدمت العلاقة بين وظيفة السائق والمعنى المجسّد في السيارة (صغيرة أو شاحنة أو حافلة).

يمكن إضافة مجموعة من أفلام محمد خان حيث أبطاله (أحمد زكي في «طائر على الطريق»، فاروق الفيشاوي في «مشوار عمر») يتعاملان مع القيادة والسيارة ونفسيهما ككيان واحد. هذا ليس أمراً سهلاً وهناك أفلام عربية فيها سائقون يقومون بالمهمّة من دون التصاق هويّاتهم الذاتية بالمركبة التي يقودونها. مثلاً، ورغم جودة معتدلة لفيلم الناصر خمير الأخير «همس الرمال»، فإن بطله هشام رستم والطريق الصحراوي البعيد الذي يشقه ليسا كياناً وجدانياً واحداً على عكس الأفلام المذكورة، وعلى عكس فيلم توفيق صالح المبكر «المخدوعون».

في «سوّاق الأتوبيس» ترتبط الحافلة العامّة التي يقودها نور الشريف بإحباطات الحياة ذاتها. هناك نشّال في حافلته (في مطلع الفيلم) وهناك ضيق حال مادي وإحباط السائق وهو يرى أن عائلته مفككة ولا يهمّها مساعدة أبيه رد دين قبل أن يتم قفل المحل الذي يملكه. يقود السائق نفسه من محاولة لأخرى ويصطدم بالمعوقات. حين نراه في آخر الفيلم وراء عجلة القيادة من جديد يكون قد فقد ما كان بقي لديه من أعصاب وآمال، وما إن يمسك اللص ذاته في حافلته حتى يكيل له الضرب يأساً وإحباطاً.







محمد ممدوح في مشهد «أبو صدّام» (سي سينما)

«أبو صدّام» لنادين خان (ابنة المخرج الراحل محمد خان) هو منوال مختلف: لدينا سائق ضخم الجثة (محمد ممدوح) يقود شاحنة ضخمة بدورها على الطريق السريع. الحجم هو جزء من التشابه بين السائق وشاحنته. الاعتزاز بالنفس رغم الضعف الداخلي الذي يعاني منه. يحاول فرض هيبته البدنية، ما أتاح له الظرف، وشاحنته تحاول فرض هيبتها على الطريق. كلاهما يعتقد أنه هو ملك الطريق.

يتوقف الفيلم عدن محطات مهمّة، مما يتيح للفيلم توفير الشخصية الرئيسية لاستخراج الظلال الاجتماعية حول الرجل الذي يتخفّى، في الواقع، وراء شاحنته. حين لا يقودها يصبح شخصاً لا يستطيع المقاومة، مضطهداً من قِبل سواه.

في نهاية المطاف، فإن علاقة السائق بالسيارة التي يقود (أياً كان نوعها) لا تلفت اهتمام عديدين في السينما العربية. سائقو «التاكسيات» في الأفلام ليسوا سوى «تفضل اطلع» حين التوقف لنقل راكب، و«شكراً» حين قبض المبلغ. لكن هناك دروساً عديدة يمكن الرجوع إليها حول كيف يمكن للسائق أن يلعب دوراً مهماً في تركيبة الفيلم بصرف النظر عن حجم دوره. روبرت دوفال في «بوليت» لبيتر ياتس، لم يكن مجرد سائق تاكسي، بل مراقب يعرف أن المشتبه به قام باتصال بعيد حين دخل غرفة الهاتف. كيف؟ يسأله ستيف ماكوين فيقول له: «لقد وضع قروشاً كثيرة في صندوق الهاتف».

شاشة الناقد

تحت أشجار التين ★★★

موسم قطف الثمار في يوم صاخب بهدوء

أسلوب عمل المخرجة التونسية إريج سحيري ينشد الرقّة في التنفيذ. ذات الرقة التي تتطلبها عملية قطف ثمار التين. الأسلوب المعتمد ذاته يحتوي على معالجة طبيعية للأحداث وللشخصيات. لا مواقف حادّة ولا شخصيات تمثّل فوق الخط المنشود لها. بذلك تبدو طبيعية في أجواء غير متكلّفة في حكاية بسيطة بأسلوب يسمّونه طبيعياً.

لا شيء ضد هذا المنوال بحد ذاته لولا أنه في نهاية المطاف لا يسجّل انتصاراً لنفسه. السينما لها حق مأثور في ألا تكون «طبيعية». أن تستخدم ما يمكن لها استخدامه من خيال وإضافات حتى وإن لم تبتعد عن الأسس الواقعية التي تنشدها.

يبدأ «تحت أشجار التين» بأسلوب بات يُعرف بـ«السينما الطبيعية» التي تعتمد على الموضوع من دون تفعيل أدوات درامية تُذكر. التمثيل ضمن هذا الأسلوب طبيعي بدوره. لا دراما فيه ولا انفعالات والأداءات مما تطلبه اللحظة من عفوية. حتى عندما تخطئ إحدى الممثلات (وكل الممثلين غير محترفين) تستمر الكاميرا في التصوير. البراعة هنا هي أن إلقاء الممثلة جيد، مما يجعل الخطأ طبيعياً يرتكبه كل منا حين الحديث مع الآخر أحياناً.

تدور القصّة حول مجموعة من الرجال والنساء (بعضهم شبّان وشابات) ينطلقن ذات صباح على ظهر شاحنة صغيرة لحقل التين في أحد الأرياف شمال شرقي تونس. حين الوصول، يتناول كل منهم صندوقاً وينطلق للقطف. تلاحق الكاميرا شخصيات الفيلم من كثب. هذا أسلوب تسجيلي ورثته المخرجة من أفلامها السابقة التي كانت جميعها تسجيلية.

بعد التمهيد العام يتوقف الفيلم عند بعض هذه الشخصيات. هناك من يريد إخفاء صندوق ثمار لنفسه. الفتاة التي تعبّر عن عواطفها والنساء الأكبر سناً اللواتي يتحدّثن عن الصغيرات سناً أو يلتزمن الصمت. هناك مشاهد الاستراحة عند جدول ماء صغير يغسل البعض فيه وجوههم أو يشربون. ومشاهد من نقاش بين شابّتين حول شاب، كل منهما تريده لنفسها. الكبار سناً يتنصّتون تحت إيقاع موسيقي هادئ وضعه - بنجاح - أمين بوحافة.

يحمل هذا كله معنى متصلاً بالرغبة في تحقيق فيلم عن قاطفي التين بطريقة تجعل المُشاهد يقدّر المعالجة المختارة له. ينشد الفيلم أن يبقى قريباً من شخصياته وينقل ذلك اليوم من أيام قطف التين إلى المُشاهد، مسجلاً بذلك ما يستطيع توفيره من متعة المشاهدة (وهي محدودة وقابلة للضجر بعد حين). بذلك هو فيلم جيد بحد ذاته بلا ريب، لكنه ليس اختراقاً فنياً ولا تعبيراً عن طموح كبير لا بد من إنجازه على هذا المستوى.

«تحت أشجار التين» (هنيا برودكشنز)

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

مرآة
Mirror ★★★★★
مرآة لكشف الذاكرة

يبدأ فيلم أندريه تاركوفسكي «مرآة» (1975) بمشهد مصمم بعناية لامرأة تجلس على سور خشبي تراقب السهل الممتد أمامها. نراها من الخلف كما لو كنا في منزلها ننظر إليها من النافذة. الكاميرا تدور حولها لتكشف المشهد الجميل لمروج تتمايل قليلاً بفعل الريح. من عمق المشهد يتقدم رجل عبر السهل صاعداً باتجاه المرأة. من خارج اللقطة نسمع صوت رجل أليكسي. هذا صوت ابن المرأة وهو يتذكر ما نراه. سنشاهده صبياً بعد قليل وسندرك أن صوته آت من بعد سنوات لاحقة مما نراه.

يقول الصوت إنه أعتاد أن يراقب الرجال القادمين من بعيد، فلو استدار أحدهم عند الشجرة البعيدة صاعداً باتجاه المنزل فإن هذا لا بد أن يكون والده العائد من جبهات القتال، لكن لو تابع سيره مستقيماً فذلك ليس هو. الرجل الذي نتابعه يستدير حول الشجرة ويصعد باتجاه المنزل لكنه ليس والد أليكسي. هي خيبة التوق إلى الأب الغائب الذي حتى حين يعود لا نراه، بل نشعر بوجوده ونسمع صوته. هي تلك الخيبة ذاتها تستولد غياب الأب حتى في حضوره.

مشهد من «مرآة» (موسفيلم)

والدة أليكسي، تلك المرأة الجالسة على خشب السور، تبدو في ذاكرة الصبي امرأة شابة على حافة الانكسار بين غياب الزوج والوحدة والقلق. امرأة منهكة من وجودها الذي تخشى الآتي منه. فهي حين تقترب، لاحقاً، من النافذة لتتابع هطول المطر نرى انعكاس وجهها على الزجاج. لكنه ليس وجهها، بل وجه آخر مُتعَب لامرأة مسنة. هل هي ناتاليا زوجة أليكسي؟ أم ماريا والدته؟ لقد اختلط الأمر في ذاكرة أليكسي وقد بات الآن رجلاً يحتضر.

والدة أليكسي لم تستطع أن تبني جسور اتصال مع ابنها حتى حين أصبح رجلاً. على الهاتف يسألها إن كانت تذكر حريق المخزن قرب منزلهم في الريف. تسأله ما الذي ذكّرهُ بذلك. هي لا تُدرك أن ذلك الحريق كان رمزاً ربما لآخر عهد أليكسي بالبراءة. سنرى الحريق يلتهم المخزن. مُهيب ولو من على بعد. سنتابعه كما لو كان يقع قربنا ثم سيلجأ المخرج إلى مشاهد داخل المنزل وقد تآكل بفعل ذكرياته وآلامه.

لم تكن من عادة المخرج تاركوفسكي الاكتراث بالسياق المنطقي للأحداث ولا بتسلسل الزمن الواقعي. هو سيّد زمنه وذاكرته.

في أفلامه حمل الزمن معنى مختلفاً. هو ليس مجرد وقت. بل هو تلك المسافة الغامضة حيث تخلق الروح ذاكرتها الشعرية. للتمتع بهذا الفيلم علينا تحرير الذات من مفهوم الزمن الفيزيائي. الماضي يتدفق في الحاضر دون حواجز وكلاهما يخلقان بتداخلهما ذاكرة الروح أو روح الذاكرة.

مطالبة بإعادة الاعتبار للتكامل بين المنظمات الدولية لمواجهة التحديات العالمية

«مؤتمر الرياض» يُختتم بالدعوة إلى حلول تمويلية ومستدامة

الرياض: محمد هلال وعمر البدوي

دعا قياديون في منظمات دولية عاملة في قطاعات التربية والثقافة والعلوم، إلى إعادة الاعتبار للتكامل في عمل المنظمات لمواجهة التحديات الكونية التي نوقشت خلال مؤتمر الرياض، بالإضافة إلى سد فجوة تمويل المنظمات عبر توسيع الشراكة مع القطاع الخاص، وابتكار حلول مستدامة لتمويل المنظمات ودعمها في تحقيق أهدافها.

وقال محمد ولد أعمر في الجلسة الختامية لمؤتمر مستقبل منظمات التربية والثقافة والعلوم، إن المؤتمر الذي نجح في جمع المنظمات الدولية الثلاث العامة في هذه القطاعات، مكّن منسوبيها من توحيد فهمهم للتحولات العالمية الكبيرة، والبدء في تحويلها ضمن برامج وأهداف المنظمات.

ونوه ولد أعمر إلى أن المؤتمر، اعترف بالمنجزات العلمية والثقافية الكبيرة التي قدمتها المنظمات الثلاث خلال تاريخها وثمنّها، وأشاد بفهمها للتحولات العالمية وسبل مواجهتها، مشدداً على أن واحداً من أهم مخرجات مؤتمر الرياض هو دعم الشراكة بوصفها سبيلاً لتحقيق الأهداف الموحدة، أمام التحديات الكونية التي نوقشت تفاصيلها طوال يومي المؤتمر، المتعلقة بموضوعات السلم والسلام والأمن والتعليم والثقافة في العالم.

وواصل مؤتمر مستقبل منظمات التربية والثقافة والعلوم الذي تستضيفه مدينة الرياض، اليوم الثاني الأخير من جلساته النقاشية، بوصفه أول تجمع دولي من نوعه، يضع تحت سقف واحد أهم المنظمات الدولية والإقليمية ذات الاختصاص المتعدد، بالإضافة إلى مشاركة نحو 100 منظمة دولية وإقليمية تشترك في الأهداف وتواجه التحديات نفسها؛ وذلك لبحث التحديات والفرص التي تواجه مستقبل المنظمات.

وأكد مشاركون على ضرورة تضمين الثقافة بوصفها عنصرا رئيسيا في الخطط التنموية لدول المنطقة، وقال محمد زين العابدين، رئيس قطاع الثقافة والتراث والاتصال في منظمة الإيسيسكو، إن الأهداف الثقافية لا تحظى بأولوية في السياسات الوطنية، وينظر إليها كقطاع مكمّل وليس رئيسيا. داعياً إلى إعادة الاعتبار إلى قطاع الثقافة التي أضحت الآن محرك الاقتصاد البنفسجي المتعلق بالصناعات الإبداعية والرقمية والاقتصاد الثقافي التضامني والمهارات الثقافية والتراثية.

وقال زين العابدين في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة، الذي يضم مجموعة من 17 هدفاً وُضعت من قِبل منظمة الأمم المتحدة، يحدد الثقافة هدفاً مستقلاً مضمناً في نواح متفرقة، في حين أن ثمة مقاربة جديدة في العالم، صنفت الثقافة أولوية على مستوى خلق الثروات. والمؤشرات الثقافية أصبحت مهمة في قياس النواتج المحلية.

> يانشون زانغ رئيسة قطاع الإحصاء في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لـ«الشرق الأوسط»: «تناول المؤتمر، قضايا مهمة تخص التربية والثقافة والعلوم، ستسهم بالطبع في تحسين مخرجاته وإيجاد الحلول المناسبة لجميع المشكلات في هذه القطاعات»



متحدثون في إحدى جلسات مؤتمر «مستقبل منظمات التربية والثقافة والعلوم» (واس)


جلسات نقاشية في اليوم الثاني والأخيرللمؤتمر (واس)

ودعا زين العابدين إلى ضرورة زيادة الوعي بأهمية الثقافة، وقيمتها الاقتصادية، ورعاية اتجاهات ريادة الأعمال الناشئة في القطاع الثقافي والاقتصاد الرقمي، ودعم الاستثمار في قطاع السياحة الثقافية والذاكرة الاجتماعية للشعوب، مثمناً نموذج «رؤية السعودية 2030»، التي أعادت الاعتبار للعنصر الثقافي وأعادت الاستثمار في كل المقدرات الممكنة لتحقيق انطلاقة تنموية جديدة.

2,5 تريليون دولار سنوياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

من جانبه، قال إسماعيل رضوان، كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك الدّولي، إن هناك حاجة لمضاعفة تمويل جهود تحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ17، وإن الحلول المالية القادرة على الاستمرار هي وحدها السبيل لمواجهة النقص في التمويل وضمان تحقيق منظومة الأهداف التنموية.

ولفت رضوان في الجلسة التي ناقشت إمكانية سد فجوة تمويل أهداف التنمية المستدامة عبر البنوك والمانحين والمساعدات الإنمائية الرسمية، والمستثمرين، لاستكمال تحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلى أن الاستثمار في التنمية المستدامة لا ينبغي اعتباره تكلفة بالنظر إلى حجم الاقتصاد العالمي، وأن نسبة ضئيلة من التمويل الذي تحقق خلال السنوات الثلاث الماضية ذهبت لدعم البلدان الأقل نمواً.

وأضاف رضوان: «نحن بحاجة إلى إيجاد 2,5 تريليون دولار إضافية سنوياً إذا كنا سنحقق أهداف التنمية المستدامة، وإذا تمكنا من إيجاد طريقة معاً لتشجيع المشروعات القابلة للتمويل من خلال الحلول المالية المستدامة، فسنحقق أهداف التنمية المستدامة».

أولوية التعليم في مؤشرات التنمية البشرية

قالت يانشون زانغ، رئيسة قطاع الإحصاء في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إن التعليم يتصف بأهمية كبيرة في مؤشر التنمية البشرية المؤلف من 3 أبعاد حسب البرنامج الأممي الإنمائي، وإن قطاع التعليم يحتاج إلى المزيد من الدعم لسد فجوات الفقر ودعم تقدم المجتمعات ومواكبة المتغيرات على جميع الأصعدة.

وأشادت زانغ في حديثها لـ«الشرق الأوسط» بالمؤتمر الذي استضافته مدينة الرياض لتكثيف التعاون بين المنظمات الدولية العاملة في القطاعات المتعددة، وأضافت: «تناول المؤتمر، بمشاركة العديد من المتحدثين، قضايا مهمة تخص التربية والثقافة والعلوم، ستسهم بالطبع في تحسين مخرجات المؤتمر وإيجاد الحلول المناسبة لجميع المشكلات في هذه القطاعات».

وبالإشارة إلى أهمية التعليم في سلم تقدم التنمية البشرية، قالت زانغ «نتتبّع تقدم مؤشرات التنمية البشرية في 190 دولة وإقليماً منذ عام 1990 حتى عام 2021. وفي تقريرنا الأخير، لمسنا تقدم السعودية على مؤشر الصحة فيها، وزيادة متوسط العمر المتوقع، كما نلاحظ التقدم المتعلق بالتعليم، ومعدل الارتفاع فيه بشكل كبير جداً في السنوات ما بين 1990 و2021».

من جهتها، قالت الأميرة لمياء بنت ماجد، الأمينة العامة لمؤسسة الوليد الإنسانية، إن الشراكة مع المنظمات الدولية وقطاعات التربية والثقافة والعلوم، هي جوهر أعمال المؤسسات الخيرية الدولية التي تلتقي معها في الأهداف وتشترك معها في الهموم، داعية إلى ضرورة أن يكون الجهد جماعياً على مستوى مواءمة الأهداف والأعمال، لا سيما مع المنظمات الدولية التي تمثل شريكاً مناسباً في إدراك تفاصيل الواقع الذي تعمل من خلاله.

وشددت الأميرة هيفاء، في جلسة نقاشية حول مواءمة أعمال القطاع الخاص مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة حتى 2039، على ضرورة مراعاة تباين المفاهيم العامة بين مجتمع وآخر، واحترام المجتمعات، وبذل الجهد والوقت الكافيين لفهم هذه الاختلافات الثقافية واستيعابها، لضمان تحقيق الأهداف النبيلة في أجواء إيجابية وعادلة.

العلا تستضيف حفلاً عالمياً لأفضل القرى السياحية

تتلقى القرى المختارة الدعم من منظمة السياحة العالمية وشركائها (واس)

العلا: «الشرق الأوسط»

تحتفل منظمة السياحة العالمية، التابعة للأمم المتحدة، بأفضل القرى السياحية في العالم لعام 2022. وذلك خلال حفل تنظمه في محافظة العلا يومي 12 و13 مارس (آذار).

وتندرج مبادرة «أفضل القرى السياحية» في إطار برنامج السياحة من أجل التنمية الريفية وفقاً لمنظمة السياحة العالمية، الذي صدر منذ عام 2021 قائمة سنوية بالوجهات التي تبرز التزامها بالاستدامة من جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وتأتي استضافة محافظة العلا، بعد اختيار «البلدة القديمة» في المحافظة ضمن أفضل القرى السياحية في العالم لعام 2022، حيث ستكرّم القرى العالمية بحضور عدد من الوزراء من الدول الفائزة.

ويقرّ برنامج السياحة من أجل التنمية الريفية، التابع لمنظمة السياحة العالمية، بأهمّية الحفاظ على القرى التراثية والسياحية وتجديدها في العالم، بالنظر إلى تضمين البرنامج أهدافاً استراتيجية مثل توفير الفرص وتوليد الوظائف وتعزيز الموارد الثقافية وحمايتها.

ويسعى البرنامج أيضاً إلى الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي في جميع أنحاء العالم من خلال تمكين المجتمعات من أجل تطوير السياحة والحوكمة الهادفة إلى الحد من التفاوت بين المناطق ومكافحة انخفاض عدد السكان وتعزيز المساواة بين الجنسين.

وكانت منظمة السياحة العالمية، اختارت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أفضل القرى السياحية 2022، التي قيّمها مجلس استشاري مستقل بناءً على مجموعة من المعايير التي تغطي 9 مجالات: الموارد الثقافية والطبيعية، وتعزيز الموارد الثقافية وحفظها، والاستدامة الاقتصادية، والاستدامة الاجتماعية، والاستدامة البيئية، وتنمية السياحة وتكامل سلسلة القيمة، وإدارة السياحة وتحديد أولوياتها، والبنية التحتية، والاتصالية والصحة والأمان.

وتتلقى القرى المختارة، الدعم من منظمة السياحة العالمية وشركائها في تحسين عناصر المجالات التي حُددت، وستوفر حيّزاً لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة والتعلم والفرص.


تندرج مبادرة «أفضل القرى السياحية» في إطار برنامج السياحة من أجل التنمية الريفية (واس)

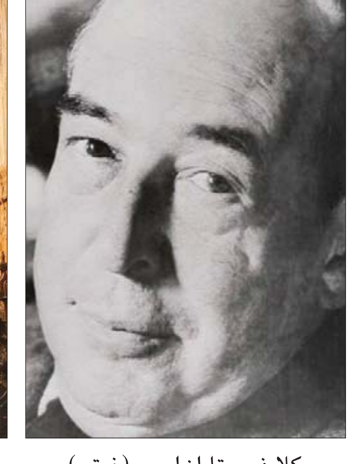
عندما التقى الأسد والساحرة مع «الهوبيت»

لندن: ويل هيغينبوثام*

عندما وصل كلايف ستابلز لويس إلى أكسفورد، إنجلترا سنة 1916، سحرته أبنية الحجر القوطي في المدينة والأبراج التي تصل إلى السماء. وكتب في رسالة إلى والده: «لقد فاق هذا المكان أعنف أحلامي، فلم أرَ قط شيئاً جميلاً إلى هذا الحد، خصوصاً في ليالي الصقيع المقمرة».

كان لويس، وهو آيرلندي يبلغ من العمر 18 عاماً، ويُعرف باسم جاك، يزور جامعة أكسفورد لإجراء اختبار القبول. فالمدينة التي تركت أول انطباعاتها الساحرة على نفسه حافظت على تأثيرها فيه مدى الحياة. كما أنها كانت الخلفية لأيام دراسته ولمسيرته أكاديمياً وكاتباً معروفاً باسم «سي. إس. لويس»، وهناك وجد صداقات وسعادة محلية. وهناك أيضاً أسس مع جيه. أر. تولكين - المؤلف المستقبلي لروايتي «سيد الخواتم» و«الهوبيت» - ومع آخرين جمعية «إنكلينغز»، الجمعية الأدبية، قبل 90 سنة أو نحوها، وهناك كانت تظهر الأفكار المبكرة لروايات «نارنيا» و«ميدل إيرث».

لعل لويس هو الأكثر شهرة اليوم بسبب «أسفار نارنيا». ومع اقتراب الذكرى الستين لوفاته، شعرتُ أن الوقت قد حان لإعادة تتبع خطواته حول المدينة التي أثرت كثيراً في حياته وأعماله. بعد ظهر أحد أيام الخريف، التقيت مع روب والترز، الكاتب والمرشد لدى «جولات أكسفورد الرسمية للتنزه»، في ميدان رادكليف المركزي، الذي تُحيط به الأبنية الجامعية المهيبة.


كلايف ستابلز لويس (غيتي)

مشاهد من أكسفورد بما في ذلك باب نارنيا وداخل كنيسة كلية ماغدالين (نيويورك تايمز)

> اليوم، يُعد «كيلنز» مركزاً للدّراسات تديره مؤسسة (سي إس لويس)، ويُقدم جولات بحجز ميعاد مُسبق. يقول تايسون رالينز، مدير المركز، الذي التقاني عند البوابة الأمامية: «كل سنة، يأتي مئات الأشخاص يريدون زيارة بيته»

«يُعجبني عندما يسألني الناس عن لويس»، قالها والترز المُبتهِج، الذي يقوم بجولة مشتركة بين تولكين ولويس.

أصبحت من عشاق لويس تقليدياً، من خلال سلسلة «أسفار نارنيا»، التي أعطتها لي جدتي عندما كنت طفلاً صغيراً. وقد قفزت كتب الأطفال السبعة عن عالم أسطوري، التي نُشرت بين عامي 1950 و1956، بشخصية لويس إلى آفاق الشهرة. وقد بيعت أكثر من 100 مليون نسخة وتُرجمت إلى 47 لغة. لقد التهمتُ الروايات الثلاث الأولى في صيف واحد وفُتنت أيما فتنة بعالم لويس، حيث الأطفال كانوا أقوياء، وكانت الحيوانات تتكلم، في أجواء مفعمة بالجليد على الدوام، فيما كانت فكرة جديدة تماماً لشاب أسترالي مثله.

وقفتُ رفقة والترز في ممر سانت ماري الضيق، ما بين كنيسة جامعة القديسة مريم العذراء وكلية «براسينوز». وأمامنا: باب خشبي مزخرف يشبه خزانة ملابس بشكل لافت للنظر، البوابة التي يمكن من خلالها لأطفال «بيفنسي» الأربعة الدخول إلى نارنيا في رواية «الأسد، والساحرة، وخزانة الملابس»، أول كتاب في السلسلة. في الوسط كان النحت الذي يمكن أن يكون كوجه الأسد، في حين كان في الأعلى تمثالان من التماثيل الذهبية الهجينة (مخلوقات نصف بشرية ونصف ماعز). كان هناك عمود إنارة طويل بالقرب من المكان. وقد استذكر هذا المكان مشهد الكتاب الذي تهبط فيه شابة تدعى لوسي في نارنيا وتلتقي بالشاب الهجين، السيد تومنوس، تحت ضوء عمود الإنارة. كل ما كان مفقوداً هو طبقة من الثلج.

هل هذا هو الموضع الذي تلقّى فيه لويس إلهامه لتأليف نارنيا؟ قال والترز: «لا أحد يعرف على وجه اليقين، ولكن الجدول الزمني له دلالته المنطقية». في أوائل الأربعينات، كان لويس لاهوتياً علمانياً، وكان أحياناً يلقي خطباً في سانت ماري، على بُعد أقدام قليلة فقط. وتابع والترز، مشيراً إلى ما أصبح يُعرف باسم باب نارنيا: «ربما غادر ذات مساء من خلال الباب الجانبي وتوجه مباشرة نحو ذلك».

ومن ثَمّ واجهنا سائحاً بكاميرا يقف عند الباب، فدلفنا يساراً صوب شارع هاي ستريت، شارع مليء بالمتاجر والأطعمة. درس لويس الأدب والكلاسيكيات هنا عام 1917 في الكلية الجامعية، وهي واحدة من أقدم الجامعات، التي تأسست عام 1249.

نزهة طويلة وتَجَلٍّ في وقت متأخر من الليل

إثر وداعي لوالترز، مشيتُ بضع دقائق عبر شارع هاي ستريت إلى كلية ماغدالين، التي يسهل رصدها من برج الجرس المذهل الذي يرجع للقرون الوسطى. وهنا، سنة 1925، لعب لويس دوراً مميزاً زميلاً ومدرساً في الآداب، المنصب الذي شغله طوال 29 سنة. الرسوم الصغيرة (8 جنيهات، أو ما يقرب من 10 دولارات) للوصول العام إلى ذلك المكان تستحق ذلك. وبينما كنت أمشي عبر «المرج الرباعي الكبير» بمخلوقات «غرغول» القبيحة المنحوتة بصنابير المياه عند أفواهها ومروج الأعشاب المشذبة، بعيداً عن الزحام، تساءلت: كم من مرة سار لويس من هنا. تتميز غرفه في الطابق الثاني من المبنى الجديد، حيث استقر، بملمس أحمر قاني اللون يظهر من صندوق النافذة.

في اجتماع عام 1926 لهيئة تدريس قسم اللغة الإنجليزية، التقى مع بروفسور آخر من جامعة أكسفورد، جون رونالد رويل تولكين. دفعت الصداقة كليهما باتجاه تحقيق عالمهما الأدبي: «ميدل إيرث» و«نارنيا».

لم تكن الانطباعات الأولى مثيرة. «لا بأس به»، كتب لويس عن تولكين بعد اجتماعهما الأول؛ «يحتاج فقط إلى دفعة أو ما إلى ذلك». سرعان ما ارتبط الاثنان بحب سرد القصص، والخرافات، واللغة. وبحلول عام 1929، كان تولكين يشارك صديقه الجديد في مخطوطات غير منشورة، وكان لويس يشاركه شعره.

حيث تشكّل عالمان

في وقت متأخر من صبيحة يوم الثلاثاء من عام 1933 (رغم أن بعض التقارير تقول إن هذا كان من الممكن أن يحدث في وقت مبكر) حتى عام 1949، كان من الممكن العثور على لويس على الجانب الآخر من أكسفورد، عادة في حانة «إيغل أند تشايلد»، حيث تُعقد المداولات مع جمعية «إنكلينغز»، الجمعية الأدبية غير الرسمية. كان لويس مؤسس الجمعية الصغيرة، التي ضمت تولكين والكاتبين تشارلز ويليامز وأوين بارفيلد.

عُرضت هنا الأعمال الجارية، بما في ذلك مسودات من «سيد الخواتم» وأول براهين «أسفار نارنيا». لم يخجل الأعضاء من الخلاف. وقد كافح لويس في بعض الأحيان مع كتب تولكين بسبب جُل «أحاديث الهوبيت»، واعتقد تولكين أن نارنيا كانت محاولة عشوائية في علم الأساطير، مُعرباً عن أسفه لأن نارنيا وأعمال لويس: «لا بد أن تبقى خارج نطاق تعاطفي؛ لأن الكثير من عملي كان خارج نطاق تعاطفه»، كما كتب تولكين في رسالة عام 1964.

مأوى في الغابة

في الصباح التالي، وتحت السماء الرمادية، انطلقتُ إلى المواقع النهائية في جولتي. بعد 15 دقيقة من ركوب سيارة الأجرة إلى ضاحية ريسينغورست، أوقفتني أمام منزل من طابقين من الطوب يعرف باسم «كيلنز». كان هذا منزل لويس منذ 1930 حتى وفاته من الفشل الكلوي في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1963، عن عمر ناهز 64 عاماً.

اليوم، يُعدّ «كيلنز» مركزاً للدراسات تديره مؤسسة (سي. إس. لويس)، ويُقدم جولات بحجز ميعاد مُسبق. يقول تايسون رالينز، مدير المركز، الذي التقاني عند البوابة الأمامية: «كل سنة، يأتي مئات الأشخاص يريدون زيارة بيته».

في رواية «الأسد، والساحرة، وخزانة الملابس»، يُرْسَلُ الأطفال إلى المنزل الريفي للبروفسور الجامعي فراراً من قصف لندن، وفي الحياة الواقعية، فتح لويس منزل «كيلنز» للعديد من الأطفال يلتمسون الملاذ الآمن من القصف.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الدرعية تعزز حضور «العرضة السعودية» بين النشء

الرياض: محمد هلال

قيمة ثقافية إنسانية ذات ارتباطٍ وثيقٍ بروح الأصالة التي يتميّز بها الشعب السعودي تمثلها «العرضة السعودية»، حيث يبرز من خلالها عمق الموروث الذي يُعبّر عنه بالحركة المتناسقة والكلمة ذات الدلالة العميقة؛ إضافةً إلى زيّها المميز، وارتفاع أصوات مؤدّيها، وتميّز نغماتها التي تبعث الحماسة في نفوس المستمعين والعارضين.

وتمثل «العرضة السعودية» رقصة انتصار وعز وافتخار ورمزاً يعكس تاريخ السعودية وأمجادها، وكانت تؤدّى وقت الحرب لإظهار القوة وتعبيراً عن الفرحة في وقت السلم.

لذلك أطلقت «هيئة تطوير بوابة الدرعية» النسخة الثالثة من مبادرة «الدرعية... بيت العرضة» التي تُعد الأولى من نوعها على مستوى المملكة، بهدف تأصيل قيمتها الوطنية التاريخية وتعزيز فخر المشاركين بهويتهم الأصيلة، من خلال ربطهم بإرثهم العريق، حيث تستهدف المبادرة تدريب النشء من عمر 12 عاماً حتى 17 عاماً على مهارات أداء العرضة، انطلاقاً من مسؤوليتها في الحفاظ على الموروث العريق للدرعية.

وقد أولت «هيئة تطوير بوابة الدرعية»، «العرضة السعودية»، اهتماماً خاصاً، تجسّد في إطلاق المبادرة، عام 2019، بالتعاون مع «المركز الوطني للعرضة السعودية»، وذلك في قصر الأمير ثنيان بن سعود بحي الطريف التاريخي بالدرعية، ليسهم نجاح المبادرة في إقامتها سنوياً، نظراً لما خرجت به من نتائج محمودة.

ونظمت الهيئة النسخة الثانية من المبادرة عام 2021، حيث جرى خلالها تدريب 100 مشاركٍ على أصول «العرضة السعودية»، بواقع 25 مشاركاً في كل دورة، وكُرّم 20 فائزاً منهم، عبر اختيار 5 متأهلين من كل دورة تدريبية.

ويقول صالح العبد الواحد، رئيس فرقة الدرعية لـ«العرضة السعودية»، إن «هذه المبادرة مهمة لتعزيز شعور الانتماء للإرث الذي يحمله التاريخ السعودي بين النشء، حيث يمثل الشباب شريحة كبيرة من عدد سكان السعودية، ونأمل أن يحافظوا على هذا الموروث المهم في المملكة». كما يضيف أن الدورة تهتم بشرح كل تفاصيل «العرضة السعودية»، من الملابس والقصائد التي تُستخدم في العرضة، ليتشربوا جميع المعلومات حولها، وكان من الملحوظ اهتمامهم الكبير بها وبمعرفة جميع تفاصيلها، حيث كانوا متعاونين بشكل ممتاز مع المدربين.

واشتهرت الدرعية بإتقان أهلها هذا الفن، بل إن فرقة الدرعية كانت حاضرة في أغلب مناسبات الدولة؛ منذ توحيد البلاد في 1932، حتى اليوم، ونجحت في أن تجعلها مسك الختام لأي احتفاء، مما عزز حضورها بين مختلف الأجيال، وفتح شهية الكتّاب كي تُبنى قصصها، وتأخذ أبعاداً في البحث عن أغوارها، ومدى تأثيرها.

وتأتي «العرضة السعودية» أيقونة للتراث الشعبي الذي تشتهر به منطقة نجد، وأُدرجت في عام 2015 ضمن «قائمة التراث العالمي غير المادي» لدى «المنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)»، إضافة إلى تأسيس مدارس خاصة بتعليم هذه الرقصة الشعبية، وتهدف من خلالها إلى نشر ثقافة «العرضة» لدى الجيل الجديد، وتأصيل روح التراث بهم.


يحرص العديد من الشباب على تعلم «العرضة» اقتداءً بأجدادهم (الشرق الأوسط)

تُعد «العرضة السعودية» رقصة عز وافتخار بالتراث السعودي (الشرق الأوسط)

الخليجيون والأردنيون أول المستفيدين من تصريح الزيارة المحدث

بريطانيا تجعل «برنامج المسافرين» أسهل وأسرع

دبي: «الشرق الأوسط»

قال مركز الإعلام والتواصل الإقليمي البريطاني إن الزائرين من دول مجلس التعاون الخليجي والأردن سيكونون أوائل المستفيدين من البرنامج البريطاني الجديد لتصريح الزيارة الإلكتروني، وذلك قبل التوسع في تطبيقه عالمياً خلال 2024، على أن يكون الزائرون القطريون أوائل القادرين على تقديم طلب تصريح زيارة إلكتروني في أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

وقال المركز، في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن الزائرين سيستفيدون من تجربة سفر تتسم بالسهولة والكفاءة عن طريق تقديم طلب تصريح زيارة إلكتروني قبل السفر، وستكون عملية تقديم الطلبات سريعة ومريحة ورقمية بالكامل، حيث يقدم معظم الزائرين طلبهم عبر تطبيق على الهاتف المحمول، ويحصلون على رد سريع بشأنه. وأضاف: «إن تكلفة تصريح الزيارة الإلكتروني ستكون متوافقة مع تكاليف برامج دولية أخرى مماثلة، وباستطاعة المسافرين القيام بزيارات متعددة إلى المملكة المتحدة على مدار فترة سريان التصريح التي تستمر عامين».

وأوضح المركز، الذي يتخذ من مدينة دبي الإماراتية مقراً له، أن البرنامج سيعزز أيضاً الحدود البريطانية، عن طرق ضمان إجراء تدقيق أمني صارم على كل زائر قبل سفره إلى المملكة المتحدة.

وأشار البيان إلى أن جزءاً من عملية تقديم الطلب، أن يقدم المسافرون بيانات بيومترية والرد على مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بمدى أهليتهم للحصول على هذا التصريح، فذلك يضمن أن تكون لدينا معلومات بشأن الذين يسعون للمجيء إلى المملكة المتحدة، ويساعد في منع الأفراد الذين يشكلون خطراً، مثل المجرمين، من دخول المملكة المتحدة.

وقال روبرت جنريك، وزير شؤون الهجرة في وزارة الداخلية: «يظل تعزيز حدودنا واحداً من أهم أولويات الحكومة البريطانية. وتصريح الزيارة الإلكتروني يعزز أمن حدودنا من خلال زيادة المعلومات التي نعرفها عن الذين يسعون للقدوم إلى المملكة المتحدة، ومنع دخول من يشكلون تهديداً لنا».

وأضاف: «كذلك فإن برنامج تصريح الزيارة الإلكتروني يحسّن تجربة الزائرين الشرعيين إلى المملكة المتحدة، وسيكون الزائرون من دول مجلس التعاون الخليجي أول المستفيدين منه».

وبعد تطبيق هذا البرنامج مبدئياً على رعايا قطر، سيستطيع الزائرون من باقي دول مجلس التعاون الخليجي والأردن تقديم طلب للحصول على تصريح زيارة إلكتروني اعتباراً من فبراير (شباط) 2024، وسيحل البرنامج الجديد تماماً محل النظام الإلكتروني للإعفاء من التأشيرة المعمول به حالياً، الذي يتطلب من زائري المملكة المتحدة من دول مجلس التعاون الخليجي دفع رسوم أعلى لزيارة واحدة.

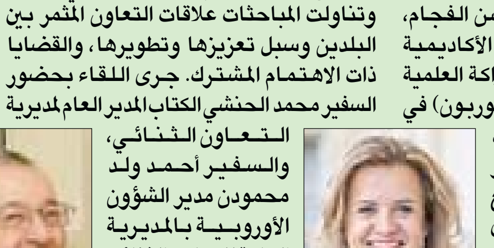
وقال لورد طارق أحمد وزير شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية والتنمية البريطانية: «يسرّني أن يكون شركاؤنا في الشرق الأوسط أوائل المستفيدين من برنامج المملكة المتحدة الجديد»، مضيفاً: «جعل تجربة السفر أكثر سهولة وكفاءة لرعايا دول مجلس التعاون الخليجي والأردن سيعزز الروابط التجارية والسياحية بين المملكة المتحدة والمنطقة».

وبحلول نهاية 2024، سيصبح تصريح الزيارة الإلكتروني متطلباً عالمياً للزائرين الذين لا يحتاجون إلى تأشيرة للزيارات القصيرة، ويشمل ذلك الزائرين من أوروبا. وحالياً لا يحتاج الزائرون من أوروبا ودول أخرى، مثل الولايات المتحدة الأميركية وأستراليا، لتقديم أي شكل من أشكال الطلبات لزيارة المملكة المتحدة، إلا أن هذا سيتغير مع استحداث تصريح الزيارة الإلكتروني.

وقال البيان إن المواطنين البريطانيين والآيرلنديين لن يحتاجوا إلى تصريح زيارة إلكتروني للسفر إلى المملكة المتحدة. لكن كما هو الوضع حالياً، سيظل الأفراد القادمون إلى المملكة المتحدة عبر آيرلندا خاضعين لمتطلبات الهجرة البريطانية، بما في ذلك حاجتهم إلى تصريح زيارة إلكتروني، بينما لن يحتاج المقيمون القانونيون في آيرلندا إلى تصريح زيارة إلكتروني عند السفر إلى المملكة المتحدة من داخل منطقة السفر المشتركة.

بريطانيا تعتمد تصريح الزيارة الإلكتروني مع الحفاظ على أولوية أمن حدودها (رويترز)

عرب وعجم



• كلير لوفليشر، سفيرة فرنسا لدى الكويت، استقبلها المدير العام للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، حسن الفجام، لبحث سبل التعاون في المجالات الأكاديمية والتدريبية، وتأكيد أهمية الشراكة العلمية بين الهيئة وأكاديمية باريس (السوربون) في مجال الاعتماد الأكاديمي. وأكد الفجام حرص الهيئة على تطوير العملية التعليمية في جميع كلياتها ومعاهدها، ورفع مستوى جودة برامجها الدراسية وإكساب منتسبيها المعارف والمهارات المطلوبة، عبر تطبيق أعلى المعايير الأكاديمية العالمية، عن طريق عقد شراكات علمية مع مؤسسات دولية.

كلير لوفليشر

• طه محمد عبد القادر، سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير المواصلات والاتصالات البحريني محمد بن ثامر الكعبي، وتم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون في قطاع المواصلات والاتصالات، بما يعود بالمنفعة المشتركة على الجانبين. من جانبه، ثمن السفير الجهود والدعم المتواصل الذي تقدمه الوزارة في مجال الاتصالات، مؤكداً سعيه الدائم لتعزيز هذا التعاون والدفع به لآفاق أرحب.

طه محمد عبد القادر

• محمد أبو بكر، سفير مصر في طوكيو، استقبل أول من أمس، الرياضيين المصريين المشاركين في ماراثون طوكيو لعام 2023 الممتد لمسافة 42 كيلومترا، الذي يعد واحداً من بين سباقات الماراثون الستة الكبرى على مستوى العالم، مشيراً إلى اهتمام الجانب الياباني بهذا الحدث الرياضي الذي يتابعه كثيرون في مختلف الدول، وأكد السفير على أهمية المشاركة المصرية في هذا الماراثون العالمي، مشيراً في هذا الإطار إلى تزايد اهتمام الدولة المصرية ودعمها المشاركة في جميع أنواع المحافل والفعاليات الرياضية وبمختلف صورها.

محمد أبو بكر

• كولين ويلز، سفير المملكة المتحدة المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وتناولت المباحثات علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور السفير محمد الحنشي الكتاب المدير العام لمديرية التعاون الثنائي، والسفير أحمد ولد محمودن مدير الشؤون الأوروبية بالمديرية العامة للتعاون الثنائي بالوزارة.

• بيدرو مارتينيز، سفير إسبانيا لدى العراق، زار أول من أمس، محافظة واسط والتقى محافظها محمد جميل المياحي، لبحث التعاون المشترك في العديد من الملفات ومجالات الصناعة والاستثمار والإعمار، وتطرق اللقاء إلى دخول الشركات الإسبانية للمساهمة في تطوير المحافظة بمختلف القطاعات، وبحث اللقاء أيضاً الاستثمار في مجال إنشاء المصانع بمجالات الصناعات الزراعية والنفطية والصناعات التحويلية، والاستثمار في مجالات الطاقة المتجددة وقطاعات السكن والصحة.

• جورج كريستيان مايور، سفير رومانيا في عمّان، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة بالأردن اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون والتنسيق المشترك، وسبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين. حضر اللقاء عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي، والملحق العسكري الروماني في عمّان.

• عبد الحميد أحمد خوجة، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، وزيرة الصحة البحرينية جليلة بنت السيد جواد حسن، وأشادت الوزيرة بالعلاقات الطيبة التي تربط بين البلدين وبمستوى التنسيق والتعاون في شتى المجالات. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه العميق بالروابط المشتركة بمملكة البحرين في شتى المجالات، ومشيداً بالتطور والازدهار اللذين تعيشهما المملكة في جميع القطاعات التنموية وعلى وجه الخصوص تطور القطاع الصحي بالمملكة؛ الذي يشهد كفاءة عالية في مستوى الأداء.

عبد الحميد أحمد خوجة

• صادق سيلا، سفير دولة سيراليون بالقاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء أشرف عطية محافظ أسوان، وأكد المحافظ على عمق ومتانة العلاقات المصرية بدولة سيراليون، التي شهدت تطوراً في أوجه التعاون المشترك بين الجانبين في ظل اهتمام الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي يسعى لفتح العديد من جسور التقارب بين الدول الأفريقية، والتعامل بحنكة وحكمة لتحقيق ما تصبو إليه القارة السمراء. من جهته، أعرب السفير عن تقديره جهود الرئيس السيسي لإحلال السلام والتنمية، مع رفعه شعار أفريقيا للأفريقيين.


صادق سيلا

• إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية العراقية عبد اللطيف جمال رشيد، وجرى خلال اللقاء بحث ملف المياه وسبل معالجة النقص نتيجة الجفاف والتغير المناخي، إضافة إلى قلة إطلاقات المياه من دول المنبع لنهري دجلة والفرات، وضرورة الوصول إلى اتفاق مع الدول المجاورة بشأن الحصول على حصة مائية عادلة، وتحسين إدارة المياه، كما أكد رئيس الجمهورية على أهمية تطوير العلاقات الثنائية وتوسيع التعاون بين البلدين.

إيريك شوفالييه

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
				■						2
					■					3
		■					■			4
			■			■				5
	■							■		6
	■					■				7
■					■					8
		■		■						9
	■						■			10

أفقيا

1- ولاية امريكية
2- شجاع - اعطاه الشيء بيده
3- من الانبياء - مدينة فلسطينية
4- للنفي - ضد عطشان - كلمة تعجب "معكوسة"
5- مفرد بنود - احد الوالدين - عنصر لا فلز
6- من القارات
7- كذب وباطل - علم مذكر
8- يسقي - الثمر الناضج
9- مرسى السفن - سأم
10- امر عظيم - لاعب كرة مضرب اسباني

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- قصر - شريان
3- من منتجات الحليب - صاحب نظرية التطور
4- علم مذكر - آلة طرب "معكوسة"
5- من الازهار - قصر "معكوسة"
6- مدينة ايطالية
7- ذائع الصيت - لاعب كرة قدم بوركيني محترف
8- من الاسنان الحادة - اتخذ جهة اليمين
9- شهر ميلادي - من الاقارب
10- دولة عربية - خاصتي

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س	1-
م	ا	ل	■	و	ك	ا	ن	و	م	2-
■	ل	ي	ب	س	ل	س	■	ر	ي	3-
م	ا	■	ي	ي	ي	■	ن	و	ر	4-
ر	ف	ا	س	■	ل	■	هـ	ب	ة	5-
■	هـ	ل	ا	ل	■	ع	ب	ا	س	6-
ا	م	ي	ن	■	م	ي	■	■	ع	7-
ل	ي	م	■	م	■	ب	ا	ل	ي	8-
ي	■	ن	ا	س	ن	ا	■	م	د	9-
م	س	■	ل	■	و	ل	ا	ي	■	10-

سودوكو

						7	8	
2				4	6			
8				9			5	
	6	8					7	
		5	1	2	7	9		
					9	1		4
				6			2	
		4		1				

الحل السابق

7	9	4	1	6	5	2	8	3
6	1	2	4	8	3	5	7	9
8	5	3	2	7	9	1	4	6
3	8	9	6	4	1	7	5	2
1	7	5	3	9	2	4	6	8
2	4	6	7	5	8	9	3	1
4	2	8	5	1	6	3	9	7
9	3	7	8	2	4	6	1	5
5	6	1	9	3	7	8	2	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Friday - 10 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16173
الجمعة 18 شعبان 1444 - 10 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16173



هل سحق مانشستر يونايتد
يشير بالفعل إلى أن ليفربول
ما زال على «قيد الحياة»... وقويا؟



سمير عطالله

دواء يصفر في هيثرو

حدث هذا ظهر أمس في مطار هيثرو، حيث تقلع وتهبط ألوف الطائرات كلَّ يوم. سجلت السيدة رحلتها وجلست على كرسي متحرك في طابور المسافرين. عند بوابة تفتيش الحقائب، ترجلت للفحص الكهربائي، وما أن وضعت قدمها على الأرض حتى علا صوت صفارة التحذير مولولاً. أصيب الجميع بالرعب، خصوصاً هي. طلب منها موظف التفتيش بقسوة أن تضع أمامها كل ما هو معدن. فعلت. مرَّر الآلة مرة أخرى على السيدة، فعلا الصفير من جديد. تجمع المدققون. تطلع الفضوليون. تساءل الجميع، هل يعقل أن تحمل سيدة في مثل هذا الرقيّ مواد متفجرة؟ اضطر الموظفون إلى تمزيق بعض الجيوب. عاودوا الفحص، عاودت حقيبة اليد الصفير. ارتفعت الشكوك. سيدة مسافرة إلى بيروت، وليس معها سوى حقيبة يد، والحقيبة تصفّر في نوبة جنون.

ومن واجب الموظف في مثل هذه الحالات، ليس أن يأخذ بمظهر الرقي والبراءة، وإنما بما تقوله الصفارة. بل زاد هدوء السيدة المسافرة إلى بيروت في دوافع الشك. ولذا انتقلت ترتيبات هيثرو إلى الإجراء الأخير. طُلبت مساعدة الشرطة وأدواتها الفائقة الدقة. وجاء رجال الشرطة عابسين. إنهم من «شرطة الحدود»، وليسوا من شرطة لندن ذوي القبعة المضحكة التي يلهو بها الأطفال: جاءوا ومعهم كلاب التشمم.

أدّوا تحية مؤدبة وجافة للسيدة المشتبه بها. وقال الضابط، يا سيدتي آسفون، ولكن الجهاز لا يخطئ، وهو ينبهنا إلى وجود مواد متفجرة، هل هناك شيء أغفلتِ ذكره؟ وأجابت بكل براءة: لا شيء إطلاقاً، سوى دواء الأعصاب، الذي أحمله إلى زوجي لأن الأدوية الصالحة مفقودة عندنا.

أخرج الدواء من الحقيبة، وعرضت على المدقق الآلي، فاهتاجت فرقة الكلاب، ثم هدأت بفرح، مما يعني تحديد المادة المتفجرة: إنه الدواء.

ما العمل؟ طائرة السيدة تكاد تقلع. والمطار مستنفر، وهذه السيدة تكابد لكي لا تنفجر في البكاء. فهي لا تدري لماذا تسببت لأهل المطار بكل هذا الإزعاج، ولنفسها بكل هذا الحرج. وهي تسافر إلى هذا المطار ومنه منذ نصف قرن، فماذا حصل الآن، ولماذا أصبحت أدوية الأعصاب من مواد متفجرة.

أخيراً قرر الضابط، على مسؤوليته، السماح للسيدة بالسفر. وعندها انفجرت بالبكاء. لم يحدث في حياتها أن تعرضت لمثل هذا الموقف المذلّ. أغلى ما ينقله اللبنانيون هذه الأيام في عودتهم إلى الديار هو الأدوية. وخصوصاً أدوية الأعصاب، لأنها الأكثر استهلاكاً والأقل توافراً. وأنى لهم أن يعرفوا أن بعض هذه الأدوية تدخل فيه «مواد متفجرة» وفق وصف ضابط هيثرو الذي غضب هو أيضاً من نفسه، لأنه وضع سيدة مثل هذه السيدة في موقف مثل هذا الموقف. روت زوجتي ما حدث وهي لا تزال تبكي. صعب أن تصدّق ما حدث، وصعب أن ينسى. سيدة على كرسي متحرك، ودواء يثير الرعب. وقد صنع في بريطانيا.



ممثلة «بوليوود» ماندیرا بيدي خلال حضورها عرض أسبوع «لاكمي» للأزياء في مومباي بالهند (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

المرأة السعودية ومرآة الغريبة (1)

خلال «اليوم العالمي للمرأة»، في 8 مارس (آذار) من كل عام، يتذكّر ويراقب العالمُ هذه المسألةَ التي تُعتبر من أهمّ مؤشرات التحضر والعدالة في أي مجتمع في الدنيا كلها. تتفاوت الدولُ في واقعِها حول هذه القضية، لِنُخرج العالمَ الغربيَّ وأميركا اللاتينية والشرقَ الأقصى جانباً، أتحدَّث حصراً عن العالمين العربي والإسلامي... وهنا أيضاً تتفاوت هذه الدول في «تمكين» المرأة من الشأن العام.

رغم تحقيق دول عربية وإسلامية منجزات كبرى في هذا الحقل، فإن المرأة ما زالت، في دول، مثل أفغانستان وإيران والصومال، تعاني. الخبرُ الجميل هو المكاسب الكبيرة والنوعية التي تحققت للمرأة السعودية، لأنَّ أيَّ انفتاحٍ وتقدم في أجندة التمكينِ للمرأة يحدث في السعوديةٍ - ولو كانَ تقدماً يسيراً - يضرب بعشرين مثلاً، خارج السعودية؛ فهي منبع الإسلام ومهبط الوحي، ومثوى النبي وأرض الصحابة وميدان الرسالة. ما بالك والتقدم الذي تحقّق للمرأة السعودية في السبع سنوات الأخيرة يُعتبر ضخماً وفارقاً؟!

كشفت أرقام رسمية عن ارتفاع في نسب تمكين المرأة السعودية - التي تشكّل 49 في المائة من السكان - داخل الجهات الحكومية والقطاع الخاص في البلاد. اليوم، المرأة السعودية موجودةٌ في جلّ المواقع، وما زال المزيد ينتظرها، والأهم المكتسبات التشريعية حول قضايا الطلاق والحضانة والمسؤولية الشخصية عن الذات. ووصل عدد السفيرات السعوديّات حتى مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي إلى 5 في دول كبرى وذات أهمية على الصعيد الدولي، وسط توقّعات بارتفاع عددهن خلال المرحلة المقبلة.

وفي تقرير للمنتدى الاقتصادي العالمي، «دافوس»، جاءت السعوديةُ في المرتبة الأولى، باعتبارها الدولةَ الأعلى زيادةً في العالم على صعيد مشاركة المرأة في القوى العاملة. أين كانت المرأةُ السعودية إلى عهد هيمنة ثقافة «الصحوة»، أي تيارات الأصولية السائبة على حياة الناس، وإلى أين وصلنا؟ كانت المرأة السعودية الطموح أو الباحثة عن فرصة عمل وعن تقديرٍ عام، مثلَ الغريبة وهي في دارها. لكننا اليوم نراها في موقعِ المسؤولية في كثير من المجالات المهمة في الدولة.

إلى اللقاء حيث سنواصل الحديث حول هذا الموضوع.

«فرقة انتحارية بكتيرية» تستهدف الأورام

القاهرة: حازم بدر

من خلال الجمع بين الاكتشافات في علم المناعة السرطاني والهندسة الوراثية المتطورة، أنشأ باحثو جامعة كولومبيا الأميركية، ما يشبه الـ«فرقة الانتحارية البكتيرية» لاستهداف الأورام، وجذب الخلايا المناعية إلى السرطان لتدميره.

ويمثل هذا البحث الجديد، الذي نُشر أمس (الخميس) في دورية «ساينس أدفانسيس»، خطوة كبيرة إلى الأمام في الجهود المبذولة لتجنيد البكتيريا غير المسبِّبة للأمراض لمكافحة السرطان.

وعرف العلماء منذ سنوات أن بعض أنواع البكتيريا يمكن أن تزدهر داخل الأورام، وتم التكهن بأن هذا يرجع إلى عدة عوامل منها انخفاض درجة الحموضة داخل الورم، وهذا يدعم نمو البكتيريا ويمنع إزالتها بواسطة الخلايا المناعية، فتم بناء استراتيجية لمكافحة الورم باستخدام هذه الحقائق.

وتعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام سلالة بروبيوتيك من بكتيريا (إي كولاي)، مصمَّمة بدائرة تحلل متزامنة، وبمجرد أن تصل الخلايا البكتيرية إلى مستوى محدد داخل الورم يتم تحفيز الدائرة، مما يتسبب في تحلل معظم البكتيريا، أو تفككها، وإطلاق محتوياتها، والتي يكون من بينها نسخة محوَّرة من جين بشري يجذب الخلايا التائية «القاتلة» إلى الورم.

ولزيادة الفاعلية العلاجية، أضاف الباحثون سلالة بكتيرية ثانية تعبّر عن جين آخر، وهذه المرة لجذب الخلايا المتغصنة، حيث تأكل الخلايا التغصنية المنشطة الخلايا السرطانية، ثم تقدم مستضداتها إلى الخلايا التائية، والتي يمكنها بعد ذلك التعرف على الخلايا السرطانية بشكل أفضل والاستجابة لها بشكل أكثر موثوقية.

وفي نماذج الفئران السرطانية، وجد الباحثون أن البكتيريا المهندَسة التي يتم توصيلها عن طريق الوريد، حفّزت استجابات مناعية قوية ضد الأورام التي تم حقنها مباشرةً بالبكتيريا، وكذلك الأورام البعيدة التي لم يتم حقنها.

ويقول نيكولاس أربيا، أستاذ مساعد في علم الأحياء الدقيقة وعلم المناعة في كلية «فاجيلوس للأطباء والجراحين» بجامعة «كولومبيا»، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة: «ما نراه هو أن البكتيريا لن تستعمر إلا بيئة الورم، ولا تصل إلا إلى مستوى كافٍ من النِّصاب لتحفيز التحلل داخل الورم، لذلك لا يمكننا اكتشاف البكتيريا في الأعضاء السليمة الأخرى».

ويواصل العلماء العمل على هذا النظام لتحسينه، مع إرساء الأساس لإدخاله في التجارب السريرية، وقدم الباحثون طلباً للحصول على براءة اختراع حول هذا النهج.



تجنيد البكتيريا لقتل الأورام (مصدر علمي)

«الأميرة»... صفة استُخدمت لابنة هاري وميغان

لندن: «الشرق الأوسط»

شكّل الاستخدام العلني الأول من نوعه، الجمعة، لصفة «الأميرة» في الإشارة إلى معمودية ليليبيت، ابنة الأمير هاري وزوجته ميغان، مؤشراً إلى طيّ صفحة النزاع بين الابن الأصغر للملك تشارلز الثالث وزوجته، وبقية العائلة المالكة البريطانية.

وقال ناطق باسم الزوجين: «يمكنني أن أؤكد أن الأميرة ليليبيت ديانا عُمّدت الجمعة 3 مارس (آذار) من قبل رئيس أساقفة لوس أنجليس»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وهذه المرة الأولى التي تُستخدَم فيها صفة «الأميرة»، في الإشارة إلى طفلة دوق ودوقة ساسكس، التي وُلدت في يونيو (حزيران) 2021.

ومثل شقيقها الأكبر آرتشي، اكتسبت ليليبيت نظرياً صفة «أميرة» عندما أصبح تشارلز ملكاً في 8 سبتمبر (أيلول). وبموجب القاعدة التي تعود إلى عام 1917 وإلى الملك جورج الخامس، يُعطى لقبا الأمير والأميرة لأحفاد الملك، لا لأبناء الأحفاد.

لكن مسألة لقبَي ابن وابنة هاري وميغان أصبحت واحداً من موضوعات التوتر المتعددة بين دوق ودوقة ساسكس، والعائلة المالكة، منذ أن ابتعدا عنها عام 2020. واعتبرت ميغان خلال مقابلة في مارس 2021 مع الإعلامية الأميركية أوبرا وينفري أن قصر باكنغهام «لم يكن يرغب في أن يصبح آرتشي أميراً».

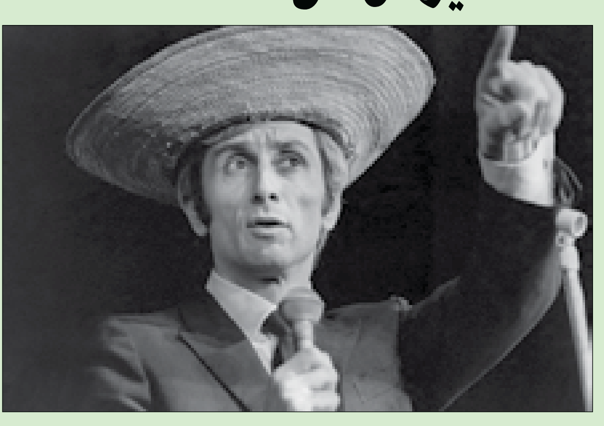
وعلى موقع قصر باكنغهام الإلكتروني، لا تزال صفتا «الآنسة (Miss)» و«السيد (Master)» تُستخدمان في الإشارة إلى آرتشي وليليبيت.

وأكد القصر، الأربعاء، أن محتوى الموقع سيُحَدَّث بحيث يأخذ في الاعتبار صفة الأميرة التي يستخدمها الوالدان.



ليليبيت ابنة الأمير هاري وزوجته ميغان (رويترز)

المغني الفرنسي مارسيل أمون يرحل عن 93 عاماً



المغني الفرنسي مارسيل أمون (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

توفي أول من أمس (الأربعاء)، عن 93 عاماً المغني الفرنسي مارسيل أمون، على ما أفاد بيان تلقته «وكالة الصحافة الفرنسية»، أصدرته عائلة الفنان الذي اشتهر عدد من أغنياته من بينها «بلو، بلان، بلون» (Bleu، blanc، blond).

وتعود بدايات بروز أمون المولود في الأول من أبريل (نيسان) 1929 (واسمه الأصلي مارسيل ميرامون) إلى خمسينات القرن العشرين.

وحصلت أسطوانته الأولى عام 1956 على الجائزة الكبرى لأكاديمية شارل كرو، لكنّ ذروة مسيرته كانت نيله الأسطوانة الذهبية عام 1971 عن «لامور سا باس لو تان» (amour ca passe le temps). وتوالت إنجازاته في السبعينات، ومن بينها حفلة حققت نجاحاً واسعاً على مسرح «أولمبيا» الشهير، وبرنامج تلفزيوني ترافقه فيه مجموعة راقصات.

وخاض غمار المسرح الغنائي عام 1975، من خلال عمل قوبل باستحسان النقاد، لكنّ إقبال الجمهور عليه كان محدوداً.

كذلك كانت لمارسيل أمون تجربة في التمثيل؛ إذ تولى مثلاً دوراً ثانوياً إلى جانب بريجيت باردو في فيلم «لا مارييه إيتيه ترو بيل» (La mariee etait trop belle) عام 1956، لكنّ مسيرته السينمائية بقيت محدودة. وشارك أيضاً في عدد من الأفلام التلفزيونية.

وكان أمون احتفل ببلوغه التسعين على المسرح في باريس عام 2019، خلال حفلة موسيقية شارك فيها فنانون من بينهم سيرج لاما ونيكوليتا.

مسرح بريطاني يسرد مسيرة الموسيقي سيناترا

لندن: «الشرق الأوسط»

ينطلق عرض موسيقي جديد عن حياة المغني والعازف الأسطوري فرانك سيناترا ومسيرته المهنية (توفي عام 1998)، على مسرح بمدينة برمنغهام في بريطانيا، في وقت لاحق من العام الحالي، وفق «رويترز».

ويبدأ عرض «سيناترا ذا ميوزيكال (سيناترا الموسيقيّ)» على مسرح برمنغهام ريب، في 23 سبتمبر (أيلول) في الذكرى السنوية السبعين لجولة مغني «كم فلاي وذ مي (تعال وطر معي)» و«نيويورك، نيويورك» في المملكة المتحدة التي غنّى خلالها في المدينة نفسها، وسيستمر حتى 28 أكتوبر (تشرين الأول).

يبدأ العرض بأحداث في ليلة رأس السنة عام 1942 عندما صعد سيناترا حين كان شاباً (27 عاماً) إلى خشبة مسرح باراماونت في نيويورك بأداء شكل نقطة الانطلاق لنجاحه.

وقال المنتجون، في بيان عن العرض، إنه مع تحوله إلى نجم موسيقي شهير «صار يكابد من أجل تحقيق التوازن بين حبه لزوجته نانسي وبين متطلبات وإغراءات كونه المطرب الأكثر شعبية في أميركا».

ويسرد العرض الموسيقي تأثير علاقة النجم الراحل بالممثلة آفا غاردنر على مسيرته المهنية، وكيف قدَّم «أعظم عودة في تاريخ العروض الترفيهية».

وقالت ابنته تينا سيناترا، في بيان: «أشعر بفخر كبير بالعرض الموسيقي الجديد، ويسعدني بشكل خاص أنه، وللمرة الأولى، سنقدم لكم والدي من منظور لم تروه من قبل».

ألّف العرضَ الكاتب المسرحي جو دايبييترو، الحائز على جائزة «توني».

وقال دايبييترو: «نشأتُ لأجد صورتين معلَّقتين في مطبخ جدتي، إحداهما للبابا، والأخرى لفرانك سيناترا، لذا فإن الجلوس مع تينا سيناترا والاستماع إلى قصص لا يعرفها أحد عن والدها، ومن ثَمّ التمكن من تقديم هذه القصص على المسرح يجعلني أعتقد أنني سأقدم مسرحية موسيقية جديدة غير متوقعة ومثيرة». وأضاف: «سنعرض لكم كيف أصبح الرجل أسطورة، وكيف كانت الأسطورة - في نهاية الأمر - رجلاً».



المغني فرانك سيناترا في قاعة رويال ألبرت في لندن (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية